

أحمد يونس

نادر فوده 2

(كساب)

واصل

WASEL
BOOK
STORE

الفصل الأول

جئت في منزلنا المتواضع

شكر خاص لـ واصل بوك ستور لتوفيره الرواية
وقد تم تعديل جودة الرواية وحجمها بجروب عاشق الكتب
fb/groups/3ashq.alkutub/

...
...
...
...
... سورة (يس) سامعها بتردد حواليتا.
... أصوات بكاء ونحيب
... حوارات متداخلة كالآتي:
... أنا مش مصدقه لحد دلوقتي.
... يا رب صبرنا يا رب.
... إنا لله وإنا إليه راجعون.
... طيب أنا فين؟! واقف عند باب شقتا وسامع كل ده ومتردد أدخل أو لا.
... بعد تفكير ليس بطويل.. (زقيت الباب ودخلت)..
... الصلاة كانت خلط من الرجال على الستات وقفت ابصر لهم
... أشوف أحرف مين فيهم.
... مش عارف حد.... لا استنوا.
... ده جارنا عم (خلاف).
... والحاج مختار أبويا الروحي فاكرينه طبعًا.
... والشيخ (لطفى) بسبحته إالي مبتفارقش إيداه أبدًا.
... ووالدي الحاج (مصطفى فوده)
... وخالتي (صفية) وشوية ستات مع أمي. وكلهم لايسين إسود.

نادر فوده 2 كساج

وانفتح باب أوضتي ولاقيت (أمية) أختي طالعه منها وبتش
لـ (ماما) راحت لها.

انكلموا في حاجة مع بعض.. حاولت أسمع معرفتش! روجت
عشان أفهم.. اتحركوا ودخلوا المطبخ وتجاهلوني الاتنين..

معرفتش في إيه؟!.. حتى الرجالة لما دخلت محدش إداني أدنى اهتمام
هما مش عاوزين ينسوا أبداً إلي حصل وهيفضلوا علطول فافتش
علي كده ولا إيه؟

وبعدين (أمية) داخله أوضتي بتاع إيه؟ ده أنا لما بدخل أوضتي
مبخلصش من لسانها الطويل!

أنا أدخل أوضتي أفضل وأشتري دماغي من وجع الدماغ ده كله
زقيت الباب ودخلت الأوضة وقفلت ورايا...

ومديت إيدي نورت نور الأوضة..... صرخت صرخة تصحى الأموات
لاني.. لاني.. لاني....

لقيت جسم على السرير..... أو بمعنى أصح جثة متغطية بملاية.
نفس مشهد وفاة عمي بيتعاد كله تاني.. طب إزاي؟..

الزمن يتكرر تاني إزاي؟! حد يفهمني!
عشان كده بقا إلي قاعدين برة دول والقرآن والستات إلي لابسه إسود

مبقش بخاف الحقيقة.. روجت وشديت الملاية من على وشه...
شوفته بس ده مش عمي شحاته..... ده ده.... إزاي؟!!

ده أنا.. (نادر مصطفى عبد الرحيم فوده).

شكر خاص لـ واصل بوك مشكور لتوفيره الرواية

وقد تم تعديل جودة الرواية وحجمها بجروب عاشق الكتب

fb/groups/3ashq.alkutub

أنا ميت..... أنا صاحي..... ميت على السرير..... وصاحي بيصن
عليها..... هو في إيه؟!

منسكت جتني من أكتافها ويدات أمزها بعنف ولكن مفيش
أي فايده.....

جريت على المرايه الكبيره اللي عندي.. اللي لسه مشروخه من المرة
اللي فانت وبصيت فيها..... مفيش أي صوره... يعني أنا روح أو شبح
أو طيف ملوش وجود!

انفتح باب الأوضة ومعاها دوشة كبيره وزعيق.. وظهرت أمي
وتلات أربع ستات بيمنعوها من الدخول.

دخلت في الآخر وأول ما دخلت صرخت وقالت:
مين كشف ابني.. حرام عليكم الميت له حرمة ابني لا.. ابني لا.....
غطت الجثة واطرمت عليها وهاتك يا عياط لحد ما الستات تمكنوا
منها وشدوها بره وخرجوا وقللوا باب الأوضة.....

وأنا دوري متفرج لا أكثر ولا أقل!

قعدت على طرف السرير أفكر...

طب إيه.. هل هيبقى الحال كما هو عليه؟؟؟

هل دي بقا الحدوته اللي بتيجي في الأفلام؟

هل دي بقا الروح المعلقة اللي بتفضل بين الحياة والموت؟

اللي صاحبها بيموت ويتفضل الروح سارحة كله أو تايمة؟

يقولوا إن ده بيحصل لما تكون الروح عاوزة توصل رسالة معينة من صاحبها للناس إنه مثلاً مات مقتول أو إنه عنده سر معين عاوز يوصل لشخص ما.

- بس ديتيّا ده تخريف مطلق.. البني آدم لما روحه بتقبض بتصعد لبارئها مش بتقضيها لف هنا وهناك.....

يعني من الآخر ده شغل أفلام خيال علمي مش أكتر!
- أو مال أنا إيه دلوقتي؟؟ وليه أنا كروح مستتي! يعني هو حد كان

راح وجرب ورجع حكى لنا... مش يمكن هو ده الموت! ...
الباب اتفتح لقيت الحاج (مختار) دخل وقفل الباب وشد كرسي

وقعد جنب السرير وبدأ يتكلم:
ليه يا (نادر).... ليه يا ابني.... ياما قلت لك إنك بتفكرني بشبابي..

ليه دخلت في الحنت الثانية.... ليه أصريت تكمل في الطريق ده....
ليه؟؟؟؟

أنا السبب.. أنا اللي وديتك السكه دي من الأول بإيدي..
بس بس.. أنا وديتك لـ (لطفني) مكتشش أعرف إنك هتخني في

السكة الشال دي..
ويا ما سألتك ويا ما نيهتك لما بدأت أشك... لكنك كانت دماغك

ناشفه، ولأن عندك نفس الفضول إلي كان عندي في شبابي
فمهما كنت هعمل كنت هتنفذ إلي في دماغك يا (نادر).

- فضل يرغي بشكل مبالغ فيه وبين كل جملة والثانية كالعادة لازم
10

يقول جملته الشهيرة إلي إنتوا حافظينها طبعًا: إني بفكره
بريعان شبابه...

أنا كنت بس مستنيه يقول أنا مت إزاي؟ لأني مش فاكراي حاجة...
أنا كل إلي فاكراه إني بدأت تدريب في جورنال مش مشهور أوي اسمه
(عمق الحدث) بروح مرتين في الأسبوع ويادوب روحت مرتين....
وآخر حاجة فاكرها: إني كنت في التدريب وطلبت من عم (مدبولي)
الساعي كوياية شاي...

عمال أعصر في دماغني إيه إلي حصل... مفيش فائدة مش فاكرا أبدًا..
نرجع للحاج (مختار) فضل يتكلم شويه وكشف وشي وباس راسي
ورجع الملايه وهو بيرجعها جيتي فتحت عينها على الآخر....

أنا خفت.... أبوه خفت مني!
والواضح إن مش أنا لوحدي إلي خفت ولا أنا لوحدي إلي شوقت..
لأن عم (مختار) قال: أعوذ بالله واتقلب بالكروسي على ظهره.....
قام بسرعة وكشف الملايه عن وش الجثة فلقاها عاديه مغمضة..
فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وقام وخرج....
جريت كشفت الملايه وبدأت أحاول أفوق قيتا... أبوه متستغريش
بفوق قيتا... ما هو أصله وضع غريب ومش مفهوم أنا ميت
ولا صاحي؟!

ميت على السريز وصاحي بتفرج عليا!!

تأدر هودته في كساحه
كانت الساعة حوالي ثمانية إلا شويه وتردد آذان العشاء في المكان فبدأ
الرجال أسمعهم يقولوا: ده إكرام الميت دفنه يا حجج (مصطفى)...

فرد والدي: لا
هندفن بكره بعد صلاة الظهر عشان قرايينا يكونوا وصلوا من السفر
فالكل سكوت وسمعت صوت باب البيت اتفتح وخرج الرجال
واتبقى همس السناات...

وبالباب اتفتح ودخلت (أمية) أختي ووقفت قدام الجثمان شويه
ولقيت معاها حاجة غيباها في هدومها وحريصه جدًا إنها متبانس..
- إيه يا (أمية) حتى انتي كمان طلعت وراكي أسرار؟

رجعت لباب الأوضة وقفلته وفضلت تتلفت حواليا زي
الخراميه... كان وشها شاحب جدًا وخافه أوي إن حد ياخد باله من
اللي ناويه عمله..

- بصيت لقيتها طلعت كيس إسود فيه حاجة ملفوفه أد كف الإيد
وبدأت تفتح الكيس وتخرجها..

حظات مررت عليا كساعات وصدعات بمر بيها، وشريط ذكريات
جمعني بأختي (أمية).. كل ده بيمر قدام عنيا وأنا في انتظار خروج
الشيء اللي معاها وأنا مش مستوعب الموقف أكثر من إني خايف!

الحقيقة أول حاجة شوقتها كانت علبة كبريت... إيه ده هتعملي
ليه يا مجنونه؟!

حطت الكبريت على الكومدينو. بعدها... طلعت إزازة برفان..
إيه... دي بديل البترين ولا إيه؟
وكشفت الملايه وبدأت ترش كل الجثة من أول شعرها لحد رجليها..
خلصت الإزازه كلها على الجثة...
وبعدها مسكت علبة الكبريت وولعت عود... هتحرقيني
ليه.... ليه؟!

جيت اتحرك عشان يمكن اقدر امنعها اتكفت في مكاني.. اتكفت
وأختي لسبب معروفش هتتحرق جثتي!
وطت ونزلت تحت السرير فجأة وبدون مقدمات!!
فضلت شويده تحت... لقيت دخان بدأ يبان ويكثر من تحت السرير..
في إيه... في إيه يحصل؟
مستغرقش وقت كثير عشان أدرك حقيقة المشهد بالكامل..

(أمنية) طلعت مخيبة مبخرة تحت السرير وغالبًا كل شويه بتدخل
تولع بخور فيها عشان ريحة الجثة متطلعش..
وده نفس تفسير إزازة البرفان برده وغالبًا هي كل شويه بتدخل
تعمل ده.... ظلمتها للأسف.... وطيت تحت السرير وفصلت أتأمل
دموعها وهي قدام المبخرة..

وهي بتقول هتوحشني يا اخويا....
إلى فاصل بيني وبينها دخان البخور الكثيف
ناديت عليها كثير دون جدوى...
مديت إيدي لعل وعسى أعرف اطبطب عليها حتى لو هي
محستش.... إيدي اخترقت الدخان...
فإذا بصرخة منها شقت الأوضة... بعدها باب الأوضة اتفتح وكل
الستات اللي برا دخلوا... وأمي صرخت: فيه إيه يا أمية...
إنهارت (أمية) من البكاء واطرمت في حضن أمي:
كنت بولع البخور زي ما بعمل كل شويه وأول ما الدخان زاد
لاقيت إيد طلعت لي من وسط الدخان.. والله يا ماما إيد بني آدم
خرجت من وسط الدخان جايه ناحية وشي!
الستات معظمهم سكوت ماعدا واحدة أو اتنين قالوا: أكيد
بيتهيا لك يا أمية... متدخلش لوحدك تاني..
وأمي قالت لها: طيب هاتي المبخرة وبالا هنتخرج كلنا... وكشفت
أمي عن وش الجثة بتطمن عليها وغطتها تاني وخرجوا كلهم...
- (أمية) شافت إيدي... يعني ممكن تشرف أكثر وممكن كمان
تسمعني وممكن يكون فيه تواصل بيني وبينها بعد كده لو حياتي فضلت
بأشكل ده!

لاحظت حركة غريبة في الأوضة.. بصيت حواليا مشوفتش أي حاجة.. بس فيه حاجة

في الأوضة... ستاير شباك الأوضة اتحركت لجوا وكان في هوا شديد وراها مع إن الشباك مقفول!
ورجعت ثاني لوضعها العادي...

باب الأوضة انفتح ومحدث دخل... واتفضل لوحده بهدوء!
لمبة السقف بدأت ترعش وصوت زن يخرج منها...

كل اللي بيحصل ده معناه من حرقني إن فيه حضور لحاجة... معرفش هي إيه الحقيقة...
بس هو في حاجة الحقيقة وهنان . هنان أكيد .

الملايه اتكشفت لوحدها عن الخشمان . وهيا أو هين جتني فتحت
عل الآخر وكان صحيت من الموت...

وبنفس الهدوء قامت الجثة فعدت عل السرير.. في اللحظة دي أنا
رجعت لورا الحد باب الأوضة ووقفت هنان أتوب معمل إيه واهرج
في الوقت المناسب... لو حصل حاجة تستدعي ده.

مع حركتي دي جتني انتبهت لي وبصت لي....
هو مش المفروض إن اللي بيصر لي ده أنا؟؟ أنا بقا اتريعت مني!
أنا عمري في كل اللي مررت به مع الشيخ (الطفي) في علاج حالات
السحر وإخراج الحن ما خوفت كده...

أيوه أنا خايف مني. مرعوب من نظراتي ليا.

قام بهدوء ونزل من على السرير ومشى حافي ووقع الملايه على الأرض..
وبدا يتحرك ناحيتي.

لو قلت شكل مشبه زي الرومي مش هكون بيالغ
(واعملوا حسابكوا إني هتكلم عنه كشخص آخر غيري بعد كده)

كان بيترنج وهو ماشي لكه عارف كويس هو رايع في؟
هو جاي لي والله أعلم باللي هيجصل..

وسحت لحظه المواجهة وأصبحت في مواجهة جتي..
تخيلوا الموقف ده.. عمص عينك وتحيل.. واقف وضهرك للحيطه
وقدامك انعكاس كامل ليك... مش توأمك لا. ده جئت
اللي صحيت..

جئت وشها في وشك.. أنفاسها تتحط في وشك!
و رغم إنها جثة إلا إنها صادر منها حرارة حارقة. بتحتاج كل
جزء فيك!

جئت محاصرًا ومش ساعمالك تتحرك يمين أو شمال.. مع إن إيدك
قريبه جدًا من مقبض الباب بس مين يقدر يحارف ويأخذ الخطوة دي؟!
هو ده الوصع بالنصبط...

أنا بدأت اتكلم... است لو انا فعلاً يبقى مش هتأديني لأن أنا
وانت واحد

واتصدمت إيه بدأ يتكلم بصوتي... نسخه طبق الأصل مبه!

الحثة ولما أنا وانت واحد.. إنت أدتني ليه؟!

نادر إيه أديتك إزاي أنا؟!

اجثة. أدتني لما روحك لـ (حميظة) والكاموس جالي وجسمك

كده إنحرم

أدتني لما دخلت مكان مش مسموحلك

أدتني لما اتفقت مع مرات عثمان....

نادر وإيه اللي فكرتك بالحاجات دي.. خلاص عدت ونسيتها.

اجثة بس أنا مستش يا نادر، واتحول صوت الحثة لصوت

آخر أجش..

أنا مستش يا نادر.. أنا مستش!

ومدت يديها وخنفتني.. وفصلت تصعط، (وإذا بعينين الحثة ينزل

مها خطين دم)... العريب إني مكنتش بتألم أوي!

مش عارف ليه؟!

هل لأي أصلاً مش إنسان حالياً؟!

ولا هل لأن دي في الأصل حثة؟!

المهم إني مش بتألم أوي...

وشر الحثة بدأت ملاحظه تعبير... عنيا وسعت دقتها طولت شويه

صغيرين.. شعرها بدأ يكون أحف وشاب حزه فيه..

كل ده عشان الوجه ده يتحول من وجه (نادر) لوجه آخر تمامًا أنا
واتم عارفينه وحافظينه كويس.... الوقاد!

صرخت، انت تاني؟

الوقاد: تاني وتالت وعاشر أنا رجعت.. رجعت عشان أردلك إلي
عملته... رجعت لك يا فضولي يا ملعون...

رجعت!! حتى وانت ميت مش هسيك..... وصحك
ضحكة رهية.....

انت خلاص مش هتموت تاني.. إنت جيت لي.. أنا وانت في نفس
المدار... إحنا في مدار ما قبل البرزخ..

ومش هتروح حتة تانيه.. ربح نفسك انت معايا... هتشوف مني
الويل.. كل الويل.. معايا للأبد يا نادر.

أنا: معيش حاجة اسمها كده، الحنة مجرد ما هتدفن كل ده هيخلص
وروحى هتطلع عند ربنا..

الوقاد ضاحكًا: حلييا تشوف سوا.

أنا: وبعدى أنا معملتش بك حاجة!

الوقاد: معملتش؟؟؟؟!! اصرح بعدها بكل غضب.. شوف

انت عملت إيه؟

وانحول كل جسمه في لحظة لكتلة فحم... ما عدا عينيه بقت حرا
تماما بشكل بشع..

شوفت انت عملت ايه؟ مش انت اللي دخلت جنية (عثمان) خلوتي؟
تعالى جرب إيلي أنا شوفته يا ملعون.. هخليك تعيشه دي أسعد
لحظة.. دي اللحظة اللي مستيها من وقت ما موتني!

المكان كله اتغير ولقتني بقيت في بيت (الوقاد) ومشهد النهاية
بيحصل قدامي من جديد..

لقت (الوقاد) بيصرخ ويكلم الجنه السودا حتى لو مت.. هتعيشي
بردو في عذاب... وهرجع هرجع وهتقم منك ومن (مادر) الملعون.
وهجمت عليه بكل شراسة وتحولت لما يشبه ثعان الأناكوندا.
سمعت صوت بيهمس في وداني: شوفت عملت فيا ايه.. طيب ايه
رايك تجرب نفسك؟

ولقيت حاجة صربتني في صهري جامد حذا واتزقت بمتهى العنف
باحية (الوقاد) وهو ييموت. ودخلت جوا المعركة..

لقيتها تنصره جواها وجسمه يشتعل بنار أنا مش حامس بحاجة..
بس المشهد حرقا لا يحتمل.

الار كانت عرية لونها أسود بتاكل فيه وهو حتى مش قادر يصرخ..
خذ ما تفحم في دقيق.

جسمه تفحم بالكامل وهي فكت قبضتها عنه وتلاشت واحتفت...

ولقيت نفسي رجعت ثاني لأوضتي.. و(الوقاد) واقف قدامي ويقول
شوفت عملت إيه؟!.. إيلي حصل ده متدفع ثمنه للأبد.. يا نادر.

- حصل حاجة غير متوقعة؛ الباب اتفتح... وحد بيدعي
عادي ويقول:

بسم الله وبحوله نستأذن بالدخول.. وش (الوقاد) ازرق تمامًا وزى
ما يكون اتحنق وصرخ في عصب
وانحول وشه لوش (نادر) من جديد لكن وش (نادر) نايم أو ميت...
كمان إيلي حصل إن الجثة في لمحة كانت على السرير.

مين بقا إيلي دخل؟

الشيخ لطفى... أول ما شوفته حسيت براحة ما بعدها راحة وكان
نفسي.. يكون شايعني... محتاج أترمي في حضنه وأعيط...
بدأ الشيخ (لطفى) يكلم نفسه:

الشيخ (لطفى). الله مين إيلي وقع الملايه من على نادر... إزاي كده؟
الجثة مش متغطيه ولسه بيتنادي ويقول يا أم نادر... رجع كمل كلامه
وقال: واضح إن نادر مش لوحده هنا!

واضح إن في حاجة تتحصل في الأوضة دي!

إنتوا عاوزين منه إيه؟

اتسم أتباع (الوقاد) الجبان؟

فاكرين إنكم كده هترجعوه

(الوفاد) مات و(نادر) مات.... سيوه يقابل ربه..

إلي كان مسخركم ومستعدكم نفسه مات . إنتوا دلوقتي أحرار.
عيشوا واسرا إيه ممكن يرجع مهبها كان مصورلكم إيه هيرجع
بعد موته.

أنا بقولها لكم أهو... مش هيرجع..

سيوا (نادر) في حالة .. المرة دي أنا بسببكم المرة احابة محرقكم.
كان مبسي يكون سامعني - كت هقول له .. لا يا شيخ (لطفى).
(الوفاد) رجع وأشرس من الأول أو تتسار تقول بالضبط هو فعلاً
مرجعش أنا إلي روحت له..

ولو فصلت محسوس معاه محدش غيرك هيقدر بخلصني من الجحيم ده
يا شيخ (لطفى)..

الشيخ (لطفى) شال الملايه وعطى الخنة بيها
وقعد يقرأ قرآن حسها وأنا كمان قعدت على كرسي تاني.. ومش
عارف يا ترى إلي حاي هيكون إيه؟!

حرج بعد شويه وسمعت كلامهم برا يقولوا: من الصبح بدري
هكون هدا..

وعم (مختار) يقول لوالدي: هندفن (نادر) مع عمه شحاته صح؟
مرد والدي بالموافقة وصرحت أمي: خلاص هيتدفن خلاص؟
عدأ اجميع يطلب منها الاستغفار.

كمل الحاح (مختار) كلامه: نزيه هياحي الصبح بدري ياخذ منك يا
مصطفى مفاتيح التربة وهيروح عشان يريت الغفل ويكنس قدام التربة
ويجهرها لاستقبال ابنا نادر

. وهيحيب معاه ليك الكثر صحيح عشان يميلك الكثر الشرعي .

أنا بسمع كل ده عني! سسمع إجراءات التحلص مني!
وبدأت الناس المتقية تمشي لحد ما عالبا البيت قصي ومش باقي غير
بدا وماما و(أمنية) أحتي وحالتي (صنية).

كل شويه حد مهم يعيط والباقي يواسوه
والحوار كله كان بيدور في فلك مجموعة حمل

- طول عمره محترم ومؤدب.

- ميغلاش على اللي خلقه.

- ربنا يعوضه خير في شبابه.

- عمره ما زعل حد.

- لأنه في حاله دايمًا.

- موت الشباب ده من علامات يوم القيامة والله

- لازم كل حاجة تكون بالقرآن والسنة.

- هو انا عمري هنسى وقفته مع (مروة) ستي أسدا ده لوليه أح

مكش عمل كده..

أبعم هي اطلقت في الآخر.. بس بقت علطول مسبوطة ويتصحك

في وش الناس.. اتغيرت تمامًا.

- اه من موضوع (مرورة) أول ما سمعت سيرته!! اهو موضوع
مرورة ده بالذات أنا عارف ابي هتجاسس عليه حساب عسير بسبب إني
وديتها بيدي

للوقاد.... عشان أهداني الشخصية لا أكثر ولا أقل!
معرفش دماعي كانت فين مش كانت ممكن تموت؟ وادها انطلقت
في الآخر.

كل ده مكش في دماعي. كان في دماعي حاجة واحدة بس (الوقاد)!

فضلت
شكر
شكر

المفصل الثاني

الرسالة الملعونة

سمعت حرس الساب يخطب . وصوت خالتي (صفية) شرعق.
إنتي بين من الصبح؟ تو ما افنكرتي؟ ده انا قاعده في نص هدومي بسك
يا شيخه!

وكل الي بسمعه من الطرف التاي عياط وصراح وعويل
وصوت والذي: س صلي على النبي واستعيري ربنا هو في مكان
أحسن دلوقتي إهدي يا مروة إهدي يا بنتي.. الي تتعمليه ده بيعده
حرانام.

-ليه ده مروه؟! صحيح مجتش زيم من بدري... متضايقه مني ولا
من رعدنا عليا مش عاوزه تصدق إلكي حصل؟! بس اديها جايه مهارة.

والذي: يا مروة إنتي عارفه نادر كان بيعرك أد يه.
مروة باكية: يا عمي إنت إلكي مش عارف... نادر أفصاله عليا ملهاش
أول من آخر.

والذي ادعي له يا بنتي. وسامحه.
مروه. أأ أول، ما سمعت الخبر ما صدقتش. قفلت على نفسي
ساب أوصتي ريمت عشان أصحى ألاقى إن كل ده كان كابوس
والاقي نادر لسه عايش

والدي: اللهم لا اعتراض.

مروة: لا نادر مكش عيان ولا فيه حاجه.. الوضع غريب يا عمي.

والدي: يا بتي بس بطلي كلام ملوش لارمه إنتي عاوره إيه؟.. يعني عاوزاهم يشرحوه ويهدلوه حتى وهو ميت.

مروة: لا طبعا.

والدي: خلاص إكرام الميت دمه.

مروة: طب أشوفه أرجوك يا عمي وانفجرت في العياط تاي.

والدي: مالوش لارمه انتي هسا وعامله كده أومال جوه هنعمي إيه؟

مروة: هسكت خالص هسكت. بس دحسي أسلم عليه مش هقدر أشوفه في الكفن.. أبوس إيدك يا عمي. أشوف نادر وبعدا اضردني من البيت كله لو عاوز

والدي: يا بتي بس... إيه الكلام ده؟

خالتي صفيه باكية: دخلها يا مصطفى.. مروة ري أمية بالصبط. بالله عليك.

والدي: خلاص تعالي معايا يا مروة...

صوت الباب انفتح ودخل والدي ووراه مروة لاسه عبايه سودا عماله بترعش من العياط وماسكه نفسها ري ما وعدت والدي راحت قعدت على الأرض جنب السرير وطلعت من معاها كتيب صغير في أدعيه المتوفي وبدأت تدعي وطولت:

اللهم أنر قبره.

اللهم حاسبه بما أنت أهل له يا عظيم المغفرة.

اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة.

اللهم نته عند السؤال.

اللهم هون عليه ضمة القبر وارحمه من عذاب القبر.

- الدعوه الأخيرة دي بالدات رعنتي لأنني دايمًا راسم لى بيحصل
جوا القبر تخيل مرعب وكنت كل ما اقوله للشيخ (لطفى) يصحك
ويقول: ياسي هون على نفسك ريبا أرحم بيبا عما تتخيل.. بطل تعيش
نفسك في الملح ده هتموت من الرعب كده.. اعد ربك واعمل اللي
عليك وادعي بالجنة وتخيل جمالها.. مش يكون كل تفكيرك في العذاب
وبس!

فصلت (مرورة) تدعي والحقيقة إنها كانت تتعيط بالراحة من غير
سألعة..

ووالدي ساسها وحرر وقفل باب الأوضة وراه..

كملت (مرورة) دعاء وبعدها قامت ووقفت وراحت جنب الباب
بتع الأوضة ودعت تاني..

غالبًا هي فاهمه كده اتجاه القلة.. بس هو غلط الحقيقة.

بعدها رجعت عند الجنة تاني وكشفت عن وش الجنة.

وعملت حاجة غريبة!!!

رفعت العبايه اللي كانت لابسه تحتها بنطلون جينز وظلعت من

جيبها حاجة!

ومسكت بوق الجنة وفضلت تفتح فيه بالعافية.. واصح إنه الخشب..
 من فضلت وراء الحد ما انفتح وقامت حاطه الي طلعت من جيها
 في سوق الجنة.... أنا كنت من الصدمة مش عارف استوعب الي
 يحصل!

فجريت سرعة عشان أشوف ده إيه.. ده حجاب يما شوفت ريه!
مديت إيدي سرعة عشان أشيله لاقيت حرارة شديدة ري المر
ضربت جسمي كنه معني إي أعمل ده!
حاولت ثاني نفس الأمر اتكررا حرارة شعة!
نصبت للعبة مروة دي .. حاولت ألت الشهيق وكبر دون
جذوي..

هبي فكرة نفسها شعا عدى في احساب لأن فيه معتقد وحرافة عدى
في البلد كثير بيعملوها إن لما حوت لك حد اكس ورقه فيها (لا يه إلا
الله، محمد رسول الله) وحطه به في يوقه عشرين وقت حساب المكيين قد
ايه.. اورقه دي هتلقك وهتعرف ترد على سزال المكيين بكل طلاقة...
الحرافة دي متشرة جدًا بس مكنتش أتوقع إن مسروقة يكون ريبهم اس
متأكد إن دي أفكار حالتى (صمبة) بدون أدنى شك.

خلصت (مروة) اللي بتعمله.. قفلت بوقي بصحوبة بردو وقالت لي:

(کتاب) بعتك ده يا نادر! ويسلم عليك حد!!!!!!

ایہ (کتاب) ایہ؟

(کتاب) باعت ۱۱۹!!

إيه ده ازاي.. إني.. إني يا مروة.. إني.. كساب!

وبعدها قالت: واضح اهتم هيظبطوك دنيا وآخره يا نادر وضحكت بصوت واطي.

وقفت شويه تنص للبحثة وقالت: أنا عاوزة أعرف مكتوب فيها إيه.. (كساب) مرصيش يقولي.. اشوفها بنفسى أفضل.

فتحبت بوقى تاني وطلعت الورقة..

كانت عبارة عن حجاب مثلث الشكل

فكته ويصت فيه .. وأنا كمان بسبت وشوفت المكتوب

واللي أدركت إنه مش (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) خالص المكتوب أهو اقروه لمصكم:

الحار من العارف الكامل

نأمركم بأن تراقبوه حامل الرسالة

أوقدوا عليه نارا

عذبوا روحه

أديقوه طعم الجحيم

نأمركم بكل ما لنا منكم من طاعة

وكل من لكم مناس ولاء

الأب ترك.. والوريث تسلم.

وأسم تعرفون.

شربت الورقة وأدرکت المصيبة... (کتاب) ابن الملعون بعث عن طريق (مروءة) تعويذة استحضر حطتها في سوق الحنة معديش مكر تعمل إيه.. بس دي حقيقة وحصلت..

كده (الوقاد) ظهر من جديد.... و(کتاب) اسه بدأ انتقامه هو كمان... يعني انا وسط أباطرة الشر بطول ونوحدي

- مروءة رجعت الورقة في سوق الحنة برفقتها عليها، وقرت من وذن الحنة

وقالت: (کتاب) ما فعلك السلام يا (مادر) ويقولك دي مش النهاية.. إوعى تخاف دي مجرد بداية.

وغطت الجثمان وفجأة وبدون أي مقدمات بدأت ترميهم وقرت من الباب ورجعت فتحت كتب دعاء الشقي ورجعت تدعي اللهم يقض وجههم.

اللهم بمن كتابه ويسر حسامه.
اللهم أدله داراً حيراً من داره وأمهلاً حياً من أمه.
اللهم أمه من فرع يوم القيامة ومن لم يكرم يوم القيامة.
وخذت بعضها وخرجت من الأوضة. وهي معبطه ومكملة الدور بمتهى الاحتراف.

وبعدها دارت برا حوارات كثير انتهت بأمر من بابا عمرواح (صعية ومروءة) يرتاحو ويحوا من الصبح

وخالتي قررت أسرتي كلها بدخلوا يرتاحوا عشان عندهم يوم
حافل الصبح ..
يوم جنازتي!!

.. هدوء سيطر على المكان كله.. فيما عدا الأوصه اللي أنا فيها.. أنا
عمال رايع جاي مش مستوعب الوضع اللي أنا فيه دلوقتي...
لحد ما فجأة حتي انحركت تحت الملايه وبدأت تتنفض بعنف ويطلع
منها صوت حشرجة...

أنا مستوعب الصوت.. صوت حاجة محشورة في زور بني آدم...
الصوت عمال بيزيد والحركة بقت هستيرية.. السرير كله بيتهز بعنف،
وانا لازلت خايف من جثتي..
بس مبدعهاش جريت كشفت الملايه، فإذا بي أرى ما لم أتوقع أن أرى
نفسي عليه في يوم من الأيام.

وشي كان ازرق تمامًا
وعمال بتزل رغاوي بيضا من بوقي (من بوق الجنة طبقاً)
وعينين الجنة اتفتحت على الآخر لكنهما كانت بيضا كلها تمامًا شكلها
مرعب جدًا
واستمرت الجنة في الانتعاض والصوت بدأ يزيد .
ومجأة القميص اللي الجنة لاساه بدأ يتقطع.. كأن فيه سكاكين
بتقطعه كلها مع بعض في نفس الوقت!!

والأعرب إن من تحت القميص بدأت الحثة تترف مع إنه مينعش .
بس ده إيلي بيحصل قدام عينيا ..
رحمت عيون الحثة لطبيعتها وبدأت تنص لي بنظرات كلها استجداء
وكانه هينطق ويكلمني ويقول انقذني ..

طب أعمل إيه؟! .. أعمل إيه؟!

حطيت إيدي على بضعة مفيش حاجة اتغيرت بس صوت
الحشرة زاد ..

بوق الحثة اتفتح على الآخر وردات الرغايي الي بتحرق منه .
مدبست إيدي بدون تفكير باحبة بوق الحثة موفى الشعور المؤلم
والحرق ..

لكي ماتراجعتش حطيت إيدي جوه بوقه ووصلت لزوره .
لحد ما وصلت للحجاب شدتته . كان مفيع حاجة بتشله مني بس انا
شدتته بقوة أكثر ...

طلعتة بس كان اتهرى وشه داب ورميته في درج كومدينو جنبي
مستتش كثير عشان أدرك إن الي عملته هو ده الصبح ...
لأن الحثة رحعت لهدوثها تاني ..

بس وشها «الحثة» كانه ري الي خارج من معركة شديدة ...
وش مجهود وتعان وعرقان جدًا ..

بس زاي يحصل ده؟! ... مفيش حثة تعمل كل ده ...

حتى لو حاسه معد هاش القدرة إنها تظهر لك زي ما كانت وهي على قيد الحياة...

ورجعت ارد . وهو انت بني آدم يعني!

دخلت الحمام بلبت فوطتي بالميه وجبتها وبدأت أمسح وش الجثة بالكامل..

وجبت قميص من دولابي وغيرت القميص اللي اتقطع وملقتش آثار جروح خالص وغطيتها بالملايه . وقعدت...

عدى شويه دخل والدي.. جت لي فكرة معرفش اتأخرت إزاي.. جريت عل ورقة وقلم وبدأت أكتب أنا عايش يا بابا... أنا ماموتش وشايفك وشايف كل حاجة..

لكر كنت بكتب والقلم زي ما يكون بيكتب بلون أبيض.. غيرت القلم نفس الموضوع اتكرر..

جريت عاوز اشيل الملايه من على (بدر) بقت إيدي تحرقها ومتحركش من مكانها.. اشمعني دلوقتي!

روحت لمكتبي عاوز أوقع أي حاجة من فوقه نفس المشكة. بعد ما بابا خرج بجرب أرفع الملايه اترفعت عادي... زقت مكتبي كله اترق واتحرك..

فأدركت إني مش مصرح في اتواصل مع الشر تاني خلاص وأي محاولة هتمثل في الآخر فيها عدا (أمية) لما شفت إيدي كانت فلتة مش مفهومة!

رحمت ثاني قعدت لحد الصبح ما طلع... أول صوت سمعته كان
صوت عم (مختار) !
وتوالت الأصوات وبدأ سيناريو وفاة عمي (شحاتة) يتكرر
بكل تفاصيله

ميكروفونات الخوامع بتعلن وفاتي:
بسم الله الرحمن الرحيم.... إيا الله وإنا إليه راجعون
توفي إلى رحمة الله تعالى.. نادر مصطفى عبد الرحيم فوده.
والدفنة النهارده بعد صلاة الصهر.
والبقاء لله.

بسم الله الرحمن الرحيم.... إيا الله وإنا إليه راجعون
توفي إلى رحمة الله تعالى.. نادر مصطفى عبد الرحيم فوده.
والدفنة النهارده بعد صلاة الصهر.
والبقاء لله.

فوضى

الفصل الثالث

آخر المشوار

فطما

باب أوضني انفتح ودخل عم (مختار) وأبوي وراه ووراهم ثلاث
رجاله عمري ما نيت شكلهم أبداً «دول إيلي غسلوا عمي شحاته»

وفتحوا الشط إيلي معاهم ودخلوا لهم من برا أواني فيها ميه
ودخلوا خشة هيحطوا الجثة عليها عشان تنغل!
أبوي أول ما بدأوا يقرأوا قرآن وأدعيه معية انهار فخرجوه...
وفضل عم مختار...

قلعوا الخشة القميص وطهر التفطيع وأثاره من تاني بعد ما كان
اختى.. لكن من الواضح إن أنا لوحدي إيلي شايغه وهم مشافوش أي
حاجة خالصا.. لأن محدش كان له أي رد فعل على أي حاجة!
والله حاجة هايده.. حصرت غسلي وشويه كمان محصر
جنازتي ودفني.

عصوا ما بين سرقى وركنتي... وحطوني على خشبة غسل الميت..
وراحد منهم بدأ يضغط على بطني بالراحه ويصوا ميه
وعملوا حاجات تايه. بعدها وضوا الجثة... أبوه وصوه الصلاة
إيلي تعرفه

وعسلوا جنب ومعدن التاي..

الساب خبط ولا قيت إيد محدوده من بره بقماش أبيض.. أخذه عم
(مختار) وحطه على جنب..

وكملوا تفصيل.... وبعدين واحد منهم حد القماش الأبيض الي
مكتش محتاج تفكير عشان أعرف إنه الكفن:

لما فكره كان ثلاثة قطع .

أول قطعة لفويها ما بين السرة والركبة..

تاني قطعة زي البالطوكده بين المسكين لنص رحلين الجثة .

ثالث قطعة لف الجسم كله مرتين ورا بعض..

ونيموني إتجاه القبلة...

خلاص كده النهاية تقترب..

وهل هي النهاية فعلاً؟!؟

ولا دي مجرد بداية ري ما (كساب) قال؟!؟

وأنا وضمي هيكون إيه؟!؟ هفصل متعلق كده ليوم القيامة يعني

ولا إيه؟!؟

عم (مختار) خرج والي معاه خرجوا... وبقيت عبارة عن حاجة بيضا
ملفوفة على السرير..

نفس فضولي القديم بيطاردني.

قربت من حشي وبدأت ألمسها وأمس كفني.

ضغطت بالراحه على راسي.. مفيش أي استجابة . خلاص

انا بقيت عبارة عن حاجة محشبة منجمدة ملفوفة..

خلاص الحقيقة بواجهها.. أهم حقيقة الموت.

سمعت حاجة زي همس خارج من الجنة، وسمعت اسم (نادر) في وسط همس ده.. بس مش عارف افهم . قريت ودي عشاق افهم معيش فاينده نفس الوضع.. همس خارج منها غير مفهوم واسمي بيتقال وسط همس.

فجأة، جثة صرحت واثقلت على جنبها اتفرعت وقعت فوقها نفس مشهد وفوعي فوق جثة عمي شحاته.. قومت بسرعة وقعت لانيت الحثة المتكئة واللي مش بايس منها أي ملامح حالص غير إياها كبس قماش أبيض.. قعدت على الرير وبدأت تتكلم:

بدأت اللعنات.

بدأت اللعنات.

عد اللعنات يا نادر.

باب الأوضة افتتح الحثة اترمت وبامت ناي

دحل أربعة شباب ومعهم العش.. خلاص دي آخر مواصلة لـ (نادر فوده) لأحر محطات الدنيا «القر».

العش كان ضخم ولونه أحمر ومكتوب عليه آية واحدة من القرآن:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

شالوا الحشيان وحطوه في العش وحرحووا من الأوضة وبدأوا

بصيحوا في الناس:

وحدوا الله.. وحدوا الله. كله يقول إنا لله وإنا إليه راجعون... محدش
يصوت... حرام... محدش يصوت..

أما أنا فروحت للسريير خطيت إيدي عليه كأني بودعه... قعدت عليه
وأنا مش عارف إن النهاية هتكون كده أبدًا!

فتحت دولاب هديوي بيت عليه وقفلته!

خرجت الصلاة لاقيت الصلاة كلها سثات كله إسود في إسود.
متهى الحزن والكآبة..

أمي قاعده على الكنبه وحواليها إلبى بيواسوها... وعماله تقول
ياناااااادر يا بني.. عاوز اجري عليها احضسها واقولك انا شايعك.

و(أمنية) أحتي واقعه في الأرض وصحاب النات بيفوقوا فيها....
مشهد بانس الكل جريه للأسف...

الموت غول بيفضل متربص بالبيوت من بعيد ووقت اللحظة الحاسمة
يفتحهم بدون أي استئذان يخلص على ضحيته المشودة

ويمشي ويسيب أهلها في حزن لا ينتهي ولا تمحوه الأيام!

خرجت من البيت أدور عليا.... آه اشوف جشي المسكينة رايحه فين؟!

شوفت مشهد مرعب ومهيب.. مشهد الجنائزة.. جنازتي أنا!

الناس كلها ماشيه والنعش يتقدمهم والكل متجه للمسجد لصلاة
الصهر وبعدها الصلاة عليا...

مشيت وسط الناس تايه متلخبط فاقد الأمل وبائس من كل حاجة..
ماشي سرحان في ملكوت الله..

فوقت لاقيت معظمهم دخلوا الجامع..

دخلت انا كمان الجامع ولقيتهم حطوا النعش ورا في آخر الجامع
روحيت فعدت جنبه... وشعوري وقتها مهما كتبت مش معرف
اوصفه صح.

وأقيمت صلاة الصهر فقامت وصليت ورا لوحدي .

وسجدت ودعيت يا رب وسكت.. ما اصل انا مش عارف ادعي
بإيه في الوضع ده... فصلت اقول يا رب واكررها وخلاص!

خلصوا صلاة ولاقيتهم كلهم جايبين ناحيتي يجروا.. اترعيت منهم
بس أدركت إسمهم رايحين على النعش مش ليا..

شالوه وحطوه قدام قل أول صف وأقيمت صلاة الجأزة . وأبويا
كان هو الإمام.

وأنا وصعي كان عريب جدًا..... واقف أصلي مع الناس عليا!

ووقفت وصليت ووصلت للتكبيرة الثالثة اللي المفروض ندعي
فيها للميت..

ودايما صيغة الدعاء بتكون اللهم اغفر له وارحمه وأسكنه
مسيح حاتك!

طب أنا أدعي إراي وبإيه؟!

لقيتني بقول: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث..

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث..

اللهم أغثني..

اللهم أغثني..

اللهم أغثني..

وانتهت صلاة العزّة .. وحملوا الخشيان لنواه لأحيرا
ومشيت ورهمهم مشوارع زي اتايه. لا فاهم ولا مدرك إيه اللي
هيحصل بعد كده!

وبدأت أسئلة غريبة ومزعجة تواردي، أسي
هو أنا لو دخلت معاه ممكن الموفيق بيحصل؟
هو أنا لو دخلت معاه محسن بضمه الجوزي هو بيضيق عليه؟
أنا بخاف منها أوي!
هو أنا لو دخلت معاه مشرفة وهو بيتحاسن؟
هو أنا لو دخلت معاه ملائكة الحساب وهم بيحاسبوا شافوني؟
ولو شافوني هيعملوا فيا إيه؟
ولا هو ده العادي أصلا؟
طب لو دخلت معاه ومفيش أي حاجة حصلت؟
لو دخلت ومشوفتش أي حاجة؟
لو دخلت وفصلت محبوس معاه؟

ولو خرجت هعيش زي اللي لايس طاقة الإخفاء كده للأبد؟

مهما أحاول أوصف لكم المشاهد دي تفصيليًا.. مش هو صفاكم
الصورة الكاملة أبدًا...:

الفكرة في حد ذاتها إنك شايف حاجات ممتعلمهاش عقل
بشري أبدًا..

فضل

وختار

المفصل الرابع

لمثل هذا فأعدوا

بدأت أدخل بين الصفوف والناس بسهولة لحد ما وصلت لباب
«قصر أوري» ما بقول عليه عندما «باب التربة» ونريه بدأ يفتح الباب..
كان مش عاوز يفتح وفضل يقول «أنا والله مريست القفل من بدري..
معرفش حواله إيه؟!»

بس بعد محاولات فتح... ودخل بسرعة اتين جوا
ومجموعة تبية بدأوا يرلوا اجتهاد من العنن ويوحّدوا الله ويقولوا:
«إنا لله وإنا إليه راجعون.»

وبلّوه لبعضهم حد ما استلمه الناس اللي حوا. واتلعتهم ظلمة
لقصر حيقا... وأنا واقف مكاني مش عارف الخطوة الحاية إيه؟

- نصيصر سور دخل من مصدر مجهول جوه القصر فشوفت
مطر عجيب..

شوفت طمل قاعد حوا وساند على الحيطه..

دققت التركيز وانظر فلاقينه فعلاً طمل

وبدا يتكلم

- انت مستني إيه؟

- لارم تدحل دلوقتي..

نادو هوده 2 كساج

- أنت روحه...

- لو مدخلتش دلو قتي مقيش مجال للدخول تاي..

- مكانك جوا معاه..

- ادخل يا نادر..

- ادخل..

- ادخل..

دحلت... ولاقنهم بيضوا الجشن على القبلة وعم (مختار) كان

جوه معاهم

ومصل يقول: مع السلامة يا سي. مع السلامة يا سي..

مع السلامة.

دورت على الطفل ملقيتوش مكان ما شوفته..

خرجوا واحد ورا التاي وبعدها شدوا الباب ولفر اتقفل عيا.

وعند اللحظة دي محتاج اتكلم كثير...

ضلمه.. صمت.. صوت الناس من برا أصبح بعيد ومكتوم وبدأت

أحس إنها خلاص فعلاً اليدوية الختمية لكل إنسان..

مكان موحش مرعب مُقضض خربن.

بدأوا يرا يتكلموا بصوت أعلى وسمعت الشيخ (الطهي) يحطب في

الناس عن الموت..

وقال: «مثل هذا اليوم فأعدوا، يتادي القبر خمس مرات يوميًا على ابن آدم -

هل أعددت له؟

هل علبت الدنيا أم الدنيا غلتك؟

إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له..

إن ميت اليوم يحسه على خيز، وتوفي وهو شائبًا صغيرًا قال لهم اجعل ذلك شفيقًا له عند ربه..

يا عباد الله لا تنسوا أسدًا هادم اللذات ومهرق الجماعات.. لن يستأذنكم بل إنه يأتي بعثة..»

وحتم كلامه..... به «سألوا لأخيكم الشيت فإنه الآن يسأل..»

سمعت مهمات من برة عبارة عن أدهية كثير متداخلة من اللي جيم يدقوني!

بعدها بدقيقتين بدأت اسمع خطوات الناس يتمشي وكأنهم يهربوا مني!

لحد ما كله مشي.... طهر نور حفيف مجهول المصدر خلاني اشوف القبر كاملاً من الداخل.. نور قلته أفضل بكثير

وأصبح الصمت هو بطل الموقف الأول

أما عن باقي الأبطال فهم:

الضلمة المرعبة.

ريجة الموت المقصصة.

نادر طوده 2 كساب

جثة نادر.

هياكل عظمية.

بقايا أكفان بالية.

وأنا وسط كل ده... أنا مجرد شيء غير مفهوم وسط المشهد ده..

لحطات بتمر زي السنين ومفيش حاجة بتغير...

ووسط الحزن الموت ده ويمتهدى الهدوء والثبات التحرك أحد
حوائط القبر!

اتحرك لجواشوية...

وإذا بالثاني يفعل نفس الأمر ويتوقف، ثم الثالث، ثم الرابع.

فألي حصل إن مساحيق النكش للصف...

وبعد سكون دام لمدة طويلة مع...

بدأت الحوائط الأربعة تتحرك مع دفعة واحدة.... والقبر

عمال يضيق يضيق

واتحركت الأكفان القديمة مع حركة الحوائط الداخلية، واتحرك كمان

جثمان (نادر) معاهم

وسمعت صوت عضم بيتكسر.. صوت رهيب لا يحتمل

ولما أنا كمان الحيطان طبقت عليا خمت جدًا

مكش الحقيقة فيه ألم كبير. لكنه موجود... والأصعب منه إي

عاش الحدث ده!

استمر الوصف وصوت تكسير العضم بيعنو أكثر

وأنا ملذك وموقن وعارف دي إيه؟ ... دي ضمة القبر ... اه من
الضمة الرهيبة دي .

ياما قرئت عنها... وتحيلتها... لكن بجاش في خيالي إني أحضرها زي
يلم سيبا ثلاثي الأبعاد بل وأحس بيها كمان...

توقفت حركة الحوائط الأربعة وأصبح القبر أشبه ما يكون بتابوت
صغير جدًا مربوق جواه شوية عظم وجثة (نادر) المتكسرة وأنا! وفضلنا
عن الوضع ده كثير جدًا.. وأنا لا مفر ولا مهرب ليا من اللي انا فيه!
وري ما بدأت القصة بدون سابق إنذار.. رجعت تاني تستمر برديو
بدون أي إنذار

رجعت الحيطان تتحرك واحد ورا الثاني ووراء الثالث والرابع لحد ما
رجعوا لمكانهم الطبيعي ورجعت جثة (نادر) استقرت هدوء في منتصف
القبر مع باقي عظام المتوفين واللي كان منهم عم (شحاته) الله يرحمه..
ورجعت تاني للصمت والهدوء التام لحد ما صوت رعد صرب المكان
مصحوب بصرخات كثير.. أصوات ناس كثير بتعذب أو كأنها
خارجة من الحميم.

فعدت وصميت رجليا لصدري من الخوف في ركن من القبر مستني
أشوف إيه هيحصل تاني .

حطاط متالية على باب القبر... ومحدش بيتكلم..

المكان نور أكثر والمصدر لازال مجهول..

واتفتح باب القبر... س مش باب القبر اللي دحلت منه. باب تاني
خالص مكش أصلاً له وجود...

نادر هوذة 2 كسام

انفتح وظاهر جدًا إنه يبطل على إيه.... جهنم الحمراء بعينها، الباب
وراء جحيم،

أنا مش فاهم حاجة! وتعبت خلاص! القبر بقا منور من نار جهنم.

ومن نفس الباب دخل كاش بيزحف عامل زي ما يكون بني آدم محي
لكنه كان ارفع بكثير من أي إنسان وأسود بكثير من أي كائن تعرفه..
يا ما شرفت الكائن ده في كوايسي وأنا طفل وكان بيحي عااور يخطف
أختي (أمية) مي!
بدأ يزحف

ووصل فيكل عظمي وبدأ يشمش فيه ويعدا سابه وراح
لكفن تاني وشمش فيه برود وساه.. كان واضح أوي إنه بيدور على
حد معين... نادر..

لحد ما وصل له (نادر) فعلاً ولسه يشمش أدرك إنه هو ده المطلوب
هاتقض عليه...

الحقيقة أنا مش فهم هو يعمل إيه.. بياكله ولا إيه بالصبط لكنه
فصل فوق جثه (نادر) لمدة مش هية....

وأصوات زججته أشه بالكلااب المسعورة..

بعدها سابه وراح ناحية الباب اللي حه منه وبص شويه.. وبعدها
رجع تاني للجثمان (نادر)

وبدا يشد الكفن بيوفه ويسحه ناحية الباب .

جسم الميت يبقى ثقيل... وكان موضوع تحريك الجثة مش سهل
أيذا عليه..

لكن هو عنده إصرار غريب جدًا إنه يشده لباب الجحيم..
هل ده بقا معناه إن (نادر) هيدخل النار كده خلاص؟
فصلت قاعد مكاني بشوف اللي بيحصل لحد ما قرر فعلاً يحرك الجثة
ناحية الباب وقرب جدًا من الباب... فرجع وراها وبدأ يرقها عشان
يرميها من الباب ده لجهنم الحمراء دي

لكنه توقف بدون مقدمات ورجع تاني بص للباب المفتوح على النار..
ولاقيته بيزق الجثة تاني ويرجعها لمكانها بعيد عن الباب.
ورجع هو للباب وخرج منه والباب اتقفل بسرعة..
بس في حاجة منعت الباب إنه يتقفل للأخر ورجع اتفتح نص فتحه..
ولمحتها أيوه أفعي مينغمش أقول تعبان... لأنها ضخمه
وحجمها مرعب..

دخلت بسرعة رهية والباب اتقفل والمكان تحول لطلعة القمر من
جديد.... وعدنا للصمت.

وفضلنا احنا: «أنا ونادر وباقي الأموات والأفعي»
- لحظات انتظار رهية.. مستني أسمع صوت الأفعي وهي تتكلم
على (نادر)

مستني مستني
بدأت أسمع صوت زحفها على الأرض وهي بتدور في المكان كله..

فضلت تلف المكان كله كأنها بتدرسه!
وبعدا الصوت بتاع زحف الأفعى سكت تمامًا... عالبًا وقفت
وفجأة لقيت فحيح أفعى في وشي! أيوه في وشي!
باب القدر جمع يحبط ثاني!
فحيح مرعب وهو سخن يشتفخ في وشي. ده معناه إنها شايفاني
وبمعنى أصح جايه ليا أنا مش الجثة!
قطرات ميه اترشت في وشي.. معرفش ده ميه ولا سم!
فضلنا على الوضع ده وكنت خايف.. لا مرعوب لأنى مش عارف
هتعمل فيا إيه!!
لحطات مرت زي الساعات.....
حسيت باقتراب راسها أكثر من وشي وحسيت بحاجة رقيقة لمست
وشي... ده لسانها ولا إيه!
في لحظة لغت حواليا... وأصبحت حيس عضلاتها القوية وبدأت
تصغط.. المرة دي حسيت بألم حقيقي... ألم أي إنسان عادي لو ي
موقفي ده...
فضلت أقول:
يارب
يارب
يارب.

- باب الجحيم انفتح بعنف ونور المكان كله وشوقت وشها.. راسها
كبيرة جدًا.. لها أنياب مرعبة ممكن تقتل بيهم في ثانية
وعنيها مش موحودة.. أيوه مكانها قاصي....
مع فتحه باب الجحيم لاقينها بتفت نفسها عني وبدأت تدور في القبر
ري المجنونة..

وتلف وترجع بسرعة هستيريه!
في أحد المرات وهي بتلف في أقل من الثانية رجعت لي وهجمت
عليا وعصتني من كفني ورقفتي...
الموضوع حصل بسرعة جدًا حتى إني مقدر نش أقاومها من
سرعتها وعنفها.

وخرجت الأفعى من الباب اللي دخلت منه وانفعل باب الجحيم
من جديد...

لكن أنا بدأت أحس خلاص باسباري.. مكش فيه ألم تاني لكن فيه
حالة من الشعور بالنهاية...

إزاي هموت وأنا أصلاً ميت؟
هي الروح لو أنا روح يعني..... متموت؟
يارب ربحني وخلصني من اللي أنا فيه بأي طريقة..

- مرحلة جديدة من الرعب بدأت.... لما بدأ زلزال يضرب الأرض..
زلزال حرك الحثث واهياكل وحرر هياكل تانية من تحت الأرض

وبدأت تتكون حفرة في نص القبر حفرة صغيرة وبدأت تكبر اتكونت
بالضبط تحت جثة (نادر) وأول ما كبرت بدأت الجثة تقع جواها فأدركت
إنها كده النهاية

وبعدها ابتلعت الأكفان القديمة باللي باقي جواها!
بدأت ألمع نور خارج منها... وفضلت تكبر لحد ما وصلت عند
حواف القبر، وكنت على وشك إنني أنا كمان أقع فيها.
لما وصلت لي بصيت جواها وشوقت المعى الحرفي للجحيم الأرض
- تحت.. وعلى عمق مش قليل كان فيه سركان مشتعل بيتحرك
زي الأمواج..

وعلى جوااب الحفرة ناس كثير حدًا متعبقة وعارية تمامًا وكل شويه
البركان يلفظ نار.. تاحد جزء من الناس دي تحرقها وهم متعلقين
وبعدها يقعوا في البركان ويلعهم في ثواني..

وفضل الوضع كده لحد ما كل الناس وقعت جواها...
بعدها ظهر ناس جديدة مكان اللي اتحرقوا بس أعدادهم أكثر
بكثير جدًا..

أجسام عارية لرحاله وستات ماسكين في جدران الحفرة كأهم
ماسكين في آخر أمل للحياة..

لكس الحفرة المرة دي مطلقتش نار عليهم.. دي خرج منها جدارير
عملاقة مشعلة ومتوهجة من النار

وبدأت تصرهم... وتعالى الصراحات وصوت الناس وهي تتعذب
وتنصهر لا يحتمل أبدًا.

هو ده شكل جهنم اللي تخيلته دايمًا... لطفك يارب... حاولت ألمح
جيتي مش شايفها وسط المعذنين دول خالص!

توقفت الحفرة عن الاتساع... وفضلت أنا أتابع المشهد الرهيب
وكان يتكرر كل مرة بأسلوب تعذيب مختلف وأشرس..

لحد ما لمحت نادر.. أيوه شوفتي وأنا وسط دفعة جديدة جت وسط
المعذنين... عمضت عيني عشان مشوفش اللي هيحصل... لكن
الغريب إنني فضلت شايف.. رجعت فتحت عيني وغمضتها اكتشفت
إني مفتوح زي مغمض..... كده كده هشوف
باب القبر رجع مخبط ثاني!!

لمحت (نادر) بيناوري وبدأ صوته يوصل لي وسط صرخات
وعويل المعذنين

ويقولي: «شوف مين بيخبط عليك... أرجوك رد.. رد..»
بعدها التحول وجه (نادر) لوجه أهرقه كويس... وجه (الوقاد)
واتسم ابتسامة.. كلها شر وشهامة...

- خبط القبر للمرة يمكن العاشرة فقررت أردزي ما قال

نادر: مين بيخبط على باب القبر؟
صوت أنثى. أخيرًا..... أخيرًا رديت.
نادر: مين طيب إنتي؟!

مادر: یعنی اید؟

نادر: أيو.

نادر: إنتي صوتك مش غريب.... إنتي مين؟

مادر: أنا على حافة حفرة من الحميم وبتقولي لي ركز.

فأخذ: عروقة ١٩

صوت: أيوه عروء.

مرودة ضاحكة: وإيه يعني... ده مييجيش حاجة جنب اللي انت عملته فها.

فادر: إنتی ازای سامعانی؟

مروة. عشان هو سمح لي بده.. بص من غير رغي كتير هو جاي لك
كمان شويه وفي ايده يخلصك زي ما قلت لك.

نادر: الوقاد.

مرؤة: وقاد مين؟؟ (الوقاد) مات وشبع موت.

نادر: بس أنا شوقته.

مرودة: مليش فيه.. اللي جاي لك الوريث... هو سيدي وأنا
مخادمتة المحلصة....

نادر: (كتاب) بقى سيدك!

ولاقيت صوت غليظ مش شايف له مصدر بيقول: «أيوه سيدها
وسيدك انت كمان»
نادر: كتاب!!

كتاب الوريث يا ملعون.. روح (الرقاد).. الانتقام. سميني زي
ما تحب..

في حالات الانتقام دايمًا بيمشي تصاعدي...

بس أنا قررت أبدأ معاك من فوق علطول..

من موتك وعزل روحك... هسيك كده متعلق لا انت طایل سما
ولا طایل أرض يا مسكين.

كل ده بيحصل وأنا سامع صوت بس مشوقتش خلقتة!

نادر: كافر.. ربنا اللي بيحي ويميت.. ربنا اللي بيحاسب.

كتاب: هو فيه حد قال حاجة غير كده.. (وضحك بعدها
بصوت عال)

أنا سب.. مجرد سب... سب إنك تشوف الجحيم

نادر: يا وينك من انتقامه... انت بتسحر منه.

نادر هوده 2 كساب

كساب: لا لا.. بلاش الكلام الكبير ده.. كبير عليك أوي

قولي صحيح :

أخبار ضمة القبر إيه؟

وأخبار عذاب القبر إيه؟

اتحاسبت ولا له؟

الحفرة دي اللي هزقك فيها حالاً.. اللي بتدعي داياً ربنا يحفظك منها

أخبارها إيه؟

مش أنت برودو داياً بتدعي:

اللهم اجعل قبري روضة من رياض الجنة ولا تجعله

يا مولانا حفرة من حفر النار...

أمي هي دي حفرة من النار..

وأنا على فكره اللي لحقتك قبل ما تقع فيها لحد لما أجي أسلم عليك

نادر: ولا ليك أدنى قدرة.. كذاب جان!

- ظهر فجأة جنبي وكان على وشه كل نظرات العمل والشهامة!

- وضحك وقال لي: طيب الحبان يقولك إن النار مستمرة في

أكلها للناس و(نادر) لا... ومستيه الإذن من الكافر إنها تاخده...

إيه رأيك؟

نادر: برودو كافر.. متفرقش كثير عن المسيح الدجال!

كساب بعصب: أنا اديتك فرصة أخيرة وانت صيعتها حلي

إيهاتك ينفعك.

نادر: انت عاوز مني إيه؟

كساب: ولا حاجة.. أنا وعدتك إني هعمل كثير....

نادر: واديك عملت... غور ومسني باللي أنا فيه!

كساب: عملت.... وصححك ضحكة مرعية... أنا مجرد بدأت..

أبويا يا حشرة

إنت قصيت عليه، وباريتك خدت مقابل...

إنت قصيت عليه عشان غيائك وفصولك مش أكثر!

مكنت مه عدو كان بيه وبينه تار قديم وحرقت روحه

بس انت دلوقتي زيك زيه تمام.. وهو مسوط جدًا عشان يعرف

بجيك ويتشفى فيك كل شويه.

نادر: صحيح إيلي حلف بماتش. سايب وراء واحد أسوأ منه

مليون مره.

كساب: إنت هتقضيها حكم. يا شيخ نادر... مش انت كنت

يا شيخ بردو؟

وانت كده اجترت أول مراحل انتقامي ولعناتي عليك

رؤيتك بجشك.

ومواجهة جشك المرعة

ومواجهة (الوقاد).

ومواجهة أحتك المسكينة.

نادر غوده 2 كساب

ويلع التعويذة من مروة..

وغسلك..

وتكفينك..

وجنازتك..

ومواجهة كل هلاوسك..

عملك الضعيف.. (الراجل المعني)

الأمي..

ضمة قبرك..

حفرة جهنم..

وأنا!

لله باقي مراحل كثير ولعنات أكثر لحد ما هوصل لمرحلة هينة
المطاف ودي أسوأ مرحلة على الإطلاق!

وأوعذك يا نادر... لو قدرت تواصل للأخر ممكن نكون في يوم مر
الأيام حلفاء!

نادر: لعنات إيه وحلفاء مين يا مجنون است؟.... إست جدي
تكمل عليا؟....

مش مكفيك اللي أنا وصلت له.... إنسى إن يجمعني بيك أي شكل
معركة طول حياتي.... أنت كافر.. وملعون.

كساب: وانت إيه؟!

كنت تحري ورا أبويا الكافر ليه.. وهتموت وتعرف بيعمل إيه ليه
يا مؤمن؟

إنت مش أحسن مني ولا حاجة...

على الأقل أنا وأبويا عارفين عاوزين إيه.. وعارفين بنعمل إيه
ومقرين به.

أما انت فانت بنسي آدم ضعيف عنده صراع جواه زي أي حشرة
ريك... يبقى كويس ولا يخالف ده ويمشي ورا أهوائه...
صدقني هيجي يوم ونكون أصدقاء.

نادر: ممكن أفهم إيه المطلوب مي دلوقتي؟

كساب: المطلوب منك تصحى . عشان والدتك متتبعه قدامك.

وصرح فيا: اصحابنا وقال الكلمات دي:

شاهم عاون مراهن

أهل بطن القبور...

حيث كان حيث كان حيث كان.

حيث كان حيث كان حيث كان

حيث كان حيث كان حيث كان

حيث كان حيث كان حيث كان

- كنت نسمع الطلسم إلي بيقله ومش مهتم هيحصل إيه أكثر من
إلي أنا فيه يعني.

بس عيني لمحت (نادر) إلي واقف وسط المعدين بدأ يتسلق فوق
الساس ويبتجه ناحية حافة الحفرة
كل تركيزي انصب عليه الحقيقة... و (كتاب) سعيده التعويذة أو
الطلسم
لحد ما نادر وصل لحافة الحفرة.. بدأت الحفرة تتقلل وخرج منها
وقعد على الأرض واتقلمت الحفرة تمامًا..
وبادر مبقش جثة هامدة... نادر صحي وللمرة الثانية بقيافي
وش بعض.

(كتاب) ضحك وقال لي: أول مرة أشوف حد بيخاف من نفسه،
حد يخاف من (نادر)..

ده حتى أليف.. وهيجيلك دلوقتي وهيهجم عليك من هنا وصعد
على مكان عصية

الأفعى إلي كنت سبت أله من تلاحق الأحداث، لكنه مجرد ما
ضغط حسيت بألم رهيب وصرخت...

(نادر) زحف بمتهى السرعة وانفض عليا هو كمان ولاقيت ضوارة
طويلة وبدأ يفرسها مكان العصية

والتاني عمال بضغط على مكان عصية التبعان معاه ويقول:

حيث كان حيث كان أمركم حيث كن...

فجأة الرمن توقف بيا ولقتني شه دخلت في دوامة بتحيط براسي
وأحداث متلاحقة بتمشي حواليا بالعكس...

مادر بيترزل الحمراء تاي..

نعيان حاتقني ويتركني ويخرج من باب الجحيم..
كائن شه الإنسان فتح الباب ودخل وخرج منه مسرعاً .
وبعدما حيطان القبر يتبعد وتراجع لينسع القبر..
باب القبر انفتح ودخل منه عم (مختار) وكذا واحد..
شالوني وخرجت وشوقت النور من جديد..
حطوني في العرش ووقعوا قدام القبر..
بدأوا يمشوا بصرهم بأعداد كبيرة..
وصلوا للمسجد وصلوا عليا وحطوني على الأرض ورجعوا شالوني..
ورجعوا خرجوني من المسجد ومشوا ييا تاي بصرهم .
وصنوا بيتنا.. رجعوني للسريير.. بدأوا يفكوا الكفن عني
« أو عن جثمان مادر لدقه الكلام بس.. »
بدأوا إجراءات الغسل..
وأحداث.. أحداث أحداث..
وبعدما تكومت صفحة بيضا قدام عينا وصوت تصفير حاد
في وداني مش قادر تحمله..

بدأ يتسلل لوداي صوت كنت محتاجة جدًا وهو يدي عليا باسمي
نادر.. نادر.. مالك ياسي.. مالك يا حبيبي
«صوت أمي» حاي من بعيد جدًا ويقترب.. صوت انصبي رار
كل مرة تنادي عليا يتلاشى ويعد.. ..
كنت تعاني ورجاء عشان أركز مع صوتها.... وحاولت أشرفها
فبدأت تصفحة البيضاء دي تتحرك ويظهر حد فيها مش عارف أرك
في ملاعقه لكنها بتظهر ببطء شديد...
أمي.. أبوه هي أمي..
فلاقتني بقولها: ماما.. ماما.
ردت عليا: لا.. أنا كساب.
في اللحظة دي الصورة اتضحت تمامًا ولقيتني في أروستي و(كساب)
إلي قدامي وبيص لي بصره عريضة.. مريح من الفصول والسحرة
والاستهزاء والفرحة العارمة... وقاللي:
حلصنا شوية لعنات ومراحل انتقام.... وانت بتقول يا ماما؟؟؟؟
هتكمل ازاي ولا هتاخذ ماما معاك؟؟...

ويا ترى أنا هلحقك في آخر لحظة زي ما لحقك المرة دي؟ .. ولا
هيكون ورايا حاجات أهم منك شاعلاتي فد مش هلحقك يا مسكين ..
وقال بسخرية: ولا هكون مع (مروة) ومش هكون فاضي لك ...
ممكن وقتها تستعين بماما .. هحاول الحقك عشان اكمل لعب بيبك
يا نادر ..

مع السلامة يا صديقي العزيز وهنتقابل ثاني قريب .. . أقرب مما
تتحيل .. صحيح كلم ماما بقا ..
وتبدلت ملامحه لوش ماما .. إللي كانت عماله تقول. مالك
يا (نادر)؟ ..

لقيت نفسي نايم على السرير فتحاملت على نفسي وقعدت
واترملت في حصصها وفضلت أعيط زي الأطفال لمدة طويلة
وهي مصدومة وواضح إنها مش فاهمه أي حاجة!
دخل على صوت عياطي (بابا وأمنية) والي بالتالي اندهشوا جدًا
و(أمنية وماما) عيطوا على عياطي، وكلهم نفس السؤال:
مالك يا حبيبي؟

مالك يا ابني؟

مالك يا نادر؟

.. مالي؟ طب أقول إيه وأحككي إيه؟ .. كل ده كن إيه أصلاً كابوس
ولا حقيقة؟ .. والي جاي هيكون ازاي؟!
أنا دخلت نفسي في مدار والخروج منه أصبح مستحيل!

المفصل الخامس

مجرد كابوس؟!!

فطانت

يومين مروا عليا شبه فاقد النطق... لا عاوز أتكلم مع حد
ولا قادر أحكي حاجة لأي حد..

حط نفسك مكاني لو مررت بكل ده... هل هيكون عندك طاقة تحكي
أي حاجة لأي مخلوق؟

طب سؤال ثاني: هل هيكون عندك طاقة تتكلم أصلاً في أي حاجة؟
سؤال ثالث: هل هيكون عندك رغبة إنك تعيش ثاني أصلاً؟

أجاوبكم أنا: أنا لا كنت طابق نفسي ولا طابق أبويا ولا أمي ولا
(أمنية) أختي..

أصبح عندي حالة من الرفض لكل حاجة .. حتى للأكل..
حتى الحورنات إللي لسه كنت فرحان بتدريبي فيه .. كلمتهم
وقولت إني حصل عندي حالة وفاة وبحاج حاجة أسوء فوافقوا لأهم
بيحوي حدًا

تحت ضغوط (بابا) وسكاه (ماما) المتواصل قررت أحكي لهم
خطوط عريضة

وخصوصًا إني فهمت إنهم شايفين إني من وقت اللي عملته في
(الوقاد) إني اتخست أو لبني عمريت..

ويمكن كمان أكون دخلت في مرض نفسي طويل...

هو الحقيقة تفكر تقول إن الاختيارات كلها صح...

أنا اتخست من كل أشكال الحزن والعفاريث.

ولسني عفاريث الدنيا وزعيمهم الكبير (كساب)..

ودخلت في أمراض نفسية مش مرض واحد!

حكيت بعد ما عدا حوالي ثلاثة أيام يمكن حتى أربعة وللأسف زي

ما توقعت...

- قوم صلي.. انت بقالك مدة مش منتظم.

- انت أكلت إيه قبل ما تنام؟!

يا نهار إسود كل اللي حصل لي ده والرد:

انت أكلت إيه قبل ما تنام؟!!!!

استوا متخيلين يا جماعة، كل اللي حصل ده ويتد عليا: انت، أكلت إيه

قبل ما تنام؟!!!!!!

أنا مررت بأيام طويلة داخل القبر وقبلها يوم كامل على فرش الموت

في البيت

وأمي بتسألني: أكلت إيه قبل ما تنام؟!!

ثورت عليهم بسبب سؤال أمي. واعتذروا جميعًا ورجعوا للنقطة
البدئية. انت بعدت عن رشا. الحقيقة هما مش كدابين.... أنا من
وقت ما سمعت اسم (الوقاد) لأول مرة في حياتي وأنا ديتًا بقرب
من الصفر..

وحاليًا حالي هو حال ناس كثير باصلي مرض ويسقط فرض، عدي
حالة من اللامبالاة بقيت متله ديتًا..

الحاجة إلي كنت حاطظها رقم واحد في حياتي وهي رصارنا.
تراجعت جدًا، لمركز حتى مش قادر أشوفه عشان أقول لكم هو رقم كم.

أقر وأعترف بكل ده.... ولازم أموق من العيوبة إلي أنا دخلتها
بمحض إرادتي..

ويوم ما يحي زفت (كساب) ده ثاني. هكون مستعد له كويس أوي
تقري من رشا.... أما أشوفه هيعمل إيه ولا هيعت لي (مروءة)...

مروءة! مروءة! مروءة!

أنا اراي سبت يا خير أسود.. الت دي.. ي ربي... أنا
سبت كل إلي عملته في إراي؟!

أب لازم أروح لها البيت.. لازم أواجهها. لازم أفصحها
قدم الكل..

أفصحها ليه بس؟

أنا لازم أبعد.. وأخرجها من تحت إيدته تمامًا.

دي بقت تابعة دليلة له واللي يحزن إنها سعيدة بده!!

فوقت على صوت ماما' ماها (مروة) يا اسي سعيدة وتابعة لير
إيه ده أنا سرحت وهما معايا وانكلمت مع نفسي بصوت عادي
وسمعي..

ياترى سمعوا إيه تاني؟

قولت ها: يا ماما معيش حاجة...

الباب جبط ولاقيت (أمية) داخله تقول: باللا يا جماعة عشان
الأكل جاهز..

معرفة كانت إمتي هنا؟ وخرجت وعملت الأكل

خرج بابا وماما....

وفصلت (أمية)... جت عدي وقالت

أنا مصداك برعم إن الكلام صعب ينصديق

بس أنا عارفك كويس وعارفه إمتي تتكذب وإمتي تقول خفيفة

كل إلهي قولته حصل أو على الأقل إنت مفتحة تمام إنه حصل.

قولت لها: هو مش انتي كتي معاهم لما دحوا حرجني ليه؟

أمية اتوترت أنا كنت بحهر الأكل..

نادر. أكل مين ومن إمتي وانت تحيري أكل؟؟

أمية لا ما هو أصل أنا حالي تليمون بردو ورديت عليه

نادر طيب يا أمنية.

كان وشها أصفر ومخطوف جدًا بسبب حوارى معاها!
بس مش فاهم ليه دماغى قفلت تمامًا...
طعنت أكله وكان غدا بس متأخر بسبب الجلسة اللي حصلت
وانا قاعد مـ بايلي رى.. بصيت عليه لاقيت الشيخ (لطفي)... أد إيه
الراحل ده مجرد ذكر اسمه بيفرحنى..
ردبت عنده بلهفة زي الطفل..
نادر: 'يره يا شيخنا وحشى أوى والله.
'شيخ لطفي' وانت والله يا اسي.
نادر: ربنا يخليك يا رب.
الشيخ لطفي: مالك يا ابني.. إيه إالى جراك؟
استعرت حدًا سؤاله! هو يقصد إيه؟
نادر: مالي! إزاي بعني؟!
الشيخ لطفي: يا نادر انت قعدت معايا زمن طويل وأقدر أعرف إنك
مش مظلوم.
نادر شيخ (لطفي) متعودتش عليك بتلف وتدور أبدًا
الشيخ لطفي: ولا تلف ولا حاجة.. أنا سألك مالك؟.. فين التلف
في كده؟
نادر: حد حكاك حاجة؟

نادر فوده 2 كملج

الشيخ لظفي: أنا مستنيك بعد صلاة العشا في بيت عمك (مختار).

نادر: عمي (مختار) كها؟! كملت ...

الشيخ لظفي: هستاذنك هقفل عشان صلاة المغرب.

نادر: حاضر اتفضل ... وهاحي حاضر بعد العشا عند عمي مختار

.. قفلت والتلاتة على السرة يبصولي وعنيهم مليا به أسئلة لكن ساكتين.

قومت من على السرة .. دخلت الحمام .. مسلت إيديا واتوضيت عشان

أصلي المغرب ومش هقطع علاقتي بربا تاني نهائي ..

وفي الميعاد ..

خرجت من البيت في اتجاه بيت ابويا الروحي من أول ما بدأت

(الحاج مختار) ...

أول ما فتح لي الباب هو ينعمه حسيت ري ما أكون بقالي مسير

مشوقتوش ..

طبقا بسبب اللي مریت به ..

دخلت معاه للمصالون لاقيت الشيخ (لظفي) قام وقف وفتح لي إيديه

اترميت في حضنه وانفجرت في العياط . سمعت صوت عم (مختار)

بيكي

وبيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله . مالت يا حييي ؟ .. أنا السب

في كل ده ..

أنا اللي وصلتك للحالة دي.. الجملة دي سمعتها وأنا ميت هل
سريري!

أما الشيخ (لطفى) ففضل يطبطب عليا زي الأطعمال وسندني
وقعدني وبدأ يرقيسي.....

عم مختار: يا نادر يا ابني فيه إيه؟

نادر: معلىش شوية توتر وهقى كويس طالما أنا ومطعمكم.

عم مختار: لا مش توتر.... أنا عارف

نادر: عارف.... عارف إيه؟

عم مختار: ما تتكلم يا شيخ لطفى.

نادر: ما تتكلم يا شيخ ما هو اذالك الإذن. اتكلم... اتكلم.

الشيخ لطفى: أهدي مس يا نادر يا ابني.

نادر: أهدي إيه وزفت إيه؟!

عم مختار: جرى إيه يا نادر... هو أنا غريب عنك!

الشيخ لطفى: اسكت يا حج (مختار) شويه من فضلك. نادر

يا انسي أنا عرفت التجربة إلی مريت بها وجيتلك النهارده أنا وعمك

(مختار) عشان لو فيه حاجة بقدر نعملها هعملها مش هتأخر ثانية.

نادر: هو سؤال مالوش تاي... عرفت متين؟

عم مختار: جرى إيه هتمسك في الهايفه نغا.

نادر: لو سمحت يا عم (مختار).. بابا صح؟

وطلبت مني أنصرف.. فمكاش فيه غير الشيخ (لطفي) حكيت له كل حاجة... هو ده إلي حصل يا ابني والله العظيم.

دخّل حد من ولاد عم (مختار) ودخل بالشاي ويسأل: نجيب العشا
إمتى.. وانتوا طمعاً عارقين عم (مختار) وكرمه إلبى يخفق
فلما سألنا أنا والشيخ لطفني ردينا في نفس واحد: وقت ما تحب.

بدأت أحكي.. بس المرة دي حكيت بمحتش الدقة بكل التفاصيل
وكل ما كنت أنسى جزء أرحم له وأحكيه من ثاني..
كل اللي حكيت ليكم حكيت ليهم... استغرقت بحبي ساعة
بتكلم لوحدي... وعم (مختار) فافع بوقه على الآخر وابنه جه سأل:
نجيب العشا؟ زعق فيه وقاله: اطلع بره دلوقتي..

والشيخ (لظمي) يجي عن نقاط معينة يمر دماغه ونقاط ثانية أحس
إن وشه إسود... حاجات تالفة ألقى بوقه يتحرك وغالبًا
يا يستعيز بالله من الشيطان الرحيم يا يقول «ذكر ما»

أو يقرأ قرآن..

انتهيت من رواية كل الي حصل ورجعت براسي
لورا على الكتب من التعب والإجهاد... وبدأ عم (مختار) والشيخ
(لظمي) التعليق والأسئلة ليا.

- (الوقاد) لسه عايش يعني.. طب ازاي؟

- مروة حطت فعلاً عمل أو طلسم في بوقك؟

- طب انت كنت ميت وشايفك إزاي يعني؟

- إشمعني (أمنية) شافت إيدك؟

- طب لما دخلت القبر.. الطفل إالي شوفته ده مطهرش لك تاني
خالص يا نادر؟

- مقالكش تعمل إيه ويعد عك الي اسمه (كساب) ده؟!

- نادر انت أخذت أي أدوية غلط؟

رديت عليهم بيانه لو كان عدي إجابات مكش ده بقى حالي.. أنا
حكيت لكم كل الي حصل بالتفصيل وأعتقد أن الدور عليكم تقولوا
رأيكم وانت يا شيخ (لظمي) تحديدًا تفسر لي ده إيه؟

اتسوا طلبتوا تعرفوا كل الي حصل وأنا عملت دوري وحكيت
وأديني مستني أسمع...

فصلوا الاتين ساكتين شويه يبصوا البعض شويه يبصوا في الأرض

تطوع عم (مختار) واتكلم:

يا (نادر) أنا هقول إيلي شايقه.. بس طبقا الكلمة الأخيرة للشبح
(لطفي). ما هو لا يعنى ومالك في المدينة...

انت الي حصل لك ده حقيقي. ما هو أصل انت ما تلعبش مع حد قليل... انت بتلعب مع الملعون اس الملعون.... انت فاهم انت عملت إيه؟ انت موت له أبوه.... أبوه ده كان بيع الكل بيحافوا منه ويعملوا له مليون حساب.

ده احنا كمان لما بنزل العربية الغربية إالى بيته فيها كان دور على أي شارع ان شالله يكون أطول عشر مرات ولا إنا بعدى بس قدام بيته..
(الوقاد) كان حاجة كبيرة أوي وقدر يعمل من معه أسطورة وحكمة كبيرة أوي أوي.. جيت انت كده هديت هم كل ده .

انت مش عارف الناس بره بتقول عليك إيه .
 دول بيقلولوا إنك عندك كرامة.. والي بقول إنك محايي حش شديد
 جدًّا هو إلی مكنك من (الرقاد).

نادر: بس تردو بيقولوا ابي هتلعن ومش هتعدني احكيه على حير
وغالباده اللي حصل يا عم (مختار).. وكانوا بيقولوا ابي هتسبب لهم في
حياة تعمسة لأن الكل عارف إن (كساب) أسوأ كتير من (الوقاد)..
وإن (الوقاد) كان كل هدهه يكون ثروة وغروجه من بيته كان شبه معدوم
بسبب خوفه من انتقام الحية السود مرات (عثمان) أم (كساب)
فهيكون موجود وهبطع لهم في كل حنة وهيقالب حبة الكس حميمه وإن
السبب في ده كله أنا يا عم (مختار).

دول مستينه يظهر عشان يعملوا وقد مهم يروحوا يعزوه! ومش
بس يعزوه... لأ كمان هيقدموا له اعتدارات وفروض الولاء والطاعة..
ومش بعيد أستغفر الله العظيم يقدموا له قرايين.

عم مختار أهل البلد لو سمعوا اللي أنت حكيتة والي حصلك
هيعملوا أكثر من كده.. عشان كده يستحسن متحكيش الكلام ده تاني
بعد النهارده..

لأن أنا زي ما بقولك إني شايف إن (كساب) عنده قدرات غير أبوه
حاصل وهو اللي عمل فيك كل ده فعلاً..

نادر: إراي يعني هو القبر والحساب داخل القبر.. حد يعرف عنه
حاجة.. ولا حد يقدر يتدخل فيه يطلع إيه ويدخل إيه... لأ وكمان
يجبلك يزورك في القبر ويوقف عذاب القبر ويقولك كعابه عليك كده..
وبإشاره منه أرجع تاني أحياء بعد ما كنت مت؟

عم مختار: يا ابني إنت سألت رأينا إيه - وأنا قلت فاضل الشيخ
(لطمي) ينوب وكلامه أكيد هيريجنا كلنا.

نادر: (ضحك عني) أنا واخد باني إلك ساكت حاصل ومش عاوز
تعلق.. مش هتقولنا رأيك.. أنا بيهمني أسمع رأيك.

- الشيخ (لطمي) فصل ساكت ومعلقش خالص

نادر: الله هو أنت مش عاوز تقول حاجة، ولا تكون مش مصدقني؟
- صمت طويل من الشيخ (لطمي)...

نادر غوده 2 كتاب

هم مختار: إيه يا شيخنا سكونك قلقنا أكثر.

نادر: خلاص يا عم (مختار) سيبه براحتة.

الشيخ لطفى: كابوس..... مجرد كابوس!

نادر: إيه!

الشيخ لطفى: أيوه.... كل ده كابوس.... محدش يا اسي يقدر يموت ويبعث ويحاسب من الإنس أو الجن.... وانت لسه قاييل الكلام ده من شويه.

نادر: بس يا شيخ أنا عارف إني عشت كل ده . . والموصوع كان مرتب جدًا ومنظم زي عذاب القبر اللي أعرفه.. حتى النقط اللي أنا شايفها متحصل وانت مش مقتنع بيها حصلت لي.

الشيخ لطفى: عشان كده هو كابوس بس كسوس معمولك مخصوص..

كابوس متحصل على مقاسك.. على محاورك وعرف قدامك ومعتقداتك.

بعض يا (نادر) ..

(كتاب) في الآخر بني آدم لو ضحك هيصرك وانت عديش ..

لكن إنه يموتك ويصحبك طبقا ده مش بتاعه.. ونو سماعده هتكون مشركين بالله.

(كساب) سبط عفارته عليك.. عرفوا تصورك للموت شكله إيه ..
يعني مثلاً:

- لما أموت مين هايزعل عليا؟
- لما أموت مين هيدخل يغسلني؟
- التكفين إزاي؟
- مين نه مصالحة في أذيتي؟
- مين هيدخل يدالي مني؟
- مين آخر واحد هيسلمني؟
- عذاب القبر من مصورك انت إيه؟
- انت كس اللي شوقته جرح القبر ده تعمر رك عن عذاب القبر. ده
- يلم انت أخرجه و(كساب) عيشك ده
- صحة القبر.
- الكائن العريب.
- باب الجحيم.
- حجرة جهنم.
- وفي الآخر جه هو وأثبت لك إن كل ده هو اللي وراءه وإنه لسه هيعمل
- كثير.

- صدقني النبي آدم ده خبيث وعرف بدخلك صح.

نادر: يعني كل ده كانوس هو اللي صعه؟

الشيخ لطفي: تقدر تقول آه.

نادر: يبقى هو هبوريني الدل في كل أحلامي اللي حايه.

الشيخ لطفي: معتقدش لسبين.

أولاً: لأنه مريض وخبيث وعنده نرجسيه أكثر من أبوه. هو مش هيجب بيان قدامك إنه قليل الخيله ومعدوش غير طريق انتقام واحد.... بالعكس هيجب يستعرض عصلاته حدًا تمعك الشرة الحايه بحاجات غير متوقعه..

نادر: الله يعلمك..

عم مختار: وثانيًا؟

الشيخ لطفي: عشان انت هيكول جواك يقبى إن أي حلم هيجيلك وقلب بكاهوس إنه هيكول هو وراه...

مش وانت نايم ساعات كله يبقى كاهوس وحش وتلاقيك عما
تقول لنفسك. «أنا بحلم... أنا بحلم...» ومصحى دلوقتي.

عم مختار: آه والله صح... ده أما في مرة حلمت إني بحق مراقي وماتت وأهل البلد كتهوني وكانوا عاورين بحرقوني.. وفضلت أقول أنا بحلم أنا بحلم.. لحد ما صحيت.

الشيخ لطفي: لأ... ده عقلك الباطن يا (مختار)... انت عاور تمونها (وضحك)..

مهما عمل معاك في موضوع الكوايس ده مش هيكول بنفس

تأثير أول مرة.

نادر: طب والحل؟

الشيخ لطفي: تقصر معاه وتوصل معاه لشكل اعتذار.

نادر: اعتذار... أنا مونت أبوه... مش هيهدي غير لما يموتني، واست
ياشيخ لطفي إيلي تقولي أعتذر له!

الشيخ لطفي: طب مموتكش ليه... هو كان ممكس بعد الكابوس ده
يموت بالمعل

نادر: معرقش.

الشيخ لطفي: (كساب) مش عاوز يموتك.... (كساب) مستمتع
بالحالة إيلي است فيها دلوقتي.... موتك مش هيشمي عليه.. متقلقش
مش هيموتك خالص.

نادر: أوعل الأقل مش دلوقتي.

- أعطى عم (مختار) الإشارة لأهل بيته فنزل العشا المفترق وقال
بوقف الكلام وتاكل إحنا الوقت حدنا وأنا جوعت أوي..
أكلنا وتعمدنا إحنا التلاته منفتحش الموضوع واحنا بتعشى لأنه
بصراحة كفاية كده أوي.....

بعد الأكل والشاي استأدنا وخرجنا أنا والشيخ (لطفي) واتفقنا
نكرر القعدة.. بعد يومين.. بعد إلحاح شديد من عم (مختار)
اتمشينا أنا والشيخ (لطفي) ودار الحوار الآتي:

الشيخ لطفي: مش عاوزك تخاف من إيلي اسمه (كساب) ده يا (نادر).

نادر: طوبه في كعبه

نادر: ربنا يستر.

الشيخ لطفي: أما عاوز أعمل لك كدا يوم ورا بعض رقية شرعية... لازم تتحصن يا (نادر) يا ابني من الخدم والعماريت بتوعه.

نادر: ودي هتتفع معاه؟!

الشيخ لطفي: آه هتتفع بأمر الله.. إحنا ساحد بالأسباب ولازم نقتك في ربنا تكون أكبر من كله يا (نادر) وبعدين انت جراك إيه؟ ده (نادر) اللي كان مثال جميل لتقرب من ربنا!

أنا عارف من يوم ما سألتني عن اسم (الوقاد) إن اللي جدي مش هيكون كويس أبدًا.

إنت دخلت حنة.. الخروج منها يكون بأذى كبير..

أنا مش ناسي أول مرة سألتني عنه.. حيث إن باب من أبواب جهنم افتتح في وشي..

افتكرت مراتي وافتكرت كل الشر اللي اعرفه عن النبي آدم ده

نادر مقاطعًا: خلاص يا شيخ (لطفي)... أنا عارف كل ده... مش لازم كل ما أقعد معاك إنت وعم (مختار) تمكروني إياكم نبهتوني وحذرتوني وإن أنا السب في كل الشرور إلي حصلت للعالم كله!

الشيخ لطفي: مش القصد يا ابني والله... أنا آسف.

نادر: خير خير يا شيخ (لطفي).

الشيخ لطفي: طيب أي حاجة تحصل.. حليني معاك يا (نادر) في الصورة وطلب أخير.

نادر: خير يا شيخنا؟

الشيخ لطفي: عاوز أشوفك في الجامع.. ارجع صلي في الجامع.. والله
كل حاجة متحسن بأمر الله.

نادر حاضر يا شيخ (لطفي) ... بأمر الله.
وكل واحد روح بيته..

فضل

المجلد السادس

لم يكن كابوساً

حلت البيت ودخلت مباشرة على أوضتي... وقفلت الباب وقعدت
في السرير أقلب كل كلام الشيخ (لطفي) في دماغي... كلامه منطقي
جداً بس فيه فرق وشعره بسيطة بين الحلم والحقيقة... حتى وانت بتحلم
تبقى مدرك الفرق ده..

وكمية التعذيب والألم اللي حسيت بيه.. ده مستحيل يكون كمان ألم
أحلام لا يا جماعة مش ممكن!.. أنا عارف إنه حقيقة...

حسيت نكش تحت السرير.. بصيت ملقش حاجة. رجعت
نعدت تاني. حاجة مسكت رجلي... انتظرت من مكاني... قومت
وقفيت بس احاجة دي فصلت ماسكه...

بصيت لاقيت إيد طفل ماسكه رجلي ومثبته عليها..
فصلت أهز رجلي بعنف لحد ما الإيد سات رجلي وصاحبها سحب
دراعه تاني تحت السرير بسرعة.

رجعت لورا وطيته لاقيته وشووت وشه. نفس الطفل اللي حالي في
نقري.

يعني مكتش محلم ولا إيه؟
عبيه كانت تتورري عبون القطط في الصلحه... وبدأ يرحف ويخرج
من تحت السرير.

وقام وقف «هو طفل عادي» بس دايرة عييه مشقوقه طويًا ربي
القطط ولون بشرته شاحب جدًا جدًا..

نادر: انت عاوز مني إيه؟

الطفل: مكنتش بتحلم..

نادر: عاوز مني إيه؟

الطفل: مكنتش بتحلم يا نادر.

نادر: انت علفت

الطفل (كساب) بيقولك مكنتش حلم

نادر: قول له (نادر) بيقولك ما تيجي تقول الكلام ده حست ولا
مبيظهرش غير في الأحلام بس.. وبخاف يواحه في الحقيقة؟
الطفل صرخ بقولك مكنتش حلم... أحذر عصاة الأفعى إيه حش
ولاله؟

- أول ما قاللي كده حسيت بألم رهيب في كتفي ورقبتي في نفس مكان
عصاة الأفعى في القبر..

ألم فاكده كويس حسيت بيه وأنا في القبر وهي مندور حوايا مكنتش
ورفعت رأسها وعظمتني من كتفي ورقبتي
واترسمت ضحكة سحيمة على وش الطفل..

قعدت في الأرض من الألم.. مقدرتش اقوم وزحمت ناحية مرابي
ومحاملت على نفسي وقومت وقفت قدام المرايه وكان المنظر شبح عامل
زي المذبوح دم مفرق رقبتني وقميص التحول للون الأحمر من الدم

ورقتني فحاة انفجر منها نافورة دم.. خطبت إيدي عشان أمنع
الدم.. بس أمنع إيه.. ده الدم كان فعلاً نافوره... بدأت أحس يفقدان
الوعي . أويحكر ده الموت..

بدأت ملاعبي تتبدل في المراه وانحولت للمامع وش (كساب).
كساب. انت فاكتر فعلاً إني خايف أجيلك!.. انت مصدق نفسك!
والأهل. إيلي قالك إنه كابوس لما يلاقي رقتك مدبوحة هيبقى صدق
ولو لمرة واحدة في عمره .. طول عمره (الوقاد) كان بيقول عليه الغبي
لأهل...

جيت أنكلم لاقيت صوتي عبارة عن حشرة زي حشرة حروح
الروح من الحسد.. والدم عمال يزل وغرق الأرض ويق حواليا بحرق دم.
كساب: الحاجة الوحيدة إيلي (لظفي) قالها لك صح.. إني مش
موتك .

الموت راحة ليك من اللي معمله فيك. أنا هو صلك لأحر لحظة قبل
لموت وبعدها هلهحقك عشان ألعك من جديد... وخلي بالك أنا مهدي
انعب معك والمرة دي سموتك موة بطيئة... سلام.

وانحول وشه لوشي... بس وشي اتغير بقا رمادي عامق مفهوش
نقطة دم وعيسيا بررت وجحطت بشكل مخيف وعضم وشي برز لبرا

شوفت ورايا الطفل وقال لي: «مع السلامة يا (نادر) وهنقابلك في
لعة وانتقام جديد إذا كان في عمرك نقيه!»
(كساب) مأمرش الجحش المرة دي بإيقاف العذاب...

معقول نسبيك ولا قرر يسبيك ثموت.

- العربيه إن رجليا مش شايلاني.. لكني مش عارف أقع على الأرض.. حاجة مثبتاني قدام المراه زي الصخرة!
اتشاهدت من جوايا.... واستسلمت للنهاية!

ساب أوضني انفتح ولاقيت (ابا) بيقول لي: فخبيني أحسن حاجة
عملتها إنك فعدت مع الشيع (لطي). قرار سليم حدًا... صفر جديد
كنت مديلو ضهري وبيص لي من خلال المرايه
إزاي مش شايف إللي أنا فيه ده!

كامل كلامه وبدأت ملاحي تتبدل وبدأ الدم يعود لداخل رقبتي
سرعة . بيتجمع من كل حته من على رقبتي وهدومي ومن على الأرض
بدأ لون يعود لما كان عليه في الأصل ..

وعدت للذئب مرة أخرى... وفوقت على (بابا) وهو يتكلم وهو
مش شايف أي حاجة من اللي بيحصل:

والدي: بس هو يقول إنك هتكون كويس ده طمّني...

نادر (وانا باخذ نفسي بصعوبة باللغة): آه إن شاء الله يا بابا.

والذي: وكما قال لي إيلك هتروح له يرقيك ويعملك تحصين.

نادر آه... إن شاء الله.

والذي: إيه إلی فی رقتك ده؟

- أول ما قال كده.. بصيت على رقبتي لاقيت مكان أنياب الأفعى.

مادر، أنت شايمة يا بابا؟

والذي. أيوه رقتك فيها حاجة ري حروم... أو عضة!
بانتر: بدنا أنا محتاح أنام. ممكن تسييني شويه؟
والذي: حاصر يا أبي.

حرج وقفل باب الأوصه. وأنا اترميت على السرير. اترميت والله
أعلم أول ما اغمص عينيا هيحصل إيه؟
- هنام لأنني محتاح جدًا أنام

إرهاق..

مجهود..

كوابيس وأحلام مرعبة..

ويوم مقلق متعب محتاج تقوم منه عشان ترتاح..

تقريبًا كنت عامل ري الطالب ليلة الامتحان.. عشان أراجع كل
إلي حصل..

ويتعاد ويتعاد ويتعاد بتفاصيل أصعب.

صحيث زي ما أكون كنت في حرب شرسة... قايم جسمي واجعي

كل جسمي حرفيًا ومكان عضة التعبان تحديداً واجعي حدًا

حلاص النهارده آخر يوم في أحارتي ومن بكره هرجع الخور بال

عندي أمل اشتغل في المكان وانتشت فلارم ارجع اشتغل أفصل
من لأول..

بس النهارده عندي مهام أو تحديدًا هي مهمة واحدة لازم أحلصها
وبعدها هتقل الموضوع ده نهائي.. مهمة تلخص في كلمة واحدة...
(مروة).
أكيد عندها كلام وكلام مهم جدًا.. مش هخرج من عندها غير وأنا
عندي معلومات كثير..



مرودة

فطرت واتحركت من البيت .. كانت الساعة واحدة وبصر الصهر ..
 عبرت هدومي وخرجت رابع بيت خالتي (صفية)
 أول ما خالتي فتحت الباب خدنتي بالحصى ..
 خالتي صفية: حبيبي يا (نادر) يا وش الخير دايمًا.
 نادر: إزيك يا خالتي .. عامله إيه؟
 خالتي صفية: طالما شوفتك أكيد كويسه الحمد لله.
 نادر: أو مال (مروة) فين؟
 خالتي: طيب أقعد وارتاح طيب. (مروة) خرجت وزمانها جايه.
 مكلمها نيحي ومتأخرش.
 نادر: خرجت فين؟
 خالتي صفية: راحت لـ (هبة) صاحبها عشان فرحها بعد يومين
 بقده أسبوعين بتروح لها كثير.
 نادر: أسبوعين آه.
 خالتي صفية: تشرب إيه؟
 نادر: أي حاجة يا خالتي مث حلوة

نادر عوده 2 كسوة

خالتني صفية: وعاماً أزيها... إصمتني الباب يفتح أهو... شسوت
أهي (مروة) جت من غير ما نكلمها يا (نادر).
- دخلت (مروة) ولما شافتني اتسمت. حسيت إياها حايه وعاره إيا
موجود.. مش عارف ليه.
- مروة أهلاً يا (نادر).. مور بقالك كثير محنش عمدنا.
- نادر. لا ما أنا هاحي كثير العترة الحايه..
- مروة إسمعني. وضحككت.
نادر: عشان تلعبه.
مروة. أبلغ مين؟
نادر: إيلي مشغلك عمده.
مروة: تقصد إيه. أن مش فاهمه حاجة؟
نادر: إنتي فاهمه قصدي كويس.. أنا أقصد إيه ومين!
مروة: أقسم بالله ما فاهمه حرف واحد من إيلي انت بتقوله!
نادر: والله العظيم!!
مروة: نادر... انت كويس؟
نادر: طبعا كويس... بلغيه إني كويس وعائش وري الفل.
مروة هو مين يا ابني... انت اتجنت؟!
تدخلت خالتي (صفية) وقالت:
جري إيه يا ولاد في إيه؟. مالك يا (نادر) يا حبيبي؟
مين يا (مروة) ده إيلي (نادر) يقصده ومزعله كده؟

مرورة: أنا عارفة!!.... أهو عندك أساليه.
 نادر: إيه كمية التمثيل ده كله؟.. إنتي مش دخلتي عليا وأنا ميت؟
 - قطعتسي (مرورة) ضاحكة دخلت عليك وانت إيه؟. اتفضلي يا
 ماما! (نادر) انت حاي تعمل فيا مقلب!
 حالتني (صفية) ضحكت وقالت. يهزر معاك يا (مرورة).. انت
 حالك عادي يعني..
 - نادر. وحطيتي في موقي الظلم.
 - مرورة: آه وقطعت جشك حتت وحطيتها في أكياس ورميتها
 في اسيل.
 - نادر: مش وقت استغراق خالص!
 - مرورة: لا فعلاً.. هو وقت شغل المجانين إالي انت بتعمله ده. إيه
 شغل (هاري موتر) إالي انت جاي بتقوله ده؟
 - نادر: مش جيتي لي عند القبر بتاعي وفصلني تحطلي!
 - حالتني صعبة: لا حول ولا قوة إلا بالله.... مالك يا ابني؟
 إيه إالي حرالك يا (نادر).. في إيه يا ولاد مالكو؟
 أما مش مصدقه يا (نادر) إلك تقول الكلام الغريب ده!
 - مرورة: يا ماما ده (نادر) يعني... بيحب يهزر هزاز عريب شويه ري
 ما حصرتك لسه قايله..
 - نادر: سمحتي يا (ماما). اعملي لنا حاجة شرها ولا ناكلها عشان
 (نادر) بطل يقول الكلام العييط ده..

ويقل برنامج الكاميرا الحفيه ده بقا.. عشان بفا بديح وعلس أوي

- بدأت أسأل نفسي: هو شمعي (مروءة) لي شايها حقيقه طر
سا معظم الحاحات إلي شوقتها طبع حاحات محصننر أصلا
بمعدن ابث داخل فيهم شمال كده ليه ١٩
وكأها فعلا كانت موجوده وانت ميت؟.. ده على اعتبار، نك كمت
أصلا ميت!

... . أ. خلاص هنتحن ..

لو هو عاور يو صلي للمرحلة دي فلأسف هو جمع بحدرة
وبامتياز كمان إنه يحليي ألف حوالين نفسي وأشك في أقرب أسس
حتى أهلي!

بدأت أدرك إنني محسر الـ ١٥ واحد ورا الثاني بسبب الملحون ده
وده أكيد جزء من خطة انتقامه مني.

دخلت حائتي (صفية) المطيح وقصت أساء (مروءة) ساكتين كل
واحد فينا مستني الثاني يتكلم...
بطرات (مروءة) ليا مخرج حذو.. حاسس.. عاوره تقوم تديني
بالقلم.. ..

عماوز أنكلم بس مش عارف أبدأ مين؟؟؟.. أفصل حاجة تبدأ بيها
إني أعتذر.. أعتذر عن كل الي عملته فيها قبل كده
واستغلها بالشكل الشع الي عملته في لقاءاتي مع (الوقاد)

وبعدها اعتذر عن اتهامي الغبي ليها كما ان إنها متأمرة مع (كساب)
صدي ...

مش كفاية اللي عملته قبل كده... لا كما ان جاي أقولها الكلام ده
منك لله يا (كساب) انت وأبوك وأمك (حميظة)..

كن لارم حد يفتح الكلام..

نادر: مروة.. أنا .. أنا.. أنا..

مروة إيه اللي أنا .. أنا .. أنا.. انحرست دلوقتي بعد كل اللي قولته
يا (نادر)!!

نادر: يا مروة اديني فرصة واسمعييني.

مروة: اتفضل.

نادر: أنا مريت بحاجة صعة أوي... مش حابب أحكيها لأب كل
ما يحكيها بتعب نفسيًا جدًا..

(كساب) يستقم مني.. بس بطريقة أشع من الموت مليون مرة.. أنا
بقيت اتلفت حواليا وأنا صاحي..

وقبل ما أسام أفكر وأتخيل ياترى إيه من الكوارث مشوفه في
كوايسي كل ليله!

مروة: أنا مش فاهمه حاجة

نادر: كل اللي بطله منك تسامحي.. أنا علطت في حقك أكثر من مرة
وما بدع تمن غلطتي ده كبير أوي.

مرودة: والله؟ واعتذارك ده كان فين من زمان... كان فين من يوم
ما ودتني له (الوقاد)؟

كان فين يوم ما اتكفت في كرسي ري الكلبة؟.. كان فين لما اترميت
في تربة لوحيدتي وعفريت ييجي لي كل ساعة يبص عليا ويصرخ ويمشي؟
كان فين بعد ما (الوقاد) مات وانت أصبحت الفارس ومهانشر
عبيك تسأل انت عملت إيه في حياتي؟

أقولك على حاجة يا بادر؟

بادر: انعصلي.

مرودة: انت جيت تعذر بعد ما الدنيا بدأت تتعك على دماغك غاك
من جديد... عارف إيه؟

عشان انت إنسان أناني ومتفكرش غير في نفسك.. حتى الاعتذار ده
بردو لنفسك يا (نادر).

- كلام (مرودة) نزل عليا زي جردل الميه المتلج... معديش أي تعليق
ولا حاجة أدافع بيها عن نفسي!

مرودة ساكت بردو!.. عرفت إبك مكشوف أوي يا (نادر) بيه؟!

نادر: عرفت...

- مرودة سككت شويه وسألتني: بالمناسبة الحلوة دي.. أحذر
العصاة إيه؟

- نادر: عصاة إيه؟

- مرودة: العصاة دي... ..

وقامت مروة فحاة وانقضت عليا وضغطت على رقبتي مكان العضة
وقالت لي: دي. دي.

انألت جدًا وزقنيها لورا.

مروة. لسه تتوحد صبح؟

نادر يتقى أنا... إني

مروة أنا أب. إني إني مانت يا ماما انت فندب الطول ولايه؟

بس شكر أن سيدك (كسب) عظم عليك وحلاله تشوف موت
بعيبك؟

نادر سيدي (كسب)

مروة سيدك وسيدي : تر يا (نادر) الحته يا أنا حصت عليك؟

كل ما فشكرها أصححت أوي

وانت عسل ومرد عليا ي لعار المروق في المصيدة .

نادر. حته " هو كان فيلم " ولا حلم ولا حقيقة؟

مروة: لا يا عم ملبش دعوة . ممنوع أنكلم في النقطة دي بالذات ...

بس نصديق يا (نادر) إن أنا ورحانه فيك أوي...

كنت مصديق نفسك أوي وعائش دور مش دورك.... طول عمرك

رحم وغلس ولما صدقت نفسك حدثني كوبري....

أهو جالك اللي هيدوس عليك بالجزمة ومساعدتي... ساعده وأنا

مرحة جدًا وسعيدة جدًا جدًا..

ولسه اللي جاي هيعجبك أوي .. سيدي محضر لك شوية مفاجآت

أنا إيه تحفة يا (نادر).... تحفة.

- حسيت إني قاعد قدام واحدة مختلة عقليا.. طول ما بتكلم عبيها
بتلمع ومبرقه والضحكة مش مفارقة وشها...
مش ممكن تكون طبيعية أبدا .

مروة: روح اجري على الشيع (عصعوط) تناعلك عيط له واحكي له
واتعشى معاه.. يمكن يعملك حاجة.

نادر: مروة إنتي عارفه إنتي بتعملي إيه في من حانتك؟

مروة: دلوقتي افكرت انك اس خالتي الله يرحم!

نادر: قولي له هو عاوز إيه مني؟

مروة: ولا حاجة. . بيريك بس كده . وبديك درس.. وفي الآخر
هيردلك القدم

نادر: خلاص يموتني ويخلصني.

مروة: ده بعينك... هو عشان كده بيقول عليك غبي.

مروة: متقلقش فاضلك شوية لعبات انتقام هيعدوا هيعدوا. وبعد ما
هتراجع الراحة الأبدية.. بس قول انشالله.

بس فيه حاجة (كساب) قالمها ليا عاوزاك تاحد بالك منها. بيقول
آخر لعنة هي آخر يوم في عمرك.

شكله كده يا (نادر) هيمرتك فاجهز بقا.. هيبالك مكتوبالك
يا عم على إيد سيدك

نادر: إنتي جرائك إيه؟. انتي فرحانه إني هموت؟

مرودة: مش فارقه الحقيقة... أنا ليا سيدي (كساب) يكون راضي..
نادر: أرجوكسي يا (مرودة) قولي لي بيا إنك واصله كده وأول مرة
أكتشف إنك قوية بالشكل ده.. ده انسي حتى (كساب) شكله
ميستعاش عك..

قولي لي كان حلم ولا حقيقة؟.. (حاولت أفخم وأعظم فيها عشان
أحد إحابة لسؤالي).

مرودة: طعنا أنا مهمة وكويس إنك فهمت ده.. هقولك وربما يستر..
أبلي حصل ده حاجة كده غريبة عبارة عن كابوس... نور الأوصه
ارتعش... قالت لي: شايف هيلعوه..
نادر: يبقى انت ضعيفة.

مرودة: لا يا حبيبي الجلس اللي مسخّرهم (الوقاد) وورثهم
لـ (كساب).. وخصوصا نلاته كانوا أحلام أبوه دخلوا جوار الكابوس ده
وعبروا في تفاصيله..

وكل واحد فيهم جسد لك مخاوفك امها حقيقة. عشان الكابوس
يوصل لأكثر درجة من الواقعية.. والألم يبقى محسوس جدًا وتخرج من
دايرة إنه كابوس يعني..

تقدر تقول كده كابوس حقيقي واقعي..

شاهوا تخيلك الخصاص عن القبر والتجسّد والّت تفاصيل ظنوك دي
عشان يقصوا عليك. ري الطفل لو رسم صورة للعرّيت وانت لست
ريها وطلعت له ممكن يموت فيها!

نادر: طب وانت دخلتي إزاي؟

مروة: ده موضوع طويل.

نادر: احكي انا عندي استعداد أسمع . واللي يعني أسمعته كمان
إنتي ليه بقيتي تابعه له كده.. عملتي في نفسك كده ليه؟؟

مروة: ملكش فيه أنا مسوطة وبعدين انت مالك يا أحيي.. كلمة تانية
ومش هعرفك أنا جيت لك إراي القبر وانت أصلاً بموتش!

نادر: خلاص خلاص.. احكي اللي انتي عاوزه تحكيه يا (مروة)

- دخلت خالتي (صفية) عليا بصبنه فيها سدوتشات وكولونير
عصير . تقولش طالعين رحلة مثلاً!!

لسه هتقعد.. (مروة) قالت لها: ماما أنا محتاجة أقعد شويه مع (نادر)

خالتي صفية: حاصر بس كنت عاوزه أسألك إيه الأحار يحصلش
جديد؟

مروة: مش وقته يا ماما.

خالتي صفية: طب عاوزه أقولك إن طليقت عاور يقعد معاك.
الراجل متمسك بيكي جداً.. حرام عبيكي يا بني هو أولى لسه هتقعد
مع ناس معرفهاش.

مروة ماما الصفحة دي اتقلمت والبركه في الشبع (نادر) وأعوانه
وبصيت لي

خالتي صفية: صحيح.... واسا اللي كنت فكره شيوح (نادر)
هير جموكي أتا رسيم عمرتو كي زيادة مرتا حتيش غيرك . طلفتي
وبرغم كل ده الراجل لسه باقي عليك يا بني

مروة: مش خلاص بقا! ممكن نسينا لو حدنا شويه يا (ماما) بقا؟
خالتي صافية: براحتك يا متي.. بعد ادنك يا (نادر) يا ابني.
- انسحبت خالتي في هدوء وحزن عل حال بنتها.. أو مال لو تعرف
اللي بنتها فعلاً فيه هتعمل إيه؟

نادر: أو مال لو عرفت موضوع سيدك وتاح راسك؟
مروة: هتعرف متقلقش... كله في وقته... اطلع انت منها.
نادر: المهم خالينا في موضوعنا.
مروة: لأ فيه أهم من موضوعنا.
نادر: إيه؟

مروة: إلك تكون حادم لسيدك (كساب) وبعدها هيسامحك.
نادر: سيدك إنني يا مخبوله.
مروة: هنرجع للعلك ثاني؟
نادر: احكي وملكيش دعوه ييا.
مروة: كنت يومها هنا في البيت لاقيت (كساب) بعث لي إيه عاوزني
ضروري فروحت له..

نادر: روحتي له فين؟
مروة: نفس بيت سيدنا (الوقاد).
أول ما روحت قال لي إيه هيحطني في امتحان كبير وهيشوف هسجج
ليه ولا لا. إي أفهم اللي قلوا أبدا!

فقال لي تعالى ورايا.. فاكروا الأوضه التي كان أسره يقعد فيها... فعدس
فيها وضلم النور تمامًا.. بقيت مش شايفه أي حاجة.
وطلب مني أغصص ري ما (الوقاد) عمل معدي رمدل وحتدرتو من
إني أفتح عينا هيلحق بي الأذى لو فتحتها
بدأ يتنادي على نس بالاسم.. حارس وكامل وعارف أن فاكرو
الأسامي دي كريس...
وقالي نادي عليهم معدي وقولي ورايا التي هتوليه بالخط.

بعد التوريث..

بعد نقل القوة والقدرة..

أصبحتم الآن خدامي..

أمركم مثلما أمركم (الوقاد) من قبل..

أحذركم كما حذركم (الوقاد) من قبل.

أعاقبكم مثلما أعاقبكم (الوقاد) من قبل..

أي فنكم مثلما كفأكم (الوقاد) من قبل.

بحق العهود بينكم وبين سيدكم (الوقاد)

بحق الحكم والميثاق بينكم وبين حديمكم (الوقاد)

سألكم الخصور الآن.

في التو وفي اللحظة وفي الساعة.

الساعة الساعة

العجل العجل

لأجل الأجل

بحق منك يوم الأربعاء

بحق منك ملوك الجن

بحق ما رد الأرض

طاه رارن عقب طاه رارن عقب

سارن حاي وهب سارن جان وهب

احارس الكامل العارف

احصروا آلان لنا

احصروا آلان لنا

احرس الكامل العارف

احصروا آلان لنا

احصروا آلان لنا

مرورة: فضل يقول وأنا أقول وراه وفضلت أكرر لحد ما حفظت
التعاويذ دي زي ما تكون أنا شيد المدرسة.

فصل يعيد ويزيد ومفيس حاجة بتحصل..

بدأت أحس إن نرة صوته اتغيرت وبدأ يزغق ويقول.

فين دور يا (وقاد) . هما دول اللي قولت لي هيكوبوا حذمي..

هما دول نبي قولت لي هيكوبوا رهن إشارتي أيها المحادع .

قادر هوذه 2 كساب

أنا معرف أتعامل باللي عندي يا (وقد)!

مروة صراخ (كساب) حلاه مش سامع اللي أنا سامعاه!

سمعت همس متداخل يقول كلمة واحدة:

... حصرنا.. حصرنا.. حصرنا

كنت عاوزة أفكر في حلفت

لما بدأ يشبهني أبوه

أحسن استقبالي

أحسن استقبالي

أحسن استقبالي

في الأول كان همس يردد.. بدأ يعزف الحدايات تدريجي لحد
ما (كساب) سمعه لكهم ميطلوش...
فصلوا يكرروا في الحملة وصوتهم يعزف أكرزوا لحد ما يقتصر
قادره أتحمله...

أحسن استقبالي

أحسن استقبالي

أحسن استقبالي

تدل الوضع وبدأ (كساب) هو اللي يصرح وسمعت صوته وهو
بيترزع في الأرض ويعبها بيتحبط في حيطان الأوصه

والحملة لسه مستمرة بأصوات غاضبة جدًا:

أحسن استقبالنا

أحسن استقبالنا

أحسن استقبالنا

وهو عمال يقول خلاص.. خلاص . خلاص أنا آسف.

فجاء سكتوا وسابوه ورجعوا تاي يمسوا:

حصرنا.. حصرنا . حصرنا.

وأن مش شايفه أي حاجة.. بس عينا من الخوف وإجبارها إنها تفصل
معصه.. اترعشت وفتححت لاقبت الأوضه موره أهر و(كساب)
مرمي على الأرض

وتلات كذات سودا طويلة نحيفة جدًا أطول منا بشويه ومعد مش
شعر وقفين حواليه . فصلت مفتحه عينا كانوا مادييس إيديهم التلاته
عليه ويسموره . والتلاته في نفس الوقت لمحووا إني مفتحه عيه فقاموا
سرعة وانقضوا عليا...

فصرح كساب. عمصي عينيكي بسرعة!!!

عمصت سرعة فمحصلش حاجة . أيوه محصلش حجة ومحدث
سي حسي

- فصلت الدنيا ساكنه تمام وأنا واقفه وهموت وأقعد.. بس (كساب)
انكم الآن ادهوا بها حيث أريد.

نادر طوده 2 كساب

وبدا يوجه كلامه ليا:

كساب: (مرورة) هتروحي بيت (نادر) هتلاقيه مات
فصرخت. مات؟؟.. لاقيت حاجة زي ابره من نار دخلت في ودي
من كتر الألم اتحرست.

كساب: إنتي حايعه على الكلب ده بعد ما صيعلك؟. هو ده الاتريق
اللي بينا؟

ع العموم هو مما تش هو فاكرو أنه مات.. افتحي إيدك.. فتحت إيدي
اليمنى. زعق وقال الثانية.

فتحت إيدي الشمال لقيت كف إيد متبع زي ما يكون طلع من
التلاجة مسك إيدي وحط فيها ورقة وطبق إيدي عليها..

كساب: حبي اللعه دي كويس وهتروحي تدحلي أوصته لوحدة
ونحطي اللعه في بوق (نادر) ضروري حالاً.

مرورة: حالاً إراي البيت بعيد. لقيت يا (نادر) رحلنا بنترفع من على
الأرض ويطير.. أيوه والله. وحسيت بهوا الطيران وفتحت عيني فبشني
حوا حاجة زي نفق عمودي عماله بتطلع فيه وحوا ليا كل حاجة تنفع
وناس كثير تنفع منهم اللي شاب واللي عوا حير وأسلي أصفان.. الصور
كانت سريعة ومتلاحقة أوي فعمصت عيني لأشها نعت حد من السرعة
دي أيوه نفق طويل وكأنه نفق الموت

بس الأصوات كانت مرعة... كلها أصوات آلام وعذب وكلاء
مفهوم من عينة:

لا مش دلوقتي. سيوي شويه

(أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله)

مع المسيح ذاك أفضل جداً

طلب سيدي ساعة واحدة بس

أوس إيدك متموتيش دلوقتي

لا لا

الله هما دول الملايكة

ربي رجعي اكفر عن كل ذنوبي وأتوب يا رب

كلام كثير متداخل وآلام وندم وفرحه وحزن وبدأت أحس إني بنزل
على الأرض...

فتحت عييا لقتي قدام باب بيتنا.. دخلت لست العايه وحطيت
اللسنة في جيب السطلون تحتها وحيث عندك .

ودخلت لاقيت الموضوع فعلاً حصل وحقيقي مسقتش مستوعبة
حصل ازاي وإمتى؟

لكن أأ كن مطلوب مني أنفذ مهمة محددة..

دخلت عليك الأوصه ولو هلة مش هكذب عليك صعبت عييا لكن
مرجع وأقولك. ولاني لسيدي كان أعظم بكثير..

فتحت بوقك وحطيت اللعنة وبعدها..

بدر بعدها حدثيها ثاني وفتحتيها وقريتي المكتوب فيها.

مرودة: إيه ده انت كت صاحي وقتها؟ طب أقسم بالله وأنا مال
حسيت وأنا بقرا الورقة إن فيه حاجة واقفة ورايا وطول ما أنا في الأوص
حاسه إن فيه حد براقبني وقلت أكيد (كساب) ناعت حد يحمسي
نادر: لا مبعتش حد لأنك متهميهوش ولا حاجة ..

مرودة: يعني موضوع روحك ده مكش في النقر بس؟

نادر: لأ يا (مرودة) ده كان من قبلها بكتير أوي ..

مرودة: المهم حصص وروحت وكنت فاكده إن كده خلاص.

(كساب) كمنى وقال: النهارده بعد المعرب هندحلي احكام ونملي

الور ونعملي اللي حقولك عليه بالصط

وهلاقي في دولات ورقه قريب وانتي في الخيام واحسلي كس المعسب

انبي فيها بالحرف

ه كمش فداامي عبر اي أمل الأمر مع إي كت حاسه .

مام دحلت الحما عميا قبل المعرب كان الباب مقترح وقلت

تعملي إيه؟

- أنا كت بشيل اللمة الكبيرة وبحط لمة صغيرة .. معرفتش أرد

أقولها إيه.

مرودة: بغير اللمة يا ماما.

والدها: ما انا شايفه بس اللمة كانت شغاله.

مرودة: اتحرفت حالا

والدها: طب اللمة اللي بتركيها دي صغيرة أوي؟

مرورة، ولا صغيرة ولا حاجة.

والدتها: يا بنتي لمية الحمام لازم تكون كبيرة.

مرورة: مين بقا اللي قال كده .. دي كانت بتراجع عينييا ويفصل
معضه عيني وأنا في الحمام.

والدتها والسبي؟!!

مرورة الله . دي بقايا (ماما) مريجة للعين... شايفه إضاءتها حلوة
اري مش هتتعب منها وأنا عيبيا مش هتوجعني تاي
والدتها يا بنتي حرام عليكى أنا بطري ضعيف خلقه . هقع في الحمام
كده.

مرورة: ولا هتقعي ولا حاجة يا ست الحبايب.. أقولك نجرها
وشوف.

والدتها: ريتا يشميكى يا بنتي بجدة.

وخرجت (ماما) تنصرب كف على كف بسببي... سن المهم إني
عملت أول خطوة . هستنى لبعد المعرب وهعمل باقي المهمة .

فتحت الدولاب ولاقيت فعلا الورقة.. حطيتها في جيبي وقولت
هفراها على طول في الحمام لا يكون غلط إني أقراها ها . وبعد أقل من
ساعة خذت هدومي ونعمدت أعدي من قدام (ماما) عشان تفهم إني
داحله أحد دش!

ودخلت الحمام.. وطلعت الورقة لاقيت أول سطر مكتوب.. (اقرأني
الآتي ثلاث مرات أمام المرأة).. وانتي معمضة عينيكي... وبعدها فتحي

عشان تكمل تنفيذ المطلوب... كان معناه إني لارم أحفظ المكتوب عشان
أقوله وأنا مغمصة عيبا

الحارس الكامل العارف
من بيت الخلاء والخن.. أقسم عليكم سيدكم ووريته أن تحضرو

الحارس الكامل العارف
من بيت الخلاء والخن.. أقسم عليكم سيدكم
ووريته أن تحضروا

الحارس الكامل العارف
من بيت الخلاء والخن.. أقسم عليكم سيدكم
ووريته أن تحضروا

- كده قولتها ثلاث مرات ري ما قال... ومحصلتي حاجة.. فتحت
عينيا قدام المرايه.. صرخت صرخة مكتومة وحطيت إيدي على بوقي
شوفت في المرايه (كساب) وصورتي احتضت تماما!!
حسيت أقسم بالله كهربي صرمت في جسمي والله من الصرع أن
ما شرفته مكان انعكاس صورتي في المرايه..
فصلت صورته ثالثة واتسم بعدها وقال لي: كمليلي في الورة
يا (مروة)..

يديا كانت بترعرش.. بصيت في الورقة لاقيت مكتوب اقراي
الطلمسم الآتي خمس مرات وانتي مفتحه عنيكي وباصه جدًا ومركزة في
المرايه.

بصيت في الورقة وبدأت أحاول أطق الكلام لأنني مش فاهمه منه أي
حاجة

بعدن وهمان شهاشق
روبع عيلان ديامش
سليل ميمون نعيان

بعدن وهمان شهاشق
روبع عيلان ديامش
سليل ميمون نعيان

قبعان وهمان شهاشق
روبع عيلان ديامش
سليل ميمون نعيان

قبعان وهمان شهاشق
روبع عيلان ديامش
سليل ميمون نعيان

نادر فوده 2 كتابه

. قيعان وهمان شماشق

زومع غيلان دنامش

سليل ميمون بعيان

- قولتهم وفصلت بر دو اصل على المراه زي ما (كتاب) قال لي
ورجعت بصيت للورقة وكملت.. اقري ده كثير

- بحق قوة الشر والنار.

- بحق إبليس وثأره من نسل آدم الجمار.

- بحق سدرة المنتهى وشجرة الرقوم بنار.

- بحق قوة الشر والنار.

- بحق إبليس وثأره من نسل آدم الجمار.

- بحق سدرة المنتهى وشجرة الرقوم بالنار

نقسم عليكم أن ترسلوا لي (الحارس والكامل والعارف)

عليهم تنفيذ مهمة الآن.

- مكتوب إنني أكرر الكلام كثير.. فصلت أكرر وأعيد في المكنوب

لدرجة إنني حفظته ونقيت أسمعه وبدأت أرهق...

لحد ما لاقيت ستارة البابو يتحرك وراي بالراحة... كنت مقفولة

بدأت تفتح ببطء محيف..

بطلت اتكلم وفضلت متنحه في المراه.. بعدها اتلفت قوت يمكن
تيوات لاقيتها فعلاً بتتنح . وفجأة وقفت ومفتحتش تاني
قوت أكيد حاجة غلط حصلت وقفت المهمة.. قوت
من السشارة وفتحتها بالراحة لأبي مش عارفه هلاقي وراها إيه
وفتحها !!...

لاقيت في أروية البانيو حاجة زي القفد من أكبر شويه . كوره
كبيرة شويه عبارة عن شوك بس ليها إيدين رفيعة
عماله تتحرك بيهم في البانيو رايحه جايه والكوره الشوكية دي لها
عيين.

نادر: الكوره دي أد راسنا كده؟
مروة: أيوه.

فاكرين؟

فاكرين الكوره دي أنا شوفتها فين؟! لو تفكروا ارجعوا الحكاية
الوقاد وحتعرفوا

رجعت (مروة) تكمل فضل الشيء ده رايح جاي في البانيو
بالراحة .. وأنا مش فاهمه هو أنا كنت بقول كل ده عشان يطعني قعد
في الآخر!!!

- اتلفت ورايا عشان أخرج من الحمام لاقيت في وشي أبشع ثلاثة
وجوه شوفتهم في حياتي... ثلاث كنات مزرعة وشوشهم في وشي..

حيث أصرح واحد منهم كنتم يوقي بإيده النرجة المقرقة .
كاسوا متفحمين وعيبيهم صغرا مرعبة وشعرهم عامل ري السرك
وساسهم عبارة عن إبر ودنايس ولوها أبيض لامع جدًا .
لما شال إيده قعدت أمسح مكانها . بس كان مكانها بيحرق جد
بدأو يتكلموا بصوت جاي من أعماق الحميم:
الحارس .. الكامل .. العارف
أتينا من أعماق باطن الأرض ...
كرامة لسيدنا ومولانا (الوقاد)
ووريته ... الأمر لك الآن ...

أنا نحت أمر إيه إللي ليا ١٤ أنا مش عارفه أنا جتتهم بيه أصلاً
بدأت أبص حواليا وأمادي على (كتاب) ... أنت فين ؟ .. أفوهم
إيه دول ١١ ؟

بجاليش أي رد ...

والثلاث عفاريت واقفين قدامي ساكتين ..
اتشجعت وقولت لهم أنا مش عارفه (كتاب) قال لي أستدعيكم
ونخلص

لقيتهم بدأوا يطلعوا أصوات تخوف كده .. شكلها كده معاهم
غضوا ..

قولت لهم طب أبأعمل إيه ؟ . والله ما قال لي أعمل إيه تاني .
قريت الي في الورقة ... آه الورقة !

فتحتها بسرعة..... لاقيت له في كلام مكتوب..

(إذا حصروا الثلاثة قولي لهم بالحرف):

(سأدر مصطفى عبد الرحيم فوده).. أريد اختراق كابوسي معكم..

لأوصل رسالة من سيدي.

في عر صوتهم المخيف ده.. قرئت لهم الجملة فسكتوا..

ولاقيت الثلاثة اتلمعوا حواليا وكل واحد حط إيده على كتف الثاني..

وأنا في الصر وبدأوا يدوروا يهدوء حواليا ولكن سرعتهم زادت

ورادت وزادت لدرجة إني حسيت إهم احتفوا وبدأت دايرة تتشكل

حواليا زي الفخ الذي شوقته قل كده.. بس كانت سودا وفيها برق

أحمر.. كل ما البرق يضرب فيها أشوف وشوش كثير في وشي....

وشوش بائسة حزينة وبعضها

مرعب وبعضها مشوه.. مكش فيها وشوش متسمة خالص كلها

وشوش بالشكل اللي قولت لك عليه..

وبدأت أسمع أصوات عذاب لشر لا تضاق متداخل معاها حمل من

عينة:

- يا رب العفو.

- هم اللي قالولي ومشيت وراهم.

- ابعدوا عني.. ابعدوا عني.

- يا رب أرحم ساعة واحدة بس

- يا رب القيمة تقوم يا رب.

- هو السب يا رب هو اللي شدي للطريق ده.
- الدنيا حدثني .. الدنيا حدثني ... الدنيا حدثني
- ابعدوا عني ابعدوا عني.
- يا رب رجعي ساعة واحدة بس .
- كلها كانت حمل مدم وحزن واتهامات ! في وقت دعبت
(كتاب) وعلى معرفته .

- فجأة و(مروءة) تحكي كل شيايك البيت انزعجت
والبور اتقطع كدا ثاية ورجع .. (مروءة) برقت ومعتش
قوت لها . وبعدين يا (مروءة) حصل ايه ؟
مروءة : بدأ دوراهم حواليا يطهر تاني ويقل يقل تدريجيًا حدهم وقدر
وبعدوا عني الثلاثة لاقيت نفسي في مدخل لثرب ولسيا صلحه .
وقفت حايفه وحصور صا إهم كمان واقفين قدامي وعمالين يشاوروني
أدخل وراهم .. لاقيت بافطه كبيرة مكتوب عليها :
السلام عليكم دار قوم مؤمنين .. وقتت قدامها وبدأت أقراها لان
الثلاثة في وقت واحد أضفوا صرخة جعت قسبي
وهزت المكان كله كأن زلزال صرب المكان ..
وعالبا الصرخة دي صحت المتبر مشهمش ولا إيه . لأنني مذ
أسمع صوت حقد ورزع كبير من حوله كل تربة وناس مستعيث
رجعوا تاني الثلاثة شاووني بي أمشي وراههم فمشيت وراهم .

وتوقفت (مروة) عن الكلام وبصت لي بصره كأنها اكتشفت كسر
شئاً.. بصره كلها حماس وانتصار..

مروة: نقولك إيه.. تحب تشوف اللي حصل زي ما أنا شوفته بالضبط؟
نادر: طب ما أنا عيشته.

مروة: افهم يا ابني.. تشوفه من برة زي ما أنا شوفته غير إنك
نبيك.. هتخرج على اللي حصلك وانت برا الأحداث.. فاهمني؟ زي
ما شوفت نفسك كده وانت ميت..

نادر: وده ممكن يحصل؟

مروة: عيب عليك... أنا دلوقتي خبرة..

نادر: مطلق لي التلاته إياهم دول؟

مروة: ولا مطلق ولا هنزل... كل اللي هتعمله هتشرّب فيه هديالك
وانا هقول طلسم وهتشوف اللي هيجصل.. الأدوار هتعاكس.. أنا
هخمنّي تماماً وانت العفاريّت هتعامل معاك إنك أنا وهتمر بكل اللي
أنا مريت بيّه.

نادر: وإراي مش هيشوفوني؟

مروة: عشان ده ماضي خلص.. إيت هتشوف حاجة زي فيلم ثلاثي
الأبعاد مش أكثر.

نادر: مروة ناويه لي على إيه؟

مروة: خلاص هكمل لك واسمع ويلاش وش.

نادر: لأ خلاص يا (مروة) هانم... أنا موافق.

سأنتني ودخلت أوصتها وخرجت معها كويابه فيها حاجة بيضا
ري اللس وقالت لي أدخل الحمام وسور السور الصعيقة ده واشرب
وبعدا تعالى

حدث المشروب ودخلت وأنا كلى بقيس إن (مروة) مش علوره حير
ليا أند.. بس برودو شربته.. شويه وبدأت أحس بحقة شعة لا تحتمل.
ووقعت في الأرض دايف. فوقت على صوت خط على باب الحمام
فقلت عيشان أفتح الباب .

بسد بإيدي على الأرض لافيت تراب رفعت وشي لأقني في
الشارع مرمي على الأرض.. قومت وقتت لقيتني فعلاً في المقادير!!
بصيت حواليا في الصلحه مش شايف حد حائض
سمعت صوت الخيط ثاني على الباب.. بدأ ساف قبر واحد بعد
بابين ثلاثة وأكثر

لحد ما الموضوع بقا عبارة عن خط كتبت الأترب لا يطاق..
- وسكتوا كلهم فجأة..

بدأت أشوف من بعيد على إصاعة عمدة السور الصعيقة بلاب
أشخاص حايين من بعيد. ولد قريوا اتكلمت من كلام (مروة)
«الحارس - الكامل - العارف»

ملاحظهم صعبة حدًا وطراي أوي وبشرتهم وأحسامهم زي ما تكون
محروقة..

بدأوا يشاورو لي أمشي وراهم

ملا محوش بأي اختلاف و(مروة) يردو مظلعتش كدابه.

مشيت وراهم .. كنا ماشيين في شوارع المقابر والدين ضلعه ومرعبة
وموحشة جدًا لما باب قربة ماشي جنبه نخط التحركت للناحية الثانية
للثاني.

لايت الباب الي روجت ناحيته خبط وكدا باب ورا بعض.

وقفوا التلات عفاريت دول يبصروا البعض وكان فيه لعة خفية
بينهم . وفي لحظة ويمكن أقل لقيت التلاته حواليا .. كان طالع منهم
كمان حرارة بشعة .. من كتر المفاجأة ملحققتش أقاومهم.

وحد برل في الأرض وشدني من رحليا. اتكعبلت وقعت عن
رني على الأرض وبدأوا التلاته يجرؤا بيا في شوارع التراب وأنا بتسحل
عن نظري فيلم الأرض ومشهد الفسان (عمود المليحي) الشهير .
لا قدر أصرخ ولا أعمل أي حاجة. بدأت أبواب القبور الدق عليها
يني ري الطول ..

واحد من التلاته وقف. فالباقين وقفوا وأنا مرمي على الأرض
مش قادر أقوم بأي حركة ..

التلاته قعدوا في الأرض وحطوا كموف أيديهم على الأرض
وصرخوا صرخة رهية طويلة حدًا ورزعوا أيديهم على الأرض ..
بدأت كل أبواب القبور الي حواليا تتمتع واحد ورا الثاني في مشهد
عبيش فيلم رعب يقدر أبدًا يجسده!!
وبعد ما ساد صمت وسكوت وهدوء عالب يسبق العاصفة ..
سكوت يحوف جدًا .

فادر طوره 2 كتاب

قاموا الثلاثة وفصلوا يلعبوا حوالين أنفسهم وعينهم بتدور على حزن
معينة..

واحد منهم صرخ صرخة خاطفة وشاور بإيده على قبر في حس
بصوا الاتين التابين عليه وأنا كمان بصيت..

لقيت إيدين بتخرج منه وبعدها بدأ جسم يخرج زحفاً على الأرض
يخرج كملأ.. جسم ضعيف نحيف حركته بطيئة جداً
اتحرك برا القبر وخرج منه وثبت مكانه.

- صرخ الثاني وشاور ورايا.. لاقيت أربع قبور بيخرج منها
كوارث.. لأن المرة دي كانت هياكل عظمية تتزحف على الأرض خارج
القبور بتاعتها..

واتجمعوا كلهم قدام قبر من الأربعة اللي ورايا... وفصلوا نيمبر
قدامه..

- لقيتني تتحل ثاني وتتجر ناحية الهياكل العظمية واتربص
قدامهم.. الأربعة انقضوا عليا....

معرش هيعملوا إيه؟.. دول شوية عصم في الآخر لكن صوت حه
سناهم في بعض كان رهيب وشكل الجهاجم نفسه بالليل مرعب..
والهياكل العظمية اللي طول عمري بحاف أشوف أفلام الرعب اللي
فيها الهياكل دي.. جه الوقت وقيت في مواجهة مجموعة منهم وحاً
لوجه...

فصلوا يدوروا ويلغوا حواليا وبعدها انسحبوا مع بعض..

اتشدت تاني واترميت قدام جثة لراجل تخين أو لست تخية.. قاعد قدام قبره في سكون مرعب..

هو غالباً راجل... اترميت قدامه واخليني أوصف لكم ملاحظه... هو متاكل الجلد . عيونه جاحظه لبرا ولونها أبيض ساده.. وشه معظمه متحلل بشكل مقرف وجسمه لا يختلف كثيراً..

فيما عدا وجود دود حي سارح على جسمه في أجزاء مختلفة . زحفت بكل قوتي عشان ميلمسيش.. .. لكن مفيش فايده.

مسكني من رجلي ومسحني رجعتي عنده.. وبعدها سابني زحفت تاني..

شدني تاني من رجلي عليه ورجع تاني سانني واتكرر الموضوع كذا مرة وكأنه عاوزني بس قدامه وملكه.

في الآخر فضلت مرمي قدام التربة وهو قاعد ري ما يكون حارسها وأن فريسته اللي محتفظ بيها لوقت ما يجوع هبخلص عليها

اتحرك الثلاثي الحارس، والكامل، والعارف، وشدني واحد منهم من رجلي من قدام الجثة.

الجثة طلعت صوت غاضب وهجمت عليا وشديتي منه قدامها تاني. شدوني الثلاثه مع بعض منها.. رجعت هجمت هجمة أشرس وبمتهى القوة عرس مسانه في رجلي من تحت ركتي بالضبط وبدأ يشدني ناحيته تاني بقوة وهو عارس مسانه في رجلي

سابوني له الثلاثه... وقعدوا على الأرض وصرخوا بأيديهم .

نادر هوده 2 كصاح

خرج من القبر بتاعه أذرع هي بالضبط أذرع الأخطبوط بشكله المعروف.. التفت حواليه وبدأت تسحبه وهو سرده عاضض رجله وقابض عليها..

اتشد حوا القبر واتشدت معاه ودخلت رجليا جوا القبر وهي برا القبر..

- ضرب التلات عقاريت الأرض تاي فاهترت... فسأبي أخيراً ريدا يصرخ.. سحبت نفسي بسرعة لقيت الأذرع دني التمت حوالين راسه كلها . وتنعصر في كل حنة من جسمه حتى راسه.. تراجعت بسرعة وباب القبر اترزع واتقفل عليه! أكيد (مروة) محصلهاش ده طبعا!

ألم لا يحتمل وحلاص بقا يسي وبين فقدان الوعي لحطات.. شاورى واحد منهم إني أقوم أقف . قوميت بصعوبة بالعة شاورى لي أمشي وراهم.. كنت ماشي بعرج وبدأت أعرف طريقنا إحنارايحين ناحيه ترب عيلة (هوده) فعلاً..

بس قلها تربة في تربتين أنا عارفهم كويس... واحدة مكتوب عليها نساء والتايه أطلعال..

دول بيجمعوا فيهم العضم لما بيحجوا يحددوا بناء المقابر ويحطرو فيها عضم قديم.. وبعد تجديد التربة أحياناً يرحمونه وأحياناً لا

شاور واحد من العقاريت للأولايه بتاعة الستات اتفتحت

ولاقيت خارج منها حاجات عامله زي الجنيات هيلة جدًا وبعد
ما تخرج تتحول لجنّة مرعة متأكدة.... وكلهم جاين جري ناحيتي...
يارب ارحمي أنا مش هقدر أتحمل ثاني بجد!!

لكن اللي حصل إن الجنث تراجعت وبدأت تصرخ بشكل هستيري
وأنا مش فاهم ليه...

بص لاقيت باب التربة الثانية اتفتح وخرج منه حثث أطفال كثيرة
جدًا وأول ما حثث السيدات دي شافتهم حصل لهم اللي حصل!!

كانوا أطفال شكلاً وجسمًا.. لكن كلامع ممكن تكره سبهم
الأطفال للأبد...

ففس المشكلة أجسام بالية.. عيون جاحظة لبرا.. جلود متحللة..
العضم ظاهر من تحتها في أماكن كثيرة.. عيونهم نازل منها سائل
إسود بدل الدموع.. لكنه كثير وغلي وشهم مفرع أكثر.
اللي راسه سليمة تلاقى شعره متأكّل ومختفي معظمه
واللي عنده إيد سليمة تلاقى النايه مش باقي منها غير عضم!
اللي نص وجهه سليم نصه الثاني متقطع وداب..

بس برغم كل الموصفات إالي لا تحمل اللي شايفها... لكنهم
قربوا مني وعملوا دايرة حواليا عشان يصعوا جثث الستات والحيات
إنها تقرب مني... يعني بيحموني... أول حاجة تقف معايا من وقت
ما بدأت أواجه انتقام اللعين (كساب).

نادر هودو 2 كصفت

فضلوا حواليا لحد ما الجنيات والحشث دخلت القبر وشددوا ابواب
وقفلوه عليهم..

لكس الحارس والعارف والكامل.... معجبهمش اللي بيحصل ده
صرخوا التلاته صرخة مجمعة..
الأطغال بدأو يجروا زى النمل في هر جله وخوف وكلهم دخلوا القبر
وهما بيتألموا بسبب الصرخه دي وقفلوا الباب عليهم.

خلاص غالبًا كده مفيش غير مقابرنا بعد اللي شوفته ده كله..
انحركت ناحية مقارنا... كان قدامها حاجة مبنية كده بنسبها
(المصطبة) عشان تقعد عليها... فقعدت عليها..

واحد منهم شاور لي على باب الترية... زقينه بإيدي متفتحش..
بس فهمت هو عاوزني أصمل إيه؟ هو عاوزني أحبط..
خبطت على باب الترية.. حاجة حبطت من جوا..
لقتني بقول: نادر؟

أنا جاي أقولك بس إنه كل اللي است فيه وهم وكذب من (كساب)
متصدقش يا (نادر) أي حاجة... كله خداع وروهم..

اتفتح باب القبر بهدوء وكان بيطلع صوت عجيب وهو بيتفتح
اتعتح لكن محدش طلع...

مادر فوده 2 كسانه

مجرد ما عم شحاته قال رينا.... التلاته صرخوا نفس الصرخة
(وعم شحاته) بدأ يتلوى كأنه فيه حاجة تقطع في جسمه وبدأ
يرحف عشان يدخل القبر بس مكانش عارف.. بدأت أساعده ورقسته
بالراحة لحد ما دخل.
وبعتهى العف اتخطت على راسي.. دوخت ووقعت جوا القبر
وآخر حاجة سمعتها حاجتين:
الحاجة الأولى: صوت باب القبر بيتقفل عليا.
الحاجة الثانية: صوت (مروة) وهي بتخط على باب القبر
ويتقول: يا (مادر).. أنا أقدر أخرجك من كل اللي انت فيه ده.
«نفس الحوار الأول اللي دار بيني وبينها»
وفقدت الوعي تمامًا..

فضل

معرش فضلت فاقد الوعي أد إيه؟

لكني صحت على صوت أمي بتصحيني ففتحت عينا بصعوبة...
لفتني في القبر زي ما أنا.. .. ولاقيته قاعد جبني ومعا كشاف مسطه
على وشه..

الملعون (كاتب)..

كاتب ها مرتاح في نومتك يا حبيبي؟

نادر آه مرتاح.

كاتب: طب إيه رأيك أسبيك هنا أسوعين تستجم؟!

نادر حد قالت قبل كده إنك إنسان مستمر؟

كاتب: حد قالك قبل كده فاصلك لعنات أكثر ومراحل انتقام
أنرس؟

بس إيه رأيك المرة دي كانت حلوة صح؟

اللعنة اللي فاتت كانت بسيطة عشان بين الشوطين!

يا نوري اللعنات آخرتها إيه يا نادر؟

دعني تفكر إني هقضيها معاك كده؟

لا لا لا لا .. انت قتلت أبويا . إوعي تسي أندأ

باب القبر افتتح ودخل الثلاثة منه... قالهم حدوه ارموه ورجعوه
شدوني بمتهى القوة ورمعوني فوق وسابوني أقع على الأرض
ووقعت بمتهى العنف. وعبت عن الوعي..

بدأت أسمع صوت الحيط على باب القبر من جديد بعنف وبدأ
صوت من بعيد ينادي عليا باسمي:
افتح يا نادر

افتح يا اني... فيه إيه؟

بدأت تدريجيًا افتح عيني.. لقيت نفسي في أرض حمام حائتي صفية..
تحمّلت على نفسي وقومت فتحت الباب...
أول ما شفتني رقت بالصوت.. عارفين إيه؟

عشان المرة دي كان شكلي حرقًا طالع من نرسة.. ده غير الدم لي
مفرق أرض الحمام وهدومي!

دخلتسي الأوضة بتاعتها ونيمتني على السرير واتصلت بأبويًا بحب
دكتور ويسجي فورًا..

وجه والدي ومعاه دكتور فضل يطهر في الخروح ساعات طويلة وجه
عند حرح رجلي وقال لي: انت في كلب عضك؟
شاورت له إني مش فاكرا...

ما انا هقوله إيه؟.. هقوله إن ميت عضني!
وبعدين كرر السؤال فجاوبت بـ لا..

فكملت تطهير الحروح . و(بابا) كان جايب هدوم ليازي م خالتي قالت له .

وغير لي هدومي كلها..

حالتي أصرت إبي أبات وأنا أصريت إني أروح.. اتسندت على والدي رفوت وحرحما واحنا عند الباب سألتها:

(مروة) فين يا حالتي؟

خالتي صمية: والله ما عارفه.. أنا سيبتكوازي ما طلبتوا مني.. بعدها بشويه سمعت صوت وقعه حامده في الحمام... جريت خبطت عيڤ الباب..

نادر: (مروة) بردو فين؟

حالتي صمية: يا اسي والله ما اعرف من وقت ما سينكوا مشوفتهاش تاري.. هتلاقيها عند صاحبتها.. هتروح فين يعني!

نادر: صاحبتها آه.. طيب بلعيها إبي نقولها شكرا على كرم الضيافة..

حالتي صمية: هي زعلتك في حاجة؟.. م بحبي يا (نادر)... امسحها ليا والسبي..

نادر: حالص... كل خير.

- رويحت مع (بابا) وحكيت له ايلي حصل كله وكان مش عارف بعنود وشالي (بابا) حكى لعم (مختار) أكيد طعنا بعده. وأكيد أكيد عم (مختار) حكى لشبح (نظمي) طعنا.

نادر غوده 2 كتاب

كمية أدوية ومضادات حيوية حلوة كده همشي عليها الفترة احياه
والمعرض ابي بكره هرجع تدريسي وشعلي من جديد!
ده الأمل الوحيد عندي ابي أخرج من اللب أنا فيه.
وصيت أوضتي وعصب عي سمعت حوار دار بين والدي ووالدتي
والدي: الموضوع شكله مجد!
والدتي: وانت كان عندك شك إيه مش مجد؟
والدي: كنت بقول يمكن تبيوات وتخريف مثلاً.
والدتي: تبيوات مين يا مصطفى؟.. انتك دخل حته خطر برجيه
ودي تشيجهنا!

والدي: طب والعمل؟
والدتي: إوعى تكون فاكرا إن اللي انتك عمله ده هيعدي كده بالساهر.
والدي: قصدك إيه يعني؟
والدتي: قصدي انت فاهمه كويس. اللي اسمه (كساب) ده ابنت قتل
له أبوه!!!... انت مدرك ده؟ و(كساب) هيرد اللي حصل، وعدنا هير
بدأ،

بس معللاً بطريقته.. هيفضل ورا ابنك لحد ما يحليه يتحنن، لو كان
والعياذ بالله عاوز يموته كان عمل كده من وقتها.
والدي: تقصدي إيه يا ام نادر؟
والدتي: (كساب) عاوز يلعب بأعصابه.. نص على وش (نادر) انت
بقا عامل اراي وانت تعرف (كساب) بيعمل إيه؟
والدي: طيب الحل إيه؟

والدتي: قوم روح للشيخ (الطفي) اعرف الي حصل إيه في القعدة
بينهم واسمع رأيه بعد الي حصل لاسك عند (صفية). أكيد هي قولنا
على حاجة، خليه يقع (نادر) يرجع بصلي تاي، مين عااور رنا ينقذه
ويساعده ويقف معاه وهو مبطل صلاة!... ده أنا كل ما أوتخه في
موضوع الصلاة يقول لي بصلي بصلي بزهدك كده.

وان عارفه إنه بيقطع في الصلاة بقاله مدة!

والدي: أمور راجع شغلته من بكرة، أمي حاجة تشعله. ويسي الي
حصل هنا.

والدتي: ده تدريب يومين... نفسي يشتغل. يتوطب ويروح ويسبح
كل يوم

والدي: هم بيحبوه ويحبوا كتاباته خصوصاً بعد ما اداهم قصة
كاتهات عته هديه من غير ولا ملهم، وعلى حسب كلام (نادر) فيه
كلام، هم لو اتيسطوا بجد منه هيشعلوه بعقد مؤقت لحد ما يشتره في
الخوريال.

بمت بعدها معرفش اتكلموا في إيه تاي. صحيت بدري عشان الحق
القطر وأحدث سدوتشات معايا وسافرت ووصلت الخوريال. الكل
ستقلي بحفاوة بعد أجازتي المرضي واطمأنا كلهم إني كويس....
عش عشق الخرايش الي فوشي.

دخلت المكتب لاقيت تورتة واحتمال رجوعي... ولاقيت مديري
ناشر جاي يسلم عليا ويقول لي: «مبروك يا نادر».

قولت له: على إيه يا اقدم؟

قال لي: انت هتشتغل معنا من النهارده زي ما وعدتك من مش
الجورنال ناقصه الحته اللي انت بتكتب فيها، والموضوع اللي انت كنت
وكان اسمه "لجنة الرقابة" لما اتعمل موضوع صحفي وبرل في الجورنال
مبيعات الجورنال اتصريت في عشرة. مالك الجورنال كلمنا وطب
نعينب.. بس وقتها انت كنت في اجازة واتصلت بيك كدا مرة ومكتش
نزد.. بس في الآخر قولنا نعمدهالك مهاجاة لما تيجي.. مبروك..
حملك وحهر لنا مواضيع تانية تكسر الدنيا.

- الكل بارك وهنأ وأنا نفسي مكنتش مصدق.. الحقيقة بي سبي
اقولهاهم كلهم، إني مش بتاع كتابة عن العفاريات،
بس إيه المشكلة.. ده اللي شوفته مع الشيخ (لطفي) بملا أعل
وأعداد من الجورنال... محكي مش محتاج اخترع قصص

المفصل الثامن

«اليوم أصبحت نادر فوده
الصحفي بجريدة عمق الحدث»

هو ده المسمى الوظيفي بتاعي ابتداء من السهارة..
فعدت على مكتبي .. بالمناسبة الأوضه اللي أنا فيها تصم ثلاثة
صحفين غيري.. بس كل واحد بيكتب في حته بعيدة عما عن الثاني
أما أن بدأت أكتب أول موضوع ليا بعد ما بقيت موظف رسميًا..
احترت الموضوع من إحدى رياراتي أنا والشيخ (الطفي) واللي كانت
بشرل أحتين عايشين مع أمهم، فاكتر كويس إن الكبيرة كان اسمها
(عايدة) كانت مخطوبة ومن يوم ما اتخطبت وأحنها اللي مش مخطوبة
اسمها (سماح) حانها اتقلب...

علطول مريضة وبليل تصحى تصرخ وتصحى العمارة كلها..
المعتاد إن اللي اتخطت لو فيه سحر أو أي حاجة هي اللي تتعب مش
أحنها الغير مخطوبة!

مش ناسي جلسات الشيخ (الطفي) الطويلة معاها..
كنا بنقعد معاها بالساعات وتكلم عادي جدًا.. لا كان القرآن
يرعلها ولا الرقية بتصايقها... ولا أي حاجة ماثرة فيها!
كانت حالة مستعصية.... مش هنسى شكل الشيخ (الطفي) كل مرة
وهو بيقول لوألدتها: مش عارف أعمل إيه أكثر من اللي عملته شتك
سليمة مهيأش أي حاجة تفص لبس أو عس أو سحر

نادر هوده 2 كده

- كلامه كان مش مقنع، أنا نفسي مكنتش مقتنع بيه، البنيت شكلها بقا دسلان وعيانه ووالدتها لفت بيها عل دكانرة في كل التخصصات دور حدودى.. لحد ما في يوم والدتهم صحيت على صويت ولاقيتها بتضرب أختها المخطوبة بدون أي مس!

عدي يجي أسرع ولاقت الشيخ (لطفي) بيتصل بيا الساعة ثلاثة الفجر وقال لي:

الشيخ لطفي: (نادر) عدي ملاحظة وعاورك تشاركني رأيك.
نادر: اتصل يا شيخ (لطفي).

الشيخ لطفي: هوات مش ملاحظ إن اثلاث مرات اللي روحنا فيهم بيت الأحب.. كنا كل ما روح تلاقي المخطوبة خرحت مع حطيبها؟!
نادر: عادي ما احنا اللي مروح لهم يوم الخميس! وأكيد هو بياحدها ويخرجوا في اليوم ده زي أي اتنين مخطوبين يا شيخ!... إيه الغريب في كده؟

الشيخ لطفي: صدقة ثلاث مرات؟!

نادر: وعشرة كمان!

الشيخ لطفي: طب ولو عاوزين نتأكد؟

نادر: سيطرة المرة الجايه مش مروح الخميس خالص، وزيادة في الحرص مش هنقول لهم إننا رايجين.. أعتمد إننا كده بنسبة كبيرة هشفونها هناك.

الشيخ لطفي: تمام بكرة هكلمك أقولك هنروح إمتى.

نادر: طب ما تقول دلوقتي.

الشيخ لطفى: بكرة.. لا بكرة مش هينفع! هفكر وافولك.
تاي يوم صلينا العشا واحا مروحين لقيت الشيخ (لطفى) غير
الطريق بدون أي مقدمات ودخل طريق تاني وحدني معاه.
نادر: في إيه احنا رايجين فين؟

الشيخ لطفى: لا الطريق ده أقصر.

نادر: أقصر اراي؟! .. ده مش طريقا أصلاً يا شيخ!
- مردش عليا وفصل ماشي وأنا وراه ... لحد ما لقيت نفسي قدام
العمارة اللي فيها بيت الأختين.. مفهمتش الحقيقة، خبطنا على الباب،
فتحنا الأم الباب.. انحصت من الزيارة المفاجئة بس دعنا
للدخول...

الشيخ بص لي ووشوشني: الزيارة لازم تكون معاجاة للست وبناتها
وأي جن موجود في البيت كمان.. فهمت أنا ليه مقولتكش ابارح ولا
الهارده؟

دخلنا قعدنا.. بعدها حت الأخت الصغيرة صاحبة المشكلة قعدت
معانا والشيخ (لطفى) سأل عشان يطمن على الأخت المخطوبة: (عايدة)
مين؟.. فردت الأم انها جوه نايمة.. ملحقوش بخلصوا الكلمة ولا قينا
(عايدة) دي لابسه لس خروج وطالعه بسرعة ناحية باب الشقة!

الأم اتكلمت بذهول: رايجه فين يا (عايدة) إنتي مش كنتي نايمة؟؟
مردتش عليها.. لقيت الشيخ (لطفى) نط من مكانه ووصل قبلها
للأب ووقف في وشها وقال لها:

الشيخ لطفي: مش والدتك بتسألك رايحه فين؟
عايدة (الأخت المحطوبة): حارجه وانت مالك انت.
الشيخ لطفي: مالي ونص.. ملحقوش يبلغوكي إني جاي.. صح؟!
عايدة: هما مين يا عم انت؟
الشيخ لطفي: بتأذيها في أختها يا كلب.. أنا محرقك بأمر الله حلاً.

الكل كان واقف مش فاهم حاجة إلا أنا طبعاً....
- بدأت (عايدة) تحاول التخلص من الموقف بأي شكل عشان تخرج
مرا البيت.. لكن الشيخ (لطفي) فضل واقف قدام الباب محرم وقوة.
الشيخ لطفي: بالذوق كده تخرج لوحدك وإلا نحررك على جهنم
حذف.. تختار إيه؟

عايدة: انت بتقول إيه يا راجل انت؟!.. انت مش جاي تشوف أنخي
(سماع) مالها؟.. مالك بيا؟.. أنا المحطوبة يا حج انت!
الشيخ لطفي: خلاص براحتك..

وبدا الشيخ لطفي يقرأ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَلِيمُ ﴿٢٥٥﴾

- في أول آية الكرسي (عابدة) حصلواش أي حاجة... لكن شويه وبدأت التغيرات اللي أنا خلاص حططتها تحصل. في البداية بدأت تعرق، وبعد كده قالت: "عاوزه أدخل أوضتي". بعدة فصلت تقول: "موت يا (ماما). مشي الراجل ده من هنا.. مشووووه من هنا!!

الشيخ (لطفي) شاور لوالدهم متحركش من مكان..
بعدها خلاص الشيخ (لطفي) آية الكرسي.. وفصل مركز معاها الشيخ لطفي: إيه رأيك أما لسه بسخن؟
عابدة: خلاص أنا هدخل أوضتي.. سيبي أدخل
الشيخ لطفي: تدخل فين.... أنا بقول تكمل أحسن.
وبدا الشيخ (لطفي) في قراءة آيات قرآنية متعركة من سور مختلفة، ويجي عند كلمات معينة وصوته يعلى ويكرر آيات معينة...
بدأ الشهد يتغير تمامًا.. انفجرت (عابدة) في الصراح.
عابدة: سيوني سيوني سيوني.... عاوزين مني إيه؟؟؟

الشيخ لطفي: أقسم عليك بخالقك أن تترك أمة الله
أقسم عليك بخالقك أن تعمرح
وتفادر هذا الحسد للأبد.
أقسم عليك بخالقك أن تترك أمة الله.
أقسم عليك بخالقك أن تعمرح
وتفادر هذا الحسد للأبد..

عايدة: مقدرش... مقدرش.

الشيخ لطفي: هو إيه اللي ماتقدرش؟

الشيخ لطفي: رد عدل وسمعي صوتك... هتفصل مستخبي ورره
لإمتي يا جبان؟.. سمعي صوتك يا جبان.

- اللي حصل إن (عايدة) ردت.. بس مش هقولكوا بصوت راحل
لأ ده بصوت صعب جدًا.. مزيج من صوتها وصوت راجل...

يعني كلمة بصوتها وكلمة بصوت راجل...

المزيج ده كان مرعب، ووالدتها وأختها وشهيم بقى شاحب جدًا،
وكانوا واقفين قدم الباب معانا وعمالين يترعشوا من الرعب والفرع

عايدة (بالصوت المحتلط ده): خليها تمسح الخطوبة وأنا أنسى أختي
حالا.

الشيخ لطفي: نعم؟

عايدة (بنفس الصوت): أنا برصل فإ بس رسالة.. إنها لو كملت
الخطوبة هقضي على حياة أختها وأنا هعمل كده فعلاً ولو اتجوزت هقضي
على جوزها.

فجأة سمعنا صرخة من (عايدة) نفسها وسط كلام الخن وانكلمت
ممي.

ملكش دعوة بأختي.. اعمل فيا أأ اللي عاوره. سيب أختي في
حالتها.

الشيخ لطفي: سيبيه يا (عايدة) يخلص الي عده.. كمل كمل.
رجعت (عايدة) ترد بالصوت المختلط تاني: خليها تسييه... أنا
مقدرش أوجه لـ (عايدة) أي أذى. لكن أقدر أوي أخلص على الي
جواليها واحد ورا التاني.

الشيخ لطفي: طيب إيه رأيك بقا إني أنا الي مخلص عليك دلوقتي
بامر الله؟

عايدة (بصوت الصوت المختلط): لو عملت فيا حاجة.. هتأديها معايا
مي كمال.. حروحي منها مش هيكون سهل عليها.
الشيخ لطفي: انت لابسها من إمتى؟

عايدة (بالصوت المختلط) من وهي في ثانوي.
الشيخ لطفي: خلاص يبقى كفاية كده أوي عليك وتخرج.

عايدة (بالصوت المختلط): طيب سييني والصبح هي متصحى
هنلاقيني مشيت، ولو مخرجتش تعالى واعمل فيا الي انت عاوره.
- رغو الشيخ (لطفي) بصوت أنا نفسي خوفت منه، واترسم على
وش (عايدة) أقصى علامات الهلع..

الشيخ (لطفي) بعد ما زعق رجوع تاني يقول أدعية كثير، ورجعت
(عايدة) تصرخ، وبعدها سمعت الكلمة الي كنت لما بسمعها دايماً معاه
لي جولاته يعرف إن النهاية قربت..

قالت: خلاص.. خلاص.. خلاص.
الشيخ لطفي: اخرج منها ولو فكرت تأذيها وانت خارج. أنا الي
مرجعت تاني جواها عشان هحرقك، ورب العزة هحرقك.

(عايدة) قعدت في الارض، وقعد الشيخ (لظفي) وطلب من أمته
ورالدها يسندوها، وقرب من ودها وفصل يقرأ أدعية كبير خدم
بدأت (عايدة) ترعش بعنف... بعدها جسمها سكنت تمامًا وطلب
منهم يسندوها ويوصلوها لأوضتها. . وانفق معاهم إنه هيجي ثاني يوم
يطمن عليها.

ثاني يوم بعد صلاة العشا روحا لهم... ولاقيناهم كويسين جدًا
وقعدنا كلنا في صالة البيت...
الحقيقة (عايدة) كانت قاعده مستكينة جدًا وشكلها غير امبرج
خالص، والشيخ (لظفي) اتكلم معاهما شويه ورقاها الرقية الشرعية
بعدها وجه كلامه للجميع:

زي ما أكيد كلكو مهمنوا (عايدة) كان عليها جن اسمه الحر
العاشق . ده أسباب وجوده كتيرة جدًا.. لكن هو كان منت في (عايدة)
بشكل كبير، وأول ما عرف إياها هتخطب اتجنس وبدأ يفكر يتقم.. س
انتقمه منها مكش في شخصها لأنه بيحبها فقرر يصفط عليها بانه يادي
المقربين لها، و(عايدة) عالعموم كانت عارفة.. الموضوع ده مش جديد
عليها!

قرر يبدأ بأختها (سماح).. هو ملبسهاش بس قرر يتعها لخدم
(عايدة) تسلم.

لما جيت أكثر من مرة.. كانت (سماح) كويسه ومعيش أعراض سحر
عليها.. أي نعم فيه تعب س من نوع مختلف أنا مكنتش اعرفه!

ولما خدت بالي إن (عايدة) مش موجودة.. شكيت في الموضوع
والحمد لله طلع شكلي في محله.

وشوية وكان وارد جدًا تبدأ أو تقولوا إن اللي عند (سماح) مرض
بشي من غيرتها من أختها (عايدة).. ده إذا كتو مقولتوش كده فعلاً!
(عايدة) ووالدتها بصوا البعض وبصوا في الأرض.. فيها معناه إنهم
بعلا قالوا إن أختها بتعمل كده من الغيرة مش أكثر.. حتى و(عايدة)
عارفه الحقيقة.

كمل كلامه وقال:

المهم البيت هتحصنه ولو حصل وحسيتوا بأي حاجة غريبة لازم
بعتوا لي تعرفوني وهاسحي فوراً.

سماح: يعني كل اللي كان بيعمله ده بدافع الحب بس؟
الشيخ لطفي: أيوه.

سماح: حد طابل طيب حد يعمل عشاهه كل كده؟
الشيخ رد باستغراب شديد. يعني ممكن تعمله حاجة حرام... ورسنا
بحرم العلاقة دي؟

سماح: مش القصد يعني.

الشيخ لطفي: وبعدين عاوريا أنت بطرك حاجة هيجي وقت
ولام يوريكي شكله الحقيقي.. انتي متخيلاه (رشدني أظنه) مثلاً؟
ده جن يا ستي.. عارفه شكله إيه ولا مش عارفه؟

سباح: خلاص متحوفني ليه؟.. أنا هزر.

الشيخ لطفي: لأ لازم عشان كلامك اللي من النوع ده بيجدبهم ليكم يا بني، شكلهم مرعب مش هنطيق تشويه... قصيرين جدًا وفيه مسهم طوال جدًا شعورهم كثيفة... رؤوسهم أكبر منا، بعصهم عيونه طويلة باستقامة، وكمان عينيهم واسعة جدًا وكبيرة، وقطاع كبير جدًا مسهم عنيه حمرا.

قاطعته سباح.

خلاص والله ما هفتح بوقي ثاني أنا آسفة.. وصحكت..
وانتهت قصة (لعة الأختين). وقررت أقدمها للخورنال مقسمة على عددتين..

عدتها وظطتها وسلمتها للخورنال كأول عمل لي بعد تعملي. وكد موعده نزول الخورنال بعد يومين.. روجت بدعت أهلي وفرحو جدًا وبيدأنا نتناسى حيقا اللي حصل، وأنا حياتي اتحسن أول ما مسكن الجورنال في يدي وشوفت الموضوع وقربته ولاقبته مش متشال منه ولا كلمة..

وبعد ما بردو عرفت إن المبيعات في الطالع، وكده سبب باب (أ) وراء الطبيعة) بتاعي.

في آخر الموضوع خطيت للمقارئ السطر الآتي:

لو عندك أي قصة مريت بيها أو عشتها وحابت بحقق فيها وشرفك إبعث لنا جواب على العنوان الآتي وخطيت عنوان الخورنال ..

كنت مش محتاج أكتب حاجة ثانية اليومين دول لأن قصة (لعنة
الأخضر) هتقسم على عدددين، ولسه الجزء الثاني هينزل العدد الحادي..
مكنت بروح الجريدة أرغني وأسمع انطباعات زمابلي عن الجزء الأول
من القصة، ومش عااور أكتب ثاني دلوقتي... مليش مزاج الحقيقة.

وطني

الفصل التاسع

عمارة الفرع

في يوم الصبح لاقيت عم (مدبولي) الساعى جاي وحايب لي جواب ريفولي: "الجواب ده جاي لك يا أستاذ تامر."

قولتلو: "نادر يا عم مدبولي، وربنا... نادر" ... اداهولي وخرج..

بعد ما خرج بصيت على أول جواب يجيلي الشغل... أد إيه كنت مسوط أوي.. جواب مبعوت بالبريد السريع مغلف بكيس بلاستيك.. نطعته وبصيت على الظرف اللي فيه الجواب مكتوب عليه من برا عنوان الحريدة... وفي الآخر أحلى جملة قريتها في حياتي:

يسلم ليد الأستاذ/ نادر فوده الصحفى بجريدة عمق الحدث..
كان نفسي أبوس الجواب والله قلبت الطرف لاقيت كلمة "هام
لعاية"

بعد كده اسم المرسل: أحمد نجيب، والعنوان في "شرا مصر"

فتحت الجواب بحرص شديد وبدأت أقرا

السلام عليكم:

الأستاذ الصحفي المحترم / نادر فوده

تحية طيبة وبعد،

قرأت لكم أكثر من عمل كان آخرهم قصة (لعنة الأخوين) الجزء الأول، لا أعلم إن كانت حقيقية مشا قلت أم من وحي خيالك. استمتعت جدًا بالقراءة وتفاعلت مع الأحداث كثيرًا، وأنتظر بهمة الجزء الثاني كي أعرف نهاية هذه القصة، ولكن أثناء قراءتي رغبت كثيرًا في التواصل معك شخصيًا، فتساءلت كيف يمكنني ذلك؟. وإدري أجد في نهاية القصة عنوان مراسلات قسم باب (ما وراء الطبيعة)، وكان الرد أتاني فورًا، فقررت أن أكتب لك هذا الخطاب، وهذه المرة الأولى التي أكتب فيها أي خطاب في حياتي.

أنا اسمي (أحمد نحيب) طالب بكلية الهندسة - شعبة عمارة... كل ما يشغلني هو دراستي وأسرتي المكونة مني ومن אחتي وأخي الأصغر مني لأن أبي وأمي توفاهم الله...

لكن هناك شيئًا آخر يشغلني أكثر من كل ذلك حاليًا. هو "بيت الصر"

أرجو أن تقوم بزيارة للعنوان الذي سأحتّم به الخطاب ومعه رقم

أسف إن كنت أطلت... لكن أرجو أن تأتي لزيارتنا...

نحن أمام بيت ملعون بمعنى الكلمة..... لا نستطيع النوم....
من جاهدًا للخروج من المكان.. فالوضع أصبح لا يحتمل!

في انتظار زيارة حضرة تك استاذ بادر

العنوان: شقة ١٠٠٠.....

رقم الهاتف: ٠١٠.....

مع خالص تحياتي لوالدي لعلكم الكريم

أحمد سعيد

ملحوظة أخيرة: ما ستجدون في ما تأتي أوهن كثيرًا من (لعنة الأحتين)

وشكرًا

3ashq Alkutub
fb/groups/3ashq a kutub

- فقلت الجواب وأنا مش فاهم حاجة، فطلعت الرقيم المكتوب واتصلت ..

صوت: ألو

نادر: أستاذ أحمد نجيب؟

الصوت: أيوه يا فندم.. ميں حضرتك؟

نادر: أنا نادر فودة الصحفي اللي حضرتك بعثت له جواب.

أحمد نجيب: آه أهلاً... شكراً لاهتمام حضرتك.

نادر: العفو على إيه!

أحمد نجيب: أنا معجب بكتابات حضرتك جداً.

نادر: شكراً أستاذ أحمد، ولا نقول شمهندس أحمد؟

أحمد نجيب: أحمد وخلاص.

نادر: طيب أحمد الجواب مش موضح التفاصيل.. هو انت بيتك

مسكون؟

أحمد: لا بيت التصرفه في وشنا.

نادر: طيب انت متأكد؟

أحمد نجيب: الأفضل تيجي وتشوف بنفسك.

نادر: طيب انت عاوزني أجيب شيخ معايا؟

أحمد نجيب: معتقدش له لازمة. إحنا خلاص ماشيين بعد أسبوع.
نادر: يعني مجيش ولا إيه؟

أحمد نجيب: لأ تعالى.

نادر: مش انت قولت انك ماشي؟

أحمد نجيب: آه.. تعالى انت حد سبق صحفني كبير لك وتحقيق محرم
لحررناك ولا مش عاوز؟!!!

نادر: آه فهمتك طيب تمام.

أحمد نجيب: هتيجي النهارده؟

نادر: لأ النهارده صعب أوي.

أحمد نجيب: طيب إمتى؟

نادر: يبقى بكره.

أحمد نجيب: بكره الجمعة صبح؟

نادر: أيوه.

أحمد نجيب: مش هينفع.

نادر: ليه؟

أحمد نجيب: ممشي حاجة تحصل في البيت يوم الجمعة بالذات،
وده اليوم اللي بنقعد فيه مرتاحين وبنعرف تمام.

نادر: طيب السبت كويس؟

أحمد نجيب: تمام جدًا.

نادر: تحب آجي الساعة كام؟

نادر: جودة 2 كسك

أحمد نجيب: بعد المغرب كل البلاوي بتطلع.

نادر: تمام جدًا.. هاتخذ موافقة الجورنال وهاجي إن شاء الله.

أحمد نجيب: وأنا مستي حضرتك.

نادر: تمام... شكرًا.

أحمد نجيب: مع السلامة.

نادر: مع ألف سلامة.

- كده كده الست أجازة.. بس بردو هقول للمدير عشان أفرحه

دخلت حكيت له كل حاجة من أول الجواب لحد ما خلصت فكرة

مع (أحمد نجيب).

مديري المباشري ما أكون جيت له مليون حنيه. قام وقف وسم

علي..

مديري: برافو يا (نادر) برافو.

نادر: برافو على إيه.. هو أنا لسه روجت؟

مديري: برافو على فكرة الجوابات.. لما انت كتبت العنوان في آخر

العدد اللي فات.. مكتش متحيل إن استحابة القراء هتكون سريعة

بالشكل ده.

نادر: ولا أنا الحقيقة يا مندم.

مديري: كمان يا (نادر) إنتا نشر تحقيقات وقصص من عند القراء

هتعمل رد فعل إيجابي جدًا.

نادر: أديك شوقت.. يا مندم

مديري: المهم هتروح إمتى المشوار ده؟
بادر: السبت عائلاً.

مديري: تمام . عدي على الحسابات خد مبلغ تحت الحساب عشان
التمالانت وقصاريك، وخذ جهاز الـ MP 3 عشان تسجل لو حاب.
نادر: لا أنا مسجل على شرايط..

مديري: طيب اللي يربحك.. احط فلوس واشتري شرايط تسجل
عسا يا (بادر)... أنا عاور تحبطة أحد من (لعة الأختين)..
ولما نيجي نشرها هنكتب قبلها.. (قصة حدثت بالفعل في شوارع
شرا مصر).

بادر: إن شاء الله يا فندم.. أستاذ حضرتك ممشي.
مديري: اتفضل يا بادر.

خرجت وأنا كده واحد كل الموافقات على حوص أول تجربة عربية
مع حد معروفش ولا معايا بقا شيخ ولا قرايب..
دي حد معروفش تمام ورايح لوحدي عشان أحقق فيها وأحرق
مها تحقيق غبي للجورنال.

خرجت من الجورنال، وكان لارم أسافر فوراً عشان أرتب حكاية
(أحمد نجيب) دي

وبعد ما ارجع هأحر شقه ها حن الجورنال زي ما زمايلي في
الجورنال كلهم نصحوني.. عشان مش هقدر أسافر كل يوم وكمان
وعندي يشوفولي شقة إيجار.

- طول ما أنا في الطريق بفكر في اللي حاي ويا ترى هتكون حاجة
فعلاً ناحجة ومتعمل فرقة ولا لا، وهلبس بسيبها في حيلة؟ ولا
الي هيا يحصل؟
ع العموم رينا يستر..

روحت البيت ولسه هناك فرحانين بيبي بقيت يومياً روح الشعر،
فاتحتهم في موضوع الشقة المتأجرة.. وافقوا جداً عشان راحتي..
أكلت وقعدت معاهم والديا الحمد لله استقرت جداً وقومت عشان
أحدش وأمام.. الباب خبط فقعدت ثاني ولا قيت (ماما) بتقول:
(مرودة) أهلاً يا بتي تعالى... انتي جايه لوحدك... مالك معيطة
ليه؟ . فيه إيه؟!

(بالمسبة أنا حكيت كل اللي حصل هناك في بيت حالي (صبة)
بس محبتش سيرة (مرودة) من قريب أو بعيد)
- دخلت (مرودة) وسلمت على (باب) ومسلمتش عليها وقعدت
وانصجرت في العياط.

بدأ (بابا وماما) يسألوها: مالك فيه إيه؟
مرودة: ماما يا عمي مش عارفه عاوزه إيه؟
والدي: مالها ماما؟!

مرودة عاوراني أموت بالبطي... بجد مش فاهماها.
والدي إنجري يا (مرودة) من غير شعارات... فيه إيه؟
(مرودة) بطلت عياط واتعدلت في قعدتها وقالت:

أنا حاي لي عريس ..

ماما: طب كويس ودي حاجة وحشة!

مروة: أدبيكي قولتي يا حائتي .. قوليلها! .. متقوليش الكلام ده لي
أنا!

والدي: استني بس وأمك رفضاه ليه؟

والدي: آه صحيح .. أكيد شابعه فيه عيب يا (مروة).

مروة: والله ما فيه عيوب

والدي: أو مال (صفية) رافضة ليه؟

مروة: عشان عوراي أرجع لطليقي!

والدي: آه... فهمت كده.

والدي: طب وانتى مفيش أي أمل ترجعي له؟

مروة: لأ طبعا.

والدي: طب هو جه اتقدم ولا له؟

مروة: ولا جه ولا عتب باب البيت . دي له بقوها رقت بالصوت.

والدي رقت بالصوت عشان بس قولتي ها حاي لي عريس!؟

مروة آه.

والدي مش غريبة دي يا مروة؟

مروة: والله يا عمي ده اللي حصل

والدي: خلاص أنا هاخذ خائتك وتروح ها.

كل الخوارده داير وأنا عيني مشيلتهاش من على (مروة) لدرحة إيه
كنت متلحطة وخايمة ترفع عيها ناحيتي
والدتي طيب العريس ده إيه إمكانياته؟
مروة. يعني إيه إمكانياته؟

والدتي: عنده بيت تناعه .. ميں اہلہ؟
مرورۃ اہلہ مینین وعملہ بیت أبوہ.

والدي؟ ويشتغل إيه؟

مرؤة: رجل أعمال وشعله في أكثر من بلد وهنف معاه الديب.

تدخلت أنا في النص: واسمه (كتاب).

۱۔ اُلوہ و اُمی الاتین قاموا و ففوا، و اُلوہ مصیٰ ہا و زعق، کسب؟

— (مروءة) هزت ببجاجة رأسها إنه آءأ

والدي: كتاب مين؟

مروة (كساب) اللي انت عارفه يا عمي.

والدي. لأنه أنتي التي كنتي رمي حلاص وعاوره انضرب، وحابه

تقولی (ماما) من موافقة... مامی لازم متوافقش.

والدين، واتى فأكبره نفسك هتحي إيه (كساب) لحد إمنى؟ وكها

واهمه إنا هتروح نقنع أمك بيه!!؟

مروءة أما مش فافهمه إليه المشكلة بعني مش رحل زي أي راحل^٩

والدي، إيتي محبوه يات إيتي؟!!

مروءة: اتجشنت عشان "هتجوز"؟

والدي: هتجوري كساب؟! ده بيعيك! ده أنا أموتك قبل ما ده يحصل.

مروءة: حرام عليكموا بجد.. هو هيقذ لكم كل طلباتكم، إيه الحרות والافترا بتاعكم ده؟!

والدي: اخرسي يا زفتة.. إراي تكلمي عمك كده؟. حسابي معاكمي بعدين...

- قامت (مروءة) وهي متعبط وقالت: براحتكوا.. بس أنا هتجوزه.. والتفت ليا وقالت:

مسوط يا نور القرف؟. كل ما أحاول أسس اللي انت عملته هيا.. تعمل حاجة تانية تمكرني وتخليني أكرهك أكثر، والله حلال فيك اللي عمله فيك.. وله انلي هيعمله فيك سيدك بكره!

بصيت لها بنظرة مستمرة وانتسامة مخيفة جدًا وقلت: هيعمله الساعة كام؟

- خرجت ورزعت الباب وراها و(بابا وماما) مندهشين وبيصرهوا كف بكف..

والدي اتلفت لي: انت عرفت منين يا (نادر) إنه (كساب)؟

نادر: مطلقى جدًا إنه يكون (كساب).. (مروءة) يا (بابا) هي اللي دخلتني للمرحلة اللي شوقتني عليها في بيت خالتي. زي ما بيقلوا كده سلمتني لـ (كساب) تسليم أهالي.. صدقني يا والدي (مروءة) حادمة لـ

نادر غوده 2 كساب

(كساب) درجة أولى.. هو محتاج واحدة زيه تكون خادمة وزوجة له.

ونجيب له وريث حديد "كساب صغير"

وهي كمان زيه ولايقة جدًا عليه.. (مروة) طول عمرها سلبية وأناينة

ويحبها نفسها أولاً وأخيراً، والمواصفات دي تنفع جدًا مع (كساب)

(مروة) مبروطة بحالة الاستعداد لـ (كساب) جدًا.

وعندها آمال عريضة إياها تكون ريه، ويمكن أحسن منه كمان.

والدي: يعني إيه؟

نادر: يعني ربحي نفسك يا ماما... (مروة) هتجوز (كساب) بمرحاضا

أو عصب عبا... هو عالتبا كان حبيب إنه يكون بمرحاضا عشاني أنا
تحديداً.

والدي: عشانت إراي؟

نادر: عشان يقول لي أنا دخلت العيلة رسميًا وهفضيلك عليهم

قدام عيبك، ويبدأ يكسبكم كلكم وأفضل أنا أحذركم وانتو تقربوا

الراجل طلع كويس أهوه يا (نادر).. حرام عليك اللي كنت بتقوله عه

وبعدها يعمل فيكروا ما بداله.. يا باب (مروة) كنها فوايد لـ (كساب)

ومش هيتازل عها صدقني حصوص إن أمه (حميظة) تسبت إنه عمره

ما هيقدر يتجوز طول حياته من بنت ملوك الجبن.. بعد ما دخلت

الأوضة عليه هو و(الوقاد) وهو بيأدوا مراسم زواجه من حنية ملكية.

ومن وقت ما أمه دخلت اتمنع الزواج ده، وأي رواح تاني من جية

وعشان كده (كساب) اتقلب على أمه ورمها في المقابر وهي صاحية

وسابوها تروح في ستين داهية.

طغنا أنا متأكد إن الموضوع مش هيعدي، ووالدي ووالدتي مش
هيسيرها ولا حاجة، وإذا هما سكتوا خالتي هنصحى الصبح عليها
جابه تترقع بالصوت... الحفني يا (مصطفى)، الحفني يا (نادر)..
الح

اهم دخلت خدت دش وقولت أنا وأسيب تجهير الحاجات لبكره..
به عندي يوم أحضر فيه كل حاجتي.... ونمت..
صحبت الساعة عشرة صباحاً على صوت (ماما) وهي تقول لي..
"النظر حاهز يا حبيبي.." قعدنا نفطر..
اسب خبط زي ما قولت بالضبط..
حالي صعية: يا نهار اسود النهارده..
ماما: داخله يزعايبك ليه يا صفية؟؟؟
حالي صفية: كده يا احتي؟.. كده يا (مصطفى)؟.. ده انا معتراك
أبوها.

والدي: فيه إيه يا ام (مروة) عالصبح؟!
حالي (صفية) بصت لي: وانت قاعد مبتطقش وسايها. هو ده رد
الحمين يا (نادر)؟!
نادر: حميل؟!.. طيب..

نادر فوده 2 كساج
حالتي صفة. بقا بدل ما تدوها قلمين يفوقوها. تسيبوها ترجع لي
وانتوا موافقين!!

والدي. موافقين على إيه يا غجوله انتي؟!
خالتي على حوارة الخيبة والدامة يا אחتي يا بنت بطن امي. آخرتي
أحورها لو احد من متوع أسنعم الله العظيم!
هو أنا بجوزها ولا يحصر عليها عقرت؟!
والدي. مني بشوفتيها تجوزته؟

خالتي صفة: وأنا لسه هستي!
والدي: اتهدّي شويه واسمعي. أولاً احنا موافقناش على حاجة
احنا هبدلناها، بس انا مش هضرها يا صفة! ثانياً هي مشيت معبط
من اللي اتعمل فيها.

حالتي صفة: بس هي جت وقالت هم لا رقصوا ولا وافقوا، أن
أصلاً مكتش عاوراها تيجي حتكم من ورايا، كت همت أجيك
تشوفوا المصيبة بكم.

وبعدين يا اخويا هو اللي زي ده بينجوز ليه؟ عشان يحصر
عليها عمارته؟. ولا يزهدق عليها في مرة بسحطها عراب
ولا ذكر بظ؟!!

— أن امجرت في الصحك بعد (ذكر بط) دي، ووالدي ووالدي كمال
وطبقاً ده عصب حالتي صفة أكثر

حالتي صفة: بقا كده يا أمستاد دادر؟. بقا كده يا אחتي يا بنت أمي
وأبوب.. طبقاً (مصطفى) له حق يصحك إذا كانت אחتي اللي من دمي

والها بيتريقوا عليا وعلى بستي.. ده انت يوم ما جيت بقولك ادخل يا وش الخير، عشان كانت قايلالي إن فيه مهندس عاوز يتقدم لها وكنت بوجاهه وقولت لها عاوزه اشوفه كذا مرة وفي الآخر طلع مهندس بردو.. من مهندس سفلي والعياد بالله.

والدتي: ياستي اقعدي مبريقش ولا نيله.... اقعدي بقا!
والدي: صفية انتي مش واخذه بالك إيك بقالك ربع ساعة عماله مريحة في الكل ومش مديه فرصة لحد يرد، ومش عاجبك أي كلمه لاي حد!

حالي صفية: ماشي يا أستاذ (مصطفى). أنا آسفة.. أنا قايمه ماشية. يحرم عليا بيتكم لحد ما بستي تفوق من اللي هيا فيه. أنا إيه اللي جاسي... أنا ماشيه..

محش بقا بيقف مع حد في الزمن ده.. يا خسارة يا ألف خسارة!

حررت أمسكها قبل ما تطلع.. رعقت فيا وقالت:

حالي صفية: ابعد انت بالذات ما انت سبب المصاييب والعم ده كله.. مش انت اللي وديتها عنده يا (نادر) أفندي، وآخرتهاا تتريق على كلام حالك، إوعى غور من وشي!

- حررت ورزعت الباب وراها... وفضلنا نص لبعض إحنا الثلاثه ومش مستوعين اللي حصل!

والدي لأمي: أختك اتجنت!

والدتي: ما انت عارفها يا (مصطفى).. إيه الحديد يعني؟

والدي: (مروءة) شكلها قالت لها إننا موافقين.
والدي: لا يحدثش بالك؟.. قالت لها لا رفضوا ولا وافقوا
نادر: كلها يومين وتلاقوا حالتي حايه تزغرد وتعزمكم على العاشق
والدي: انت هتقول لي.. أختي وانا عارفها كويس.
- خرجت (أمنية) من أوضتها وطلعت.. كانت جوه وسامعه كل الي
حصل بس مجتشر تخرج، وقعدت تظطر معانا.

- صليت الجمعة في اليوم ده بعد انقطاع طويل جداً. صليتها مع
الحاج من (ابا وماما) كبر ولا زلت متضايق حذا من نفسي من احالة
الي وصلت لها..

من الكسل في العبادات بالشكل ده .

- بلغت الجميع اني عدي شغل بكرة استثنائي في الحوريل، وعن
دليل كنت برتب شغلتي (الهاند باج) الصغيرة وحطيت فيها:

ورق وأقلام - جهاز التسجيل بتاعي وتلات شرائط كاسيت جديدة
"أكيد مش هعيد كارثة التسجيل على شرائط أم كلثوم وعبد الحبيب
حافظ، وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب" لأنني مش مسامح نفسي
على الجريمة الي عملتها وانا عند (الوقاد) نو وكرين!
خلاص بقا بقينا شتعل مهنية ومعاي شرائط مخصوص للتسجيل
عليها.

الست الظهر كنت مسافر.. وصلت شبرا الخيمة، ركبت تاكسي
وطلبت منه يودي بي شبرا مصر، وأنا في الطريق زميلي في الحورنال كدمني
يقول لي إنه بالنفع لقي ليا شقة وأجرها لي مفروشة بقاء على توجيهات
مديري البشر... طيب ده كويس جدًا، محلص النهارده وهروح شقتي
جديدة

- وصلت العموان واتصلت - (أحمد نجيب) وطلع قابلي وحدي
شفتي، ودخلت قعدت قال لي مصطر نستي للمغرب.. عشان تبدأ
سمع اني بيحصل وممكن للعشا كمان. قولت له: مفيش مشاكل أهو
أسمع منكم الحكاية كلها لحد المغرب.. إحنا العصر دلوقتي، الوقت
مش طويل يعني يا أحمد.

دخل ولد صغير في ابتدائي قديمولي (أحمد) وقال لي: (عمرو) أخوي
ودحت بعده ست شكلها في ثاوي عرسي (أحمد) بيها برادر وقال لي.
(أخي).

- قعدوا كلهم وبدأ (أحمد) الكلام:

والله يا أستاذ (بدر) الدنيا كانت تمام جدًا ومفيش أي مشاكل لحد ما
والدي ووالدي توفاهم الله في الحج، طبعًا انت متحيل شعورنا وقتها..
مريب بأسوأ أيام الموت وانعرا... بعد ما البيت قصي عينا تمامًا
وبدأت أحاول أحتصن (عمرو، ودنيا) لأن فقد (مام، وبابا) كارثة

نادر فودة في كساحه

بكل المقاييس، بس ربك كريم.. قدرت أفوم بدور إلى حد ما كويس،
وارتبطنا ببعض حدًا وبدأنا نتعايش كلنا مع فكرة إن محدش بيعبرنا أو
بيسأل عنا قريب كان أو غريب

لحد ما في يوم صحبنا القجر على صوت صراخ والفحارات وسارينة
مطاي، وخطط عيف على باب الشقة في نفس الوقت.. فتحت لقيت
حد من الحيران يقول لي: "خد احواتك وانزل.. البيت بيولع" شيلتهم
والله بلس النوم وترلنا حافيين الشارع.. بس لما نزلنا اكتشفت إن عمارتنا
سليمة، اللي بيولع عمارة قديمة قدامنا من مباني زمان، واسمها (بيت
النصر) نسبة لصاحبها القديم (نصر عطا الله).

العمارة كانت كتلة من الحميم. والمطاي بدت تطفي من مش قدرة
تسد قدام كل البار دي....

- حرفت محدش خرج من العمارة! منقيوش جئت متصحمة حتى!
هو مكانش ساكن فيها كثير. ثلاث شقق من ضمنهم ماك
العمارة الحالي ومراته.

- الحريقه اتطعت الساعة عشرة الصبح. يعني فصلوا بطموا فيها
حوالي ست ساعات...

سأت (أحمد): "هي فين العمارة دي؟؟؟" أحدي من يدي
وفتح الشباك.. لاقيت بيت قديم نوعا ما بس مش محروق
ولا حاجة.

نادر، هو فين اللي ولع ده؟!

أحمد نجيب: ما دي أول حاجة عربة حصلت..

بعد يحيي أسبوع أو عشر أيام من الحادثة؛ صحينا كلنا لاقينا البيت كله واجهته متبيضة ومدهونة زي ما انت شايف ومحدث شاف مين إلى عمل ده!!

الاس كدها فصلت تسأل بعض ولكن دون أي جدوى، العمارة سكها ماتوا ومفيش حد ظهر يسأل عنهم أو عن العمارة وإذا به تتلون كده!

لحد ما في يوم كنت في أوضتي بذاكر.. سمعت أختي (دنيا) بتصرح.. حريت لقيتها واقفة قدام الشباك وبشاور على (بيت النصر) قولت لها: فيه إيه؟ قالت لي:

بص!!!

بصيت وأنا كمان تحت واتخصيت حدًا.. البيت رجع لشكله بعد ما نفحم، أبوه رجع محروق من حديد!

إحنا الاتنين وقفنا مش عارفين تفسير ولا تعليق على اللي قدامنا ده، وخصوصًا إن تاني يوم الصبح صحيت فتحت الشباك لاقيت البيت رجع متبيض تاني!

صحيت (دنيا) سألتها عن اللي حصل امبارح عشان أتأكد فيه مش جسم، فأكدت فقولت لها: طب اطلعي بقا بصي عليه هتلاقيه اتبيض من جديد...

بعدها فضل ثابت على شكله المبيض، لحد ما في يوم ليل صحت
على صرحة (ديا) تاني ويتادي عليها جريت من أوضتي لاقيتها واقفة
في الصالة مفروعة . له هائلها، فقالت لي . ركز واسمع ..
ركرت فعلاً بدأت أسمع صوت ناس بتكلم في الشقة !!!
أول حاجة عملتها بصيت على التلفزيون والراديو ... مفيش حاجة
مهم شمالة .. كان كلام كثير ومتداخل صعب تفهم مه حاجة .
(ديا) قالت لي : كنت صاحبة أشرب سمعت الصوت ده .. وقت
قولت يمكن تحاريف نوم . بس أديك سامع انت كمان أهوه .
حاولت أتبع مصدر الصوت .. بس ملوش أي مصدر في الشقة .
بس مع شوية تركيز انحركت ناحية الشباك اللي في الصالة اللي بيطل على
العمارة إياها .. فتحت الصوت علي جدّا حوا الشقة، صعب تحدد الصوت
جاي من حوا الشقة ولا من العمارة !!!
المهم إنه صوت صعب حدّا .. ولا يجتمل .

وانا بنص لمحت واحد خارج بيجري من العمارة ومعه طعل واتين
كمان، وواحد مهم يمشي بالراحه أوي ... بس مش عارف أحدد مين
دول !

الصوت بعدها سكت خالص ..

قفلت الشاك وقولت لـ (ديا) ادخلي نامي .. أما بشوف حكاية
البيت ده إيه !! وما يا (نادر) وانوضوع عدى عليه يوم بانصسط ...
وليل صحتنا على صوت سارية الإسعاف، وأول ما طلعا الصالة
لاقيتها مسورة جدّا، بصيت من الشاك ... العمارة ولعت تاني ..

مادر خوده 2 كتاب

أحمد: طيب مين اللي بيضها ودهنها بعد الحريقة؟

عادل: ولا يعرف.

أحمد: طيب صاحبها فين؟

عادل: حازم؟ تختفي من بعد الحريقة... بيقلوا ممكن يكون انحرق

فيها!

أحمد: ده مفيش ولا جنة!! على العموم كويس موضوع أمر الإزالة

ده فعلاً.

عادل: عشان كده مش حاب نرغي في الموضوع.. لا بطلعوا ويحولنا.

أحمد: هما مين؟

عادل: العفاريث، وانت متوقع العمارة.. إيه اللي فيها دلوقتي، أرواح

اللي ماتوا وعفاريث صحابهم.

أحمد: صح..

وسبته وروحت الكلية، ولما رجعت البيت حكيت لـ (دنيا) وقولت

لها: نكر دماغ لحد ما يهدوها. وقرروا إننا حلاص هنكبر دماغا فعلاً،

لكن ده محصلش!!

بعدها يوم.. صحبت على صوت (ديا): يا عمرو، يا عمرو!

ارجع.. انت رايع فين؟

يا أحمد.. يا أحمد.. يا أحمد الحقي!

قومت بطيت من على سريرى.. طلعت لاقيت (ديب) وفهة تبصر

من شباك الصلاة وعمله تشاور وتصوت (الساعة وقتها كانت لثلاث

وعشرة بالليل)

أحمد، فيه إيه يا (دنيا) تاني؟

دنيا: إلحق أحوك عمرو!

أحمد: عمرو! ماله فيه إيه؟ انطقي..

دنيا: تعالى بص سرعة.

بصيت من الشبابك؛ لاقيت (عمرو) واقف في الشارع.. زعقت
استنى أنا نازللك، رفع راسه وبص لي بصة.. قلبي اتخلع من الرعب
بسها، وبعدها دخل بسرعة جوا (بيت النصر) "العمارة اللي قدامنا"
بل سب كل الهم ده.

(ديب) صرحت، وأنا برلت حافي أجري عشان الحقه..

نزلت ووقفت قدام مدخل العمارة. محتار وسأل نفسي هو دخل
أراي ومين؟!

المدخل معمول بوابة حديد وعليها كمية جازير وسلاسل مش
طبيعة. عمري ما خدت بالي منها، حاولت أرقها أو أحركها ولكن
طبقاً مديش فائدة..

وصلت أخط على البوابة وأنادي على (عمرو) بس مفيش أي رد
بيحيي. لبست حوائش العمارة، ووصلت عبد الشيش نتاع شسك شقة
لي بذور الأرضي كان ضعيف عالت بس الحريقة. خبطة واحدة ويقع
وفعلاً صرته كد صرة اتكسر ودخلت العمارة

من اعربية إن الشسك بطل على سلم العمارة؛ كأنه باب تاني للعمارة
من شسك "وضع غريب مفهموش" من بدأت أطلع السلم وأن مش
شيب حاجة من اتصلحه واديت على (عمرو) أكثر من مرة..

كنت ماشي بتحمس الحيطان يا (نادر) عشان متكعلش. بس وان
بلمس الخيطة ايدي جت على حاجة زي ما تكون جسم حد عريان..
صدر راجل تحديداً سحبت ايدي بسرعة.. رجعت حطيت ايدي تار
ملقيتش حاجة. كملت مشي على السلم.. من أول ما دخلت عمل
أدوس على طوب ورلط وحشب متكسر، وفجأة دوست على حاجة
نطيت بسببها.. وحلي بالك أنا كنت حافي وباحساسي كده.. الحاجة
الي دوست عليها لها شعر وطرية وكيرة.

حاجة زي ما تكون جسم كلب.... نايم أو ميت!
كملت مشي على السلم بالراحة حدًا.. ايدي وصلت لجرس شقة..
لا إرادياً صغطت الجرس فون!! أيوه رن... رن ازاى في العمارة المحروقة
كلها دي!!؟

مش دي الصدمة الحقيقة، الصدمة لما سمعت صوت من جوا الشقة
صوت واحدة ست. مين... مين اللي بيخبط؟
بقيت مش عارف أطق من الذهول!
وإذا بصوت طفل: أفتح الباب يا طعط؟
صوت السيدة: لا يا حبيبي متفتحش لحد عريب ري ما علمتك.
- صوت الطفل هو هو صوت (عمرو) أخويا.. أما متوهش عن
صوت أخويا أبدًا

- زعقت عمرو؟.. عمرو؟
افتح يا (عمرو) الباب بسرعة... افتح.

الباب انفتح فعلاً... وحصل أعجب شيء، نور مجهول المصدر سطع في المكان كله لدرجة إبي خبيت عيني، ولكن رجعت بصيت لما شوفت المكان عبارة عن أطلال متفحمة.. ملحقش أشوف كثير لأن باب الشقة تحول لباب حديد، وراح آثار الحريق من عليه ووراء الحيطان رجعت عادية مش محروقة والسلم والعمارة كلها اتغيرت في ثواني ورجعت بشكل أي عمارة عادية غير محروقة.. السلم نور وبقا نضيف جدًا وكل آثار الحريق اختفت تمامًا من العمارة، وأنا واقف مبرق... وإذا بصوت ست يقطع كل اللي أنا فيه. مالك يا أستاذ؟! انت عااور مين؟

وقفت مبرق لح ومش فاهم أي حاجة.. ولا سطق بأي كلمة... وجبها طفل بس مش (عمرو) ولا حاجة..

سمعت صوت أذان الفجر

في اللحظة دي.. الست دخلت بعد ما زهقت من حوسي وقفلت الباب... وبعد ما قفلت الباب.. في لحظة كل حاجة بدأت ترجع لشكلها المحترق تاني باب الشقة، الحدران والحيطان، والسلم ولأرض، ورجعنا لنصلحه تمامًا من حديد.. سمعت من بعيد صوت (ديا) أختي: يا أحمد... يا أحمد.

انزل أنا لاقيت (عمرو) لاقيه... إنت سامعي؟ بقولك لاقيت (عمرو).

برلت أجري.. ووصلت لدخل العمارة؛ كان متوارب فتحت وخرجت منه..

أول ما خرجت لاقيت السلاسل والجزاير بتمشي لوحدها عن

الباب، ويتقله ري ما كان!!

لاقيت (ديا) جايه من ناحية تانية.. ناحية الشباك اللي أنا دخلت من
ديا: أنا كنت الناحية الثانية... لاقيته يا (أحمد) خلاص.

أحمد: كن فين؟ أنا كنت حوه ملقوش . بس سمعت صوته والله

ديا: صوت مين؟ هو مدخلهاش غالبًا أصلاً!

أحمد: مش فاهم هو دخل العمارة ولا مدخلهاش؟؟؟؟

ديا: ما هو ده الغريب في الموضوع.

أحمد: غريب إراي؟ مش فاهم!

ديا: انت لما دخلت العمارة.. شوفتك من الشباك قولت هتزل أدحر
وراك... دخلت لبست الإسدال بتاعي، وطلعت الصالة أخذ المفتاح،
وأنا معديه لاقيته واقف بيشر من التلاجة، بصراحة اتفرغت فزعة
رهبة.

قوبت له: إيت كنت بين يابني؟.. وإيه إلبى نرلك تحت؟ ماردش
عليا

وساسي واقعة، ودخل أوضته وبام!! وهو داخل قال جملة عربية.
أحمد: قال إيه؟

ديا: قال أفتح الباب يا طنط؟ وبعدها دخل أوضته نام . بعد
نزلت أحري عشان ألحق أرجعك!

أحمد يعني (عمرو) في أوضته نائم؟!

دنيا آه والله..

أحمد. أومال احنا شوفنا مير في الشارع؟^{١٩} هو أخوكي بيمشي وهو
يايم^{١٩}

دنيا. لا يا (أحمد) انت بتقول إيه؟ ... لا طبعا.

حدث (دنيا) وطلعنا الشقة، ودخلت أوضة (عمرو) لاقته بايم
رستغرق فعلا.

سادر. أما مش فاهم يا (أحمد).. هو البيت رجع بسكده يعني ولا
يه^{١٩}

أحمد نجيب: ده اللي شوفته أديني حكيتهولك، بس تاني يوم قل ما
أروح الكلية بعد ما (عمرو، ودنيا) راحوا المدرسة.

برلت وروحت عند الشباك وانصدمت. لاقته رجع سليم كاني
مكسرتوش، بدأت أشك في نفسي... المهم كسرتة تاني ودخلت، نور
النهار كان داخل العمارة نوعا ما، مدخلت بس ملقش غير آذر لحريق
ورنط وطوب وحشب محروق. طلعت ووصلت عند الشقة اللي رنيت
لخرس بتاعها..

أولاً: ملقشش الجرس، مكانه سايح تماما.

ثانياً: مفيش باب أصلاً.. متكسر من الحريق

بعدها حدث عصي وحرحت من العمارة وروحت الكلية.

حب يوم يا (نادر) دلوقتي سسمع الصوت المقرف اللي كرهت في

حياتنا مجد

نادر: هوده؟ كساج

نادر: خلاص كده؟

أحمد: لا مش خلاص...

نادر: طيب مفكرتش تروح (بيت البصر) ده تاني؟!

أحمد: لا مفكرتش، بس (دنيا) راحت.. مش بقولك مش خلاص!

نادر: دنيا؟!

(ديا) دخلت في الحوار: آه... أنا فهمت كده إن الرضيع ده بيحصل آخر دقيق قبل الفجر، ومع الأذان بيتهى، فقررت أنزل أشوف وأتأكد بنفسى.

نادر: إحكي لي.

دنيا: حليتهم كلهم ناموا، واستنيت لنفس الوقت الساعة الثالثة وعشرة، برلت ثلاثة ونصف بالصبط وروحت عند الشباك، وكان معيا شاكوش كسرت حته وشديت الشيش انفتح كله، ودخلت وكان معيا كشاف نورته.. المكان كله عبارة عن خرابة محروقة...

طلعت السلم بالراحة حدًا... وسلطت الكشاف على الحيطه حد ما لاقيت الجرس... ربيته واحدة فعلاً ردت، إترعبت وبرلت أجري اكملت على السلم... باب الشقة انفتح.. لاقيت الدنيا بورت كلها.. بعدها لاقيت قدمين قدامي على السلم... رفعت وشي شوفت واحد بيص لي بمتهى العضب،

وزعق ديا: إيه الي جايك هيا؟

نادر: تعرفيه الراجل ده؟

ديا: لا... ولا عمري شوفته.. بس عمري ما ننسى نظرتة ليا أبدًا.

نادر: عمل أي حاجة تاني؟

دنيا: عداني ودخل الشقة، وزعق في اللي فتحت الباب، وفضل يقول:
هسيك هنا تتحرقى ومش هأخذك معاهم.

أحمد بجيب: بعدها أنا بعث لك الجواب .. وانت جيت.

نادر: طيب احنا المصروص بالليل أهوه، والمغرب عدازي ما قولت لي

أحمد. (نادر) معلى هتات في أوصتي النهارده، وأن هيات مع (عمرو) وهاجي أصحيك بالليل تسمع نفسك.. هي ملهاش وقت نيت، المهم إنها بالليل وخلاص.

نادر: أمان؟! مش عامل حسابى وعندي شغل الصبح.

أحمد: أرحوك يا (نادر) امشي بكره، بس اسمع الليلة بس... إيك تسمع نفسك الوصع هيكون مختلف.

نادر: (أحمد) أنا مش شبيخ . أنا هقل اللي بيحصل وحلاص . مش محل لكم حاجة

أحمد. وأنا مطلتش غير كده، وأنا قولت لك إنا همشي، أنا كل اللي عوزة الموضوع يتعرف ويتعمل بهد (بيت النصر) ده... وأنى عملت حاجة مصيدة قل ما أمشي، وانت كمان هيكون معاك قصة مرعبة حدثت بالفعل، هو ده شويه؟!

نادر: لأ مش شويه طبعاً. بس أنا مش عامل حسابى.

أحمد: حسابك إيه يا (نادر)؟.. هجيبك بيجامة من عندي، واتصل انت في الشغل بلغهم بيوم أحازة معلى.

- بصراحة كنت متردد... بس الموضوع شكله يستاهل إني أبات مع إني كان نفسي أروح شقتي الجديدة المفروشة اللي المصوص والدي كتر حيره نزل واطمن بنفسه إياها كويسه، ونقل حاجاتي اللي جهرتها مع عشان يجهوها في الشقة..

(دنيا) عملت عشا واتعشينا واتكلمنا في مواضيع ثانية غير (بنت البصر) دراستهم وحياتهم وأحلامهم، وحدثنا كلها على بعض وبقين أصحاب واتكلمنا في حاجات كتير و(عمرو) كان قاعد جسي غلطو. بصراحة حبيتهم حاسين بغربة ووحدة كبيرة، أشفقت جداً عليهم ودعيت ربا يبارك في أعمار أمهاتنا وآبائنا جميعاً.

الساعة الحادية عشرة بالليل دخلت مع (أحمد) الأوصه، واتكلم شويه وسألني: هتعمل إيه؟.. قولت له: والله مش عارف، سيب الأمور تمشي زي ما تمشي!

استأذن (أحمد) وخرج وسابني، وأنا غيرت هدومي وبعث طبقاً مش نوم ولا بتاع، بس أهو أديني مريح على السرير وبعث رساله لمديري يبلغه، إن الموضوع محتاج مني شغل كتير، فمش هقدر آجي بكره الحورنال، عنياف عقلت معرفش بقا أد إيه، ولكن صحيت على صوت خبط على الباب.. قومت قعدت شويه على ما استوعبت، أنا فين وبعض إيه؟!

فتحت ساب الأوصه ملقش حد... بس سمعت صوت ناس كبير بتهمس ويتكلم فعلاً حاي من الصالة، والصوت بعيد رجعت الأرضه وطلعت التسجيل من شنتني وخرجت الصالة، وبدأت

أنسحل .. فعلاً كان فيه صوت همس وكلام، وفي النصر أصوات آهات
وأحياناً سكاء .. جريت على شباك الصالة ... بصيت .. لاقيت واحد
خارج من (بيت النصر) ووراه اثنين أو تلاته تانيين!

في اللحظة دي .. لاقيت (أحمد، ودنيا) خارجين من أوضهم. أول
مش فوي قلولي: إنت صحيت؟ .. ده احنا كسا جاينين نصحيك.

قولت هم لأ صحيت وسمعت وسجلت كمان

أحمد: وسمعت إي؟

نادر: الساعة كام دلوقت؟

أحمد: واحدة وبط.

نادر: تمام .. أنا هدخل البيت دلوقت.

أحمد: مش هتلاقي حاجة.

دنيا: بيظهروا قبل الفجر.

نادر: غالتا انتوا فاهمين غلط .. هي دلوقت بيظهروا مع الفجر، لكن

بيظهروا من قبل الفجر بكثير. أنا متأكد إنني لو دخلت دلوقت هلاقيهم.

أحمد: مش عارف ... عاوزني آجي معاك؟

نادر: لأ أنا عاوز بس كشاف، وهاحد الكاسيت بتاعي معيا

دخلت (دنيا) جابت كشاف، أحدثه منها.

أحمد: أنا هتزل معاك أدخلك من الشاك عشان متدورش كثير عليه.

نادر: تمام ماشي.

ونزلنا... وكسر (أحمد) الشباك، ودخلت وقولت له: أرجع انت
لإخواتك... شغلت الكاسيت يسجل..

نفس الوصف بناع (أحمد، وديا) عمارة محروقة منها لكة.. طعنت
السلم بحذر، ووصلت لأول شقة.. لاقيت الجرس وضغطت عليه.
صوت سيدة من الداخل: مين؟
نادر: أنا (نادر) يا فتندم.

صوت السيدة: لو انت اللي عاوز تأجر عندهنا.. (حازم) مش موجود.
بصراحة كثر خيرها.. مكنتش عارف هقولها أنا مين وجاي ليه!
رديت عليها: بس أنا جاي من محافظة بعيدة، وحرام أراجع تاني كده
صوت السيدة: طيب استنى.

وفتح الباب، كانت سيدة في الأربعينات من عمرها، طيبة الوجه
والملامح..

ابتسمت وقالت: لولا إنك والله جاي من سفر.. مكنتش ليا دعوة،
أنا شايله إيدي من التعامل مع السكان خالص برغم إهم قليلين. ثبة
واحدة عجيب موبايلى أطلب (حازم)، ودخلت وعييا دخلت معه
وبدأت الشقة المحترقة من جوا تبدل لشقة حميدة، وهي ماشبه جوام
عادي جدًا ولا شايفه أي حاجة من اللي أنا شايفه.. مهروشة مرش حيو
جدًا، والعمارة كلها بالتبعية تحولت تمامًا.

رجعت ومعها التليفون، وقالت لي: مبردش خالص بقاله كده
يوم.. ده العادي شاعه على فكرة..

أنا مقدرش أدبك شقة . لازم هو يوافق ونشوف مين ناوي يمشي
وانت ناحد شقته .. بس أقدر أدبك أوضه، بس هتكون فوق السطح لو
تناسك.

نادر تناسبني طبقاً.

السيدة: تعالى معايا، وشدت المفاتيح من على ترابيزة جوا وقلت
باب وطلعنا.. كانت هي الأرضي وفوقنا دورين... كل دور شقة.

وطلعنا فوق السطح.... الدنيا كانت سهار تماماً.. إراي مش فاهم؟
فتحت الأوضه... فرجتني عليها وأبديت موافقتي،

قالت لي: طمنا تمام وعجبتك.. بكره ري دلوقتي تبجي ونجيب
نسمعيت جنبه عشان المقدم والتأمين.. هي بتلتميت جنبه وماحد
شهربين مقدم وشهر تأمين،

والمقد هيكون جاهز... أنا اسمي (رثيفة) وجوري (حارم) صاحب
(بيت النصر) ده وارثه عن أهله.

نادر: تمام.

رثيفة: إنت لازم تبجي تشرب معايا بكره الشاي.. يكون (حارم)
رجع، هو معلنش بيعتفي بسبب شعله بالكدا يوم.. بس انا اتعودت على
كده.

نزلنا على السلم، وقالت لي: ها شقة مدام (هناء) عايشه وانها عنده
سع سين.

ونزلنا تاني: ها شقة (عم حارم) راحل كبير ومراته (ماما اعتماد) دول
بركة البيت والله، واحد تحتهم وانت هتور السطوح.

نادر غوده 2 كسانا

نادر: بقول لخصرتك إيه يا مدام (رثيفة)، هو حصل أي حريقة في

العمارة قبل كده؟

رثيفة: قال الله ولا فالك... إيه الكلام الوحش ده؟ ..

نادر: خلاص متزعليش مي.. أنا آسف....

وصلتها لباب شقتها، ونزلت وفتحت باب العمارة وخرجت،

وجيت أروح لبيت (أحمد) حه في بالي حاجة عربية..

ل روح الشقة (أحمد) فتح لي بيقل لي إيه الأخبار؟ مردتش عليه،

دخلت أوضته حدت من جيبي تسعميت جنبه ونزلت رجعت للعمارة

تاني، وروحت عند الشباك وكسرتة ودخلت ولاقيت العمارة رجعت

غرابة... وروحت وحطت على بيت (رثيفة)... وفتحت الباب وكن

حاجة رجعت مش محروقة تاني.

رثيفة: جاي في معادك بالضبط

نادر: آه طبعًا... طبعا.

رثيفة: (حازم) مجاش للأسف، بس أنا هسكنك متحافش... ولما

ييجي يبقى يعمل اللي عاوزه مفا. اتفضل ادخل يا أستاذ (نادر).

دخلت كان فيه صوت طفل بيعب جوا، وقعدت وجت وجابت

العقد مضيته وأديتها الفلوس... ساتني ودخلت جوا واتكلمت في

الموبايل، وبدأت تزعق وتعيط، وتكلم إياها زهقت من عيشتها مع

(حازم)، وإنها مش هتقدر تعيش مع واحد مريض كده... بعدها رجعت

وكان باين إنها معيطة..

نادر: أنا آسف لتظلمي.. بس لو فيه حاجة أقدر أساعد بيها.

رثيعة: أنا آسفة صوقي كان عالي.

نادر: أنا تلميذ لشيخ ممكن أحبيه بريقكوا مثلاً.

رثيعة: شيخ مع حازم؟ .. أنت جيت على أصعب حاجة.

نادر: ممكن أعرف السبب؟

رثيعة: عشان جورى حاله هوس بكتب السحر والتحضير، ولما رجعته واعترضت؛ ساب لي البيت ومشي. بس أنا بالليل بحس إنه موحود وأخرج ملاقيهوش.

نادر: إزاي؟

رثيعة: والله بسمع صوت خطراته، ويشم ريحته في البيت.. بس مشوفوش، غالتا أنا اتجننت.

نادر: ممكن أشوف الكتب اللي بيقرأ منها؟

رثيعة: أمي دي كمان احتفت من مكتبه تماماً.. مع إنه يوم ما اتخلفنا وخرج، مشي من عبر حنى ما ياخذ هدموم معاه، وعلطول بطله مبيردش... وبعث له رسائل وميردش عليا... كل ده عشان مش عاوزه الحاجات دي في بيت. عشان كده كتبت لك العقد عشان ظروف سفرك يا أستاذ (نادر).

نادر: كتر خير حضرتك، وأنا تحت أمرك وأمر ابن حصرتك.

رثيعة: اسي! أما مش مخلقه!

نادر: أو مال الصوت اللي حوا ده إيه؟

رثيعة: آه ده (كريم) ابن مدام (هنا) اللي فوق بتعديه عليا، وهي رايحه المدرسة. أصلها تشتعل مدرسة ومطقة وعيشة هي وهو لو حدهم.

يادر: تمام.. ربنا يقويكي.

- استأذنتها وطلعت الأرضه فوق السطوح. بصيت في ساعتى كار
الفجر باقى عليه دقيق، استنيت لما أدن بدأت كل حاجة تتحرق حوالى
سدون نار، تراب إسود ملا الجو.. الدنيا اتحولت لكتل فحم وظلام
دامس.. ولعت الكشاف ونزلت على السلم وأنا قدام شقه (ههه)
سمعت صرخات عالية..

إنت فين يا (كريم).. إنت فين يا (كريم).. رد يا اني..

كملت ونزلت عند شقة الزوجين المسنين، سمعت صوت حشرخ
الموت وبكاء ضعيف..

جيت عند شقة (رثيفة) سمعتها بتقول: حرام عليك.. حرام عليك

خرجت من العمارة.. كان الأذان لسه شغال... طلعت الشقة قابسي
(أحمد) وسألني: حصل إيه؟.. قلت له: أنا هبات النهارده كمان.... وان
طقاً..

وقلت له: محكي لك كل حاجة لما أخلص...

طلعت الكاميت الصغير من جيبي عشان أطمئن إيه مكمل تسجيل
مس وقت ما خرجت من البيت لاقيته خلص، جيبته من الأول وشعته
لاقيت الأصوات في الشقة وكلامي مع (أحمد، ودنيا).

حديثي مع مدام (رثيفة) موجود... كده أنا ماشي صبح جداً.

تاني يوم بالنهار، إستغلّيت الوقت في كتابة كل اللي حصل بالتفصيل
المعل.

وبعد الساعة الثانية عشرة بالليل اتحركت وروحت العمارة، ولس
مخط على مدام (رثيفة) سمعت صرخة من شقة مدام (هنا) ... طلعت
حري ولاقيت جرس رنيته. .

خرجت واحدة مهارة من العياط، وبدأت العمارة تتحول لشكلها
العادي.

مدام هنا: مين حضرتك؟

مادر: أنا حاركم الحديد، وسمعتك بتصرخي.

هنا: ميمش حاجة.

مادر: أنا ليا قرايب في الشرطة، ويمكن أساعدك.

هنا: إبني.. إبني مش عارفه ضاع مني ولا معايا... عدي ولا مش
عدي!!

مادر: يعني إيه؟

هنا: مش هتقول عليا محنونه؟!

مادر: مش هقول بس فهميني.

هنا: اتفضل ادخل.

حياتنا كانت تمام جدًا لحد الزفت الي اسمه (حازم) ما جه
في مرة وخده معاه، وقال لي: هفسحه. وعاب كثير نزلت سألت
(رثيفة) أول ما قولت لها رعت، وقالت لي: لا (حازم).. لا
(هنا) لا

فجأة لاقيت الدولاب يتهدد اترعبت واكملت مكاني..

الدولاب اتفتح وخرج منه حاجة قصيرة... وفضلت تقرب مني ونفسيها بقافي وشي.. بدأت أقرأ قرآن.. الحاجة دي اتكلمت بصوت يخوف، وقالت:

عام

ومدت إليها سورت أبا جورة الكومودينو... لاقيت (كريم) إنني في
وشي!

صرحت و حضتہ و فضلت أعبط و مهارة، لكن حصته كان غريب..
مش حصن إشي..

وسالته: کتوا فین؟ .. مردش ولحد یومنا ده مردش!

كل يوم أصحى ملاقيش (كريم) وأقلب عليه الدنيا، وبالليل ألقبه
طالع من دولاب أوضته... ده مش اني.. أما عاوزة اني...

(حارم) يدل ابني بالشيء الي عتدي ده.. هو دلوقتي مختفي.. كمن شويه هيظهر . أرجوك تعالى . أنا ملبش حد غير ريتا.

نادر: حاضر.. پس آنا عندي سؤال، إنتي بتترليه كتير عبد مدام (رثفة) له؟

هنا.. كريم؟ عشان هي ست وحدانية، ومبتخلعش والكلام ده كان قل ما يعيش جوا الدولاب.

مادر: طيب صحيح مفكرتيش تدوري، وهو مختفي جوا الدولاب؟
هنا: جريت مرتين؛ أول مرة ملقتوش.. ثاني مرة لاقيت كلب في الدولاب بايم.. خرجت جريت برا الشقة، ورجعت لقيته مش موجود!!
بلاش تفتح الدولاب انت، أرجوك تعالى بعد ساعة وشوفه واحكم انت، وقول لي أنا مجبونة ولا عاقلة؟

- نزلت من عند مدام (هنا) وخرجت من العمارة . وقفت برا شوية ودحنها تاني لقيتها محروقة، وروحت على شقه (هنا) فتحت الباب، ورجعت العمارة عادية.. ما انا فهمت النظام خلاص بقا.
هنا: شكراً إنك جيت في ميعادك.. اتفضل ادخل.

دخلت أوضة (كريم)... طلبت منها تسيني لوحدي و(هنا) شاورت لي على الدولاب، وبعدها خرجت وقفلت الباب وراها.
- روحت ناحية الدولاب بحذر، وبقيت أمد أيدي وأرجعها تاني خد ما قررت وفتحت الدولاب.. لاقيت كلب مسلوخ حلده، عبارة عن لحم بدم واقف، وبدأ يرجر جهده فبالراحة حاولت أقفل الدولاب، لكنه رقى باب الدولاب وزقني على الأرض، ويطهوقي بدأت أقاوم وأصرخ وأنادي (هنا) ولكن مردتش عليا، كان وشه في وشي.. لحظات مرت عليا ري العمر كله... عينه مشتعلة باللون الأحمر... سانه بشقطة دم عليا! صوافره مغروسة في أكتافي...

مش ممكن يكون كلب.. ده مسخ مرعب، وبدأ يشمشم فيا.. ثم وشي كله وشعري وصدرى وبطني.. وكأنه يتعرف على الوجبة بتاعته. رفع راسه لورا وفتح بوقه على الآخر، وطلع صوت بيعوي ري الديابه وهجم براسه على رقبتي، وقبل ما يهشها . وقف عند مكان العصف بتاعة التعبان، وفي نفس الوقت باب الدولاب طلّع صوت .

فقام من عليا بسرعة وقف قدام الدولاب.. الدولاب اتفتح دحر سرعة واتقل وراه، بعدها بدقيقة الدولاب اتفتح وخرج منه طفل ماشي بهدوء، وعدى من فوقى وقعد على سريريه . وأنا نايم في الأرض بصر عليه مش مصدق المشهد كله، التفت لي وانتكلم ري الموم مغا طيب

كريم: إيت ضيف عدد؟

نادر: إيت كنت فين؟

كريم: بس هو الصيف بيدخل أوص الناس من غير استئذان؟

نادر: مامتك اللي دخلتني؟

كريم: ما هو (حازم) زعلان منها جدًا.. عشان كده يقول لي، هتتحرق!

نادر: كنت فين؟

كريم: كنت في بيتي الجديد.. حلي نالك الحارس مع نفسه عث بالأمرة المرة دي، المرة الجايه هيخلص عليك.. بعد إدتك عاوز أطبع (ماما) أقعد معاها شويه.

حرج وبعد ما حرج بدقايق، دخلت والدته وقالت لي -

هنا أنا مقدرتش أدخل، أنا نبهتك إن فتح الدولاب غلط، غلط..
الحمد لله إن الكلب المتوحش ساك.

نادر: هو فين دلوقتي؟

هنا: الكلب؟

نادر: لا (كريم) ايبك.

هنا: قاعد قدام التليفزيون شبه التمثال ري كل يوم، وقال لي جملة
تخمس

نادر: قل إيه؟

هنا: قال لي: مشيه لو عاوزه تعيشي... أنا خوفت من بعدها أوي..
أرحوك يا أستاذ (نادر) امشي وانسى كل اللي حكيتها لك، وأنا راضية
بالي ريبا كتبه ليا.. أنا غلطانة ومكش المفروض أنكلم!

- سبتها وخرجت بصيت عليه، وأنا ماشي لاقيته فعلاً إنسان آلي
قعد ومعه لعبة يلعب بيها بدون أي مشاعر.. وشه ممسوح من عليه أي
انصاعات، وطلعت أوضتي فوق السطوح.... لاقيتها مفتوحة ومنوره!
ولاقيت (رثيقة) حارجة منها!

نادر: هو فيه حاجة؟

رثيقة: لأ أبداً مفيش.. كنت برش لك الأرضة عشان الخشرات
الشطنية ها كثير حدًا..

- حسيت إن نبرتها في الكلام متغيرة تمامًا!! وسابتنني وبرلت!
فعلت شويه مش فاهم، ومش عارف أربط الأحداث ببعضها!!

فوقت على آذان الفجر.. نزلت بسرعة على السلم، وجسبت
(هنا) سمعت صوتها بتصرح إمسك إيدي يا كريم .
نزلت عند الاتنين الكبار، سمعت صوت الست العجوزة بتش وتسا
وبتقول. ليه كده.. ليه كده!؟

وعند شقة (رثيفة) سمعت صوتها تنزعق: هو ده اللي رجعت... هو
ده!!؟

وعادت العبارة لشكلها المحترق من حوا. . وخرجت ورجعت شقة
(أحمد) واحواته ودخلت أوصتي وشعلت الوش الثاني من الشريط
اتسجل عليه حوارى الأول مع مدام (هنا) بس، وأول ما دخلت أوص
(كريم) الصوت احتفى تمامًا... معرفش ليه!

كتبت كل اللي حصل ولسه مقررتش هسحب القصة دي إيه
أنشرها عاليًا هميها: بيت النصر .. لى أحلصها هشوف!
أحمد دخل لى، وفاجته إني هبات يوم كيان

هو ممكنش مضايق.. بس مستعرب وخصوصًا إني محكتش لى
حاجة!!

دخلت بيت. شوفت فى الخلم كل اللي حصل تاني، ولاقتي سأل
(رثيفة): هو حورك مين!؟

وهي ردت معرفش. وفصلت تصحك ري المجنونة ...

صحيت من النوم ونذأت يوم جديد، واحا قاعدين نفطر اتكلم
(ديا).

رثيفة: فلوسك.. مش هيتفع تقعد هنا.

نادر: هو أنا عملت حاجة؟

رثيفة: (حازم) جه ولقيته عارف إني أحررت الأوضة.. سهدلني وقال

لازم تمشي

نادر: طيب إيه العلط الي علطه؟

رثيفة: معرفش.. هو قل كده وحلاص.

نادر: بس ده مكانش كلامك.. كان مش فارق معاك.

رثيفة: أصله هددني.

نادر: هددك؟

رثيفة: آه.. قال لي لو سينك قاعد هتتحرق مع اللي هيتتحرقوا.

نادر: يعني إيه؟

رثيفة: مش فاهمه، بس نظراته وهو بيتكلم كانت مرعبة جدًا.. هو يه

حكاية الحريق؟.. إنت اتكلمت عنه وهو كمان حتى (هنا)!

نادر: طيب إديني النهارده بس، ومشي الصبح.

رثيفة: طيب بكرة أرجوك تمشي.

نادر: أما عندي طلب مزعج شويه.

رثيفة: اتفضل.

نادر: ممكن أشوف صورة لـ (حازم) جوز حضرتك؟

رثيفة: أبوه طبعًا.

— دخلت وطلعت معاها يروا صغير، وقالت لي. هو ده.

نادر: إيه ده؟.. الصورة بيضا.

رثيفة: هو إيه اللي بيضا؟.. ما هو قدامك أهوه.

نادر: والله قاضية.. البروار قاضي!

رثيفة: طب استنى ولا أقولك ادخل معايا.. وشاورت لي على الحبيطة،

وقالت: آدى صورة الفرح .. باين أهوه بس هو شكله اتغير شويه عن
كده .. وموت والده أثر عليه جدًّا.

نادر: والده ده مات من إمتى؟

رثيفة: معلىش لارم أدخل عشان ممكن يجي والدنيا تنيل، وبطل تبقى

حشري وفصولي كده!

نادر: بالمناسبة.. صورة الفرح شايفك انتي بس فيها

- دخلت وقفلت الباب، وأنا طلعت بسرعة لشقة (أستاذ جابر)

وحطت فتح الباب بعد شويه راجل عجوز قوت له: أنا ساكن جديد

وحب أتعرف على سكان العمارة. رد يهدوه: إحنا مش حابين!

ظهر صوت ست مس وراء، أكيد دي مدام (اعتماد) اتفضل

يا بهي.. حري إيه يا جابر!

جابر: أصلي زهقت من المدويين.

اعتماد: بقولك ساكن جديد.. ما تركز شويه يا راجل انت.

جابر: آه.. طيب اتفضل.

دخلت جوا واتكلما شويه.. كانت الزوجة مريحة بيا حد، لكن

الزوح لا!

نادر: هوده 2 كساج

قام قال: هعمل شاي. ودخل المطبخ.. أول ما دخل سألت مدام (اعتماد)..

نادر: هو أستاذ (جابر) مش طابقني ليه؟

اعتماد: ولا طابقني!

نادر: إيه؟

مدام اعتماد: مش حكاية مش طابق!

نادر: أو مال إيه؟

اعتماد: هو مؤخرًا ما بقاش بيعجب حد..

نادر: عندي سؤال.

اعتماد: انفصل.

نادر: مرة وأنا معدي سمعت صوت حصرتك بتعيطي، ومرة تانية

سمعت كلام عندكوا وعياط بردو

اعتماد: معلى كنت تعبانه.

نادر: مست (اعتماد) أنا عارف إن فيه حاجة عريضة بتحصل عندك

ومش عندكوس، في العمارة كلها.. أنا عااور أساعدك.. ساعديني

أساعدك..

اعتماد: مش فاهمه

نادر: لأ فاهمه... أستاذ (جابر) تصرفاته متغيره من مدة! وحاسه أنه

بقا واحد تاني.

اعتماد: ده حقيقي..

نادر: يقولك جمل من نوعية.. همشي واسيبك.
اعتماد: آه.

نادر: خرج مع (حازم) صاحب العمارة؟
اعتماد: كثير.. كتر حيره ياخذله يتمشى بدل القعدة دي!
نادر: طب بيطلع لك من الدولاب؟
اعتماد: نعم!

نادر: طيب قالك إن العمارة هتولع.
اعتماد بفزع: إيه؟ يا جابر... يا جابر.
نادر: اسكتي يا حاجة.. اسكتي ياما.
اعتماد: يا جابر.. الحقني.. تعالى.
جابر: فيه إيه؟

اعتماد: الأستاذ يقول إن العمارة هتولع.
جاسر: أما قولت ما يدخلش الأشكال دي عندنا.... قوم اطلع برا
باللا!

(جابر) وهو بيطر دني كنت حاسس كأني قولت مصيبة، وهو عارفها!
خرجت من الشقة، كان الفجر لسه فاضل عليه كثير... طلعت
أوصتي على السطوح وبدأت أربط الخيوط..

(حازم) بدأ يشتغل في التحضير والتجسس غاليًا وانلبس.. هو اللي
نسب في اللي حصل لـ (كريم) ابن مدام (هناء) ولعم (جابر) حوز ست
(اعتماد).. احتارهم تحديدًا لسبب هو الوحيد اللي يعرفه! لكن ملوش

دعوة لآب (هنا) ولآب (اعتقاد) مش عاوزهم... وفيه كلام عن اخريفة
اللي متحصل في البيت.. ولما بياخد حد براير جمع واحد ثاني!

لاقيت باب الأوضة بيخبط ودخلت مدام (رثيفة).

نادر: أهلاً وسهلاً.

رثيفة: أهلاً.

نادر: خلاص أنا نازل امشي.

رثيفة: أما مش لاقية حد أحكي له اللي عندي غيرك.. (حازم) واحد ثاني، والكتب اللي بيقرأ منها واضح إن فيها شر كبير سيطر عليه

نادر: كل ده صح، بس هو يعمل كده ليه؟

رثيفة: أنا كنت فاهمه إنه عاوز يحس بالعظمة ويبقى ساحر وكده.

بس لاقيت الورقة دي، خدتها اقراها يمكن تفهم منها حاجة.

نادر: هاتيها كده.

— فتحت الورقة، وبدأت أقرأ:

الآن أمض مراسم تنصيب خادماً لك يا سيدي، أبدأ الآن في تنفيذ كل

الشروط..

الكفر بكل شيء.

الافتناع التام بسيادة إبليس.

تقديم القرابين الثلاثة للثلاثة العظماء.

أقدم قربانين من جيلين مختلفين كما أمرت.. أقدم العحوز والطفل.

وأقدم قرباني الخاص.. الروجة.

أقدم كل ذلك حبًا وكرامة.

أشعل نارك المقدسة في كل الأرجاء.

انتظر حضورك في النهاية، وتسليمي تاج الخادم المخلص.

انتظر

انتظر

انتظر

رثيفة: أنا مش فاهمه هو هيعمل إيه؟ ويقصد إيه بالزوجة؟ هيدبحي يعني؟!!

نادر: نصيحة مني.. إمشي من البيت ممكن تغيري الواقع.. جوزك مبيش منه أمل خلاص.

رثيفة: أمشي أروح فين؟!

نادر: أي مكان... اهربي!

-(رثيفة) نوعًا ما اقتنعت بكلامي، ونزلت تجري وهي بتكلم نفسها، وسأت لي الورقة.. وأنا مش عارف، هل ممكن أبدل اللي حصل وأغير لصي وأحداثه؟!

بص لاقيت على باب الأوضة واحد واقف لي! خبيت الورقة بسرعة في جيبي.

نادر: إنت مين؟

الشخص الغريب: إنت الي مين؟.. ده بيتي

نادر: أه. أنت حازم؟
الشخص: انت مش وصلك رسالة الطرد!
نادر: تتعمل فيهم إيه يا حازم؟ هتحرقهم؟ عشان أو هامر
وأمراضك!

حازم: رعاي وحشري. بس هتموت الليلة.
بعدها تحرك ويرل وساسي...
متيش دقائق وسمعت صوت (هنا) بتصرخ: نزلت أجري...
لاقيت الباب مفتوح و(حازم) نازل وواحد اسها في إيده، معرفتش
أخذه مه ولا أشوف (هنا)! دخلت أحري عليها..
لاقيت (هنا) في مطر غريب جدًا:
كان فيه بقعة زيت سودا كبيرة في الأرض و(هنا) بص جسمها الي
فوق هو الي باين منها.. (هنا) كانت واقعه حواش وتبلعها.. وعن
حيطة الصلاة مكتوب:

أشعل نارك المقدسة في كل الأرجاء القرمان الأول لطفل..
حريت حاولت أوصل لها أنقذها... المشكلة إن بقعة الزيت السودا
كبيرة جدًا، وعشان أوصل لها لازم أنزل معاها حوه دايرة الزيت الي
تبلعها دي، دخلت المطبخ حري جت مقشنة ومديتها ليها عشان
اسحبها بيها، (هنا) مسكتها وبدأت فعلاً تخرج وأنا شديتها ناحيتي..
لكن طهر ثلاث إيدى سودا من الزيت الأسود مسكوا المقشنة وشدوها
مني بمتهى العف، ورجعت (هنا) للأسف تعرق ناري في لرب
الاسود، وقبل ما يلع راسها قالت لي.

اسي اسي . حازم أحله.... أرجوك انقله منه..

بقعة الريت اشتعلت وولعت في راس (هنا) في منظر بشع، جلد
وشها ساح وعصمها ولع، وغاصت المسكينة جوا البقعة المشتعلة.

- صرخة تالية لصوت ست عحوزة خلتي أجري. نزلت لاقيت
ستد (جبر) حارج من الشقة، وعلى وشه انسامه شيطانية، وواقف
(حارم، وكريم) على السلم مستنيه و(حازم) يبص لي بكل برود .
رفيت (حار) ودخلت على المسكينة التاية لاقينها مصلوبة على الحيطه
في الصالة ومرسوم حواليتها أشكال ورموز غير مفهومة ومكتوب:

أشعل نارك المقدسة في كل الأرجاء . القرمان الثاني العجور.

كان حارج من الحيطه من ورا (اعتماد) ايدين سودا وحمرا كثير
حمر حاده، وبدأت تعرس حوافرها دي في جسمها كله .. انفجر الدم
من كل حته منها... واتصفت المسكينة تمامًا واشتعلت النار في جسمها
كله.. ..

ملفتش غير (رثيفة)... نزلت دخلت شقة (رثيفة) ملفتش أي حاجة
ولا لقيتها هي شخصيًا.

ويردو على حيطه من الصالة مكتوب: أشعل نارك المقدسة في كل
الأرجاء . لقرمان الثالث والخاص.. الزوحة.

الشقة ملخطة، وعلى باقي حيطاتها مكتوب بالدم:

نفدا العهد

نفدا العهد

نقذنا العهد

ورسومات كثير غريبة ومش مقهومة..... وورق كتب متقطع في كل
حته..

النار بدأ صوتها يعلو في العسارة... طلعت من الشقة بتاعة (رثيفة)
أحري عشان أنقذ بجلدي.. لاقيت شخص مولع عمال يجري ويصرخ...
- يا ترى مين ده؟!!

ده مش العجوز و(هواء) الأرض بلعتها، و(اعتماد) الحيطه صفيتها..
وده صوت راجل.. فضل يصرخ فيا
الراحل المشتعل: الحقني... يا نادر.. آآآه

وقعت مش عارف أعمل إيه... دخل شقة (رثيفة) يجري، دخلت
وراه وجريت عن أوضة النوم شديت لحاف وحاولت أطفئه به، لكن
كابت النار اتمكت منه وبقا كتلة لهب..
وهو بيتحرق قال لي:

إيليس ضحك عليا.. سلمته مراقي و(جابر، وكريم) سرق أرواحهم
وعلقها عشان يغذي روحه بيهم وحرقي . حرقي بعدما وعدني
ياحدني معاه. حرقي عشان هو غدار وملوش عهد.

فصل بعدما يصرخ ووقع على الأرض. . سيته لأن الخطوة الجايه
أنا اللي هتتحرق، لكن طهر ثلاث أجسام سودا سريعة جدًا عارفهم
وعمري ما نسيت شكلهم شدوه بسرعة ودخلوا بيه جوا حيطه واحتفى
تماما! بدأت الحيطان تولىع . نزلت اجري وخرجت من الباب..
اترميت في الشارع والدخان كان قاتلني..

بس اللي حصل إن العمارة ولعت بجدة، وجه (أحمد) أخذني والمطاني
جت تطفئها .. وفي عز ما يطفئوها العمارة وقعت وانطربقت كلها على
لأرض ..

طلعت الشقة .. شكلي كان مأساوي، دخلت اترميت في بانيو الحمام .
غرصت في المياه، خلصت دخلت أوضة (أحمد) انهارت على السرير
وبنت

معرفة بنت أد إليه؟!

صحيت وكتبت كتبت كتبت .. بعض الحاجات متسجبة وبعضها
لا بس وثقت كل حاجة وختمت موضوع (بيت النصر) بإي تفسير
الوحيد واللي وارد جداً يكون غلط إن دي (الأرواح المعلقة) مع رفضي
ديا لفكرة ... بس دي كانت رسالة عاوزين يوصلوها كلهم .. كانوا
عاوزين العمارة تتهد عشان غالباً كلهم لسه محوسين تحت سيطرة الشر،
وأرواحهم معلقة! وهذا العمارة هو خلاصهم الوحيد!

أب (حازم) فهو اللي باع نفسه وأهله وجيرانه للشيطان ... بعد ما
حده .. أغراه وغواه زي ما غوى آدم ... وتسبب في خروجه من الجنة!
ولي الآخر عذر بيه كعادته الشيطانية ..

(بيت النصر) لم يكن أي بيت ولم تكن أي عمارة إنها عمارة الفزع!

القصل العاشر

انتهى الدرس يا غبي

عظيم

جهزت شطتي عشان أمشي. سلمت على (أحمد، وديا، وعمرو)
وأكدت لهم إن (بيت النصر) خلاص بانه اتقفل للأبد وبلا رجعة..
وسبت شبرا مصر، وركبت تاكسي وروحت شقتي الحديدية بعد
ما حدث المفتاح من زميلي عشان بكره الصبح هسلمهم في الخورنال
بمصرع وتحقيق العمر..
تحقيق «عمارة مصر»

بمت بكل استغراق وفرحة وهدووووو .. بمت كصحفي محقق
إنجاز وسق رائع بكل المقاييس، وعملت تليفوني صامت عشان محدش
يكلمني حالص

صحبت من النوم لاقيت فوق الثلاثين مكاملة! نقب فيهم لاقيت
الشعر ورقم (أمية) أحتي والتليفون فصل شخص للأسف وانا بقلب..
غيرت هدومي وروحت الشعل عشان أنا متوقع الاحتمال الي
منشيني. خصوصاً إن قبل ما أنام بعت لمديري (جنت لك قصة العمر)!
وصلت الشعل ودخلت دخلة (صلاح الدين) بس الكل بيصير لي
بطريقة عربية جداً.. كل ما أسلم على حد ميسطقش..
215

نادر: طوره 2 كصاح

دخلت لمديري لما زهقت منهم.. وقف ورحب بيا جدًا وبدأت
أحكي له عن القصة، ويقول له: هبدأ أكتبها على الكمبيوتر.. قاطعني
بحزم..

المدير: تمام تمام.

نادر: هو فيه حاكم مديني وش ليه كده من أول ما جيت؟

المدير: قاتل مش ولا حاجه.. أصلك قافل موبايلك من الصبح ومش
عارفين موصلتك.

نادر: طيب ما أديني جيت من شغلي.

المدير: حمد الله على سلامتك.

نادر: طيب يا عمق الحدث يا جيلان.. يا مشي.. أكتب (عمارة الفرع)
بمزاج.

المدير: نادر.. أنا عاوز أقولك على حاجه.

نادر: حاجه إيه؟

المدير بتردد: البقاء لله.

نادر: مش فاهم.

المدير بتردد أكثر: والدك يا (نادر) اتوفى.

نادر: إيه؟

المدير: الموضوع حصل الهارده النصح.

.. سبته وطلعت. أجري من المكتب زي المجنون... دخلت مكنتي
ووصلت الموبايل بالشاحن وكلمت (أمية)... ردت مهارة..

أمية: انت فين يا (نادر).. بكلمك من الصبح...
نادر: (بابا) ماله؟

أمية: بابا.. مات.. يا نادر.. مات.

نادر: إراي.. إطقي إراي؟

أمية: مات والكل مرعوب يدحل عليه.. عمك (مختار) قفل الباب،
وقل: لازم انت تيجي فوراً!

نادر: يعني إيه مرعوبين يدخلوا عليه؟!

أمية: بابا شكله.... شكله صعب يا نادر... صعب.

نادر: أنا جاي.. هسافر حالاً.

أمية: (مروءة) بنت خالتك حت لابسه فستان فرح، وعمله نصوت
شويه وتنصحك شويه زي المحبوبة، وتقول: فرحي.. فرحي.. فرحي.

وتقول كلام عريب من تاعها و(ماما) طردها..

دي كانت مصره تدحل أوصة (بابا) وتقول: لارم يشوفني وانا
عروسة قبل ما يمشي دي اتجنت رسمي يا (نادر) وفضحتنا!

نادر بصراخ: لأ إوعي يا (أمية) تدخل.. إوعي.

- قفلت التليفون مع (أمنية) وانمجرت في البكاء، والبكل دهر
يواسيني... وأكثر من حد عرض عليا يسافر معايا ورفضت سبت
ورقي كله وحاحتي... وخرجت من الجور بال ري التايه..

لاقيت عم (مدبولي) الساعي جاي بييجري ورايا.. ويديني جور
جديد.. قولت له: مش وقته يا عم (مدبولي).. مش وقته. انت مش
شايف اللي انا فيه!

رد وقال لي: عارف يا ابني.. بس أصل الراجل اللي جاب
الجواب ده جابه من أربع أيام فاثوا، وقال لي: أول ما (سدر)
يتبلغ بوفاة والده ويرجع بالسلامة إديله الجواب ده. دي
وصية أسوه، الراجل ده كان عارف إن والدك هيموت ازي
يا ابني؟!.. هو والدك كان عيان أوي كده؟

فقولت لازم تاخذ الوصية .

- حدثت الجواب وبصيت فيه لاقيت مكتوب على الظرف (يفتح فقط
بعد وفاتي).. (مصطفى عبد الرحيم فودة).

بقيت ماشي في الشارع أكلم نفسي... أبويا مات... راح خلاص
وكلام (أمنية) ميظمنش أبدًا، وإيه الوصية اللي بعتهالي؟. هو كان عيان
وعبي ليه؟

ركبت القطر... وبعد وصلة بكاء افكرت الجواب . طلعت من
جيبى وبصيت عليه، ومعرفتش أتخيل أبويا كاتب فيه إيه.

وفتحته وبدأت أقراه..

بسم الله الرحمن الرحيم

إبني العزيز: نادر

أتمنى أن يصلك هذا الخطاب، وأنت صامد قوي كما عهدتك، بالطبع
سيصلك هذا الخطاب وأنا بين يدي الله؛

لذا أوصيك أولاً بنفسك ويأمك وبأختك أخيراً، ليس لهم في الحياة
دونك سنداً من بعدي.

أنا الآن في دار الحق، وأود أن أخبرك ما لم أستطع أن أخبرك به من
قبل وأنا على قيد الحياة...

لقد تسببت لنا في معاناة طويلة بعد قتلك لـ (الوقاد).. عشنا في ألم
دائم وعذاب وتهديدات.

من منا لم يتعرض للأذى من (كساب) بسبك (أمك - أختك - أنا)؟
وكل ذلك كنت ولازمت أنت السبب فيه، لا أعرف كيف ستعيش
من بعد موتي، وأنت على دراية تامة أنك السبب فيه؟!

بالطبع كنت تظن أن هذا الخطاب سيكون خطاباً رقيق المشاعر..
يبقى ذكرى تتباهى بها أمام أمك وأختك وأصدقائك وشيوخك حالياً،
وزوجتك وأبنائك لاحقاً.

لكن الحقيقة أن هذا الخطاب سيقى وصمة عار على جيبك طوال
حياتك.

- (كنت بقرا وصية أبويا اللي عبارة عن طعنات متتالية ونافذة في

كل حنة في جسمي..

إزاي أبويا شايقني كده؟.. وهل دي فعلاً الحقيقة؟.. زاد بكاني
وعويلي قدام كل من حولي في القطار، ورجعت أكمل قراءة الجواب)

- أخيراً يا (نادر) خد مني الخلاصة:

حلوا الكلام اللي فات ده طبعا؟

أكيد آه..

طيب أخبار (حازم) إيه يا (نادر)؟

أخبار (هنا) وابنها إيه؟

مش (حازم) قالك إبليس وراه؟

تعرف مين إبليس ده ولا أعرفك عليه؟

أنا صملك الأسود!

أنا مطلع لك في كل خندق هستنخبي فيه مني يا مسكين!

مش قولت لك هستقم بطريقتي!

لعناتي بتطاردك، لكن قولت لك قبل كده إن النهاية أكبر من كل ده...

حق (الوقاد)... مش هيروح... روح أبوك قدام روح أبويا...

روح اجري شوف شكل أبوك على سريريه ميت، والكل مرعوب

يقرب منه!

وبالمناسبة يا نادر... (روح الوقاد) مش بروح أبوك بس!

الفهرس

٥	■ الفصل الأول: جنة في منزلنا المتواضع
٢٥	■ الفصل الثاني: الرسالة المصونة
٣٧	■ الفصل الثالث: آخر المشوار
٤٧	■ الفصل الرابع: مثل هذا فأعيا
٧١	■ الفصل الخامس: بحر كايوس
٩١	■ الفصل السادس: بحر كايوس
٩٩	■ الفصل السابع: مروة
١٤٣	■ الفصل الثامن: البسملة
١٥٧	■ الفصل التاسع: مهارة الفرع
٢١٣	■ الفصل العاشر: انتهى الدرس يا غبي

WASEL
Book
\$1693